الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علوم الاعلام والاتصال

عنـــوان المذكـــــرة:

دور الصورة الكاريكاتورية في نقد الواقع السياسي في الجزائر

–دراسة سميولوجية على عينة من كاريكاتير "ديلام" و "باقي"–

–من 30 جانفي الى 03 افريل 2019 –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر اكاديمي في علوم الاعلام والاتصال تخصص :

صحافة مطبوعة والكترونية

اعداد الطلبة: اشراف الاستاذ :

✓ هبال فتحي بن عيسي الشيخ

✓ بوشيبة علي

السنة الجامعية :2022/2021

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات على اتمام هذا العمل بعد ان سافرنا لنضع النقاط على الحروف ونكتشف ما وراء ستار العلم والمعرفة فهاهي ثمار عملنا قد اينعت وحان قطافها .

هذه كلمتنا المبعثرة نهمس بها في اذن كل من سيفتح هذه المذكرة لينهل معها ما يشاء ويشتهي وينقد ما يرفض وينعي.

هي ايضا كلمات شكر الى كل من حثنا وغرس فينا الامل والارادة الى للمشرف

الاستاذ الفاضل الشيخ بن عيسي لقبوله الاشراف علينا وتوجيهاته العلمية .

كما نتقدم بالشكر الى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة او وجهنا بنصيحة او اعاننا ولو بكلمة طيبة و تمنى لنا الخير بروحه وقلبه .

فجزاكم الله عنا جميعا خير الجزاء وسدد خطاكم .

ملخص

ملخــص

تحاول هذه الدراسة الوقوف عند الحراك الجزائري في 22 فيفري 2019 من خلال الكاريكاتير كواحد من الفنون الصحفية ، وابراز اهمية كفن مقاوم من خلال تحليل نماذج من الصور الكاريكاتورية المنشورة في صحيفتي الشروق و ليبارتي اليوميتين باتباع المقاربة السيميولوجية بهدف استخلاص الدلالات و الرسائل التضمينية في تلك الرسوم الكاريكاتورية حيث يمكن ان نقول ان الحراك انطلق من صور الكاريكاتير الى الواقع .

وهذه الدراسة تحاول الوقوف عند الحراك من صور الكاريكاتير الذي يعتبر متمردا ومنفلتا من كل اشكال الرقابة واصبح ملجا لكثير من كل اشكال الرقابة واصبح ملجا لكثير من القوى المهمشة التي تعاني القهر السياسي .

Abstract

This study identifies the movement of 22 February , trough journalistic caricature , as one of the press art , by showing its Importance as a resistive are trough analyse samples of caricatures published in the daily newspapers ECHOUROUK and LIBERTE , following the sociological approach with the aim of extracting the semantics and messages in these caricatures , It can be said that the movement lunched from the caricature to reality , this study identifies the HIRAK through the caricatures , is considered insurgent and incontrollable from all forms of supervision , It has also become a refuge for many marginalized po

فهرس المحتويات :

فهرس المحتويات	الصفحة
اهداء.....	
شكر وعرفان.....	
قائمة الجداول.....	
قائمة الاشكال.....	
فهرس المحتويات.....	
مقدمة.....	**01**
الفصل الاول الاطار العام للدراسة	
1-1-الاشكالية	**04**
1-2- اهمية الدراسة	**10**
1-3- اسباب اختيار الموضوع	**10**
1-4- اهداف الدراسة	**11**
1-5- ضبط المفاهيم والمصطلحات	**12**
1-6- منهج الدراسة	**16**
1-7- مجتمع البحث وعينة الدراسة	**20**
2-8- ادوات جمع البيانات	**23**
1-9- براديغم الدراسة	**24**
1-10- الدراسات السابقة.....	**27**

الفصل الثاني الكاريكاتير	
2-1- نشأة وتطور فن الكاريكاتير	31
2-1-1- الكاريكاتير في ايطاليا	32
2-1-2- الكاريكاتير في فرنسا	32
2-1-3- الكاريكاتير في الولايات المتحدة الامريكية	33
2-1-4- الكاريكاتير في الوطن العربي.....	33
2-2- خصائص الكاريكاتير	34
2-3- انواع الكاريكاتير	36
2-4- مدارس الكاريكاتير	38
2-5- وظائف الكاريكاتير	39
2-6- علاقة الكاريكاتير بالعناصر الاتصالية.....	41
2-7- الكاريكاتير في الجزائر	46
2-8- نماذج من رسامي الكاريكاتير	46
2-9- مشاكل الرسام الكاريكاتوري.....	54
الفصل الثالث الواقع السياسي في الجزائر	
3-1- الواقع السياسي في الجزائر قبل الاستقلال.....	58
3-2- الواقع السياسي في الجزائر بعد الاستقلال.....	59
3-3- التحول السياسي بعد احداث اكتوبر 1988.....	61
3-3-1- المرحلة الاولى	65
3-3-2- المرحلة الثانية	68
3-3-3- المرحلة الثالثة	71
3-3-4- المرحلة الرابعة	72

3-4- احداث بعد حراك 22 فيفري 2019.....	74
3-5- دور الاعلام في نقد الواقع السياسي	80
الفصل الرابع التحليل السيميولوجيلصور "ديلام وباقي"	
4-1- التحليل السيميولوجي عند "رولاند بارث".....	84
4-2- بطاقة فنية عن "رولاند بارث".....	87
4-3- التحليل السيميولوجي لصور "ديلام"	90
4-3-1- التعريف بجريدة LIBERRTE.....	90
4-3-2- التعريف بالرسام "علي ديلام"	91
4-3-3- التحليل السيميولوجي لعينة الدراسة من صور "ديلام".....	92
4-3-4- مميزات صور "ديلام" المحللة سيميولوجيا.....	114
4-3-5- النتائج الخاصة بتحليل بصور الرسام "ديلام"	115
4-4- التحليل السيميولوجي لصور "باقي".....	116
4-4-1- التعريف بجريدة "الشروق".....	116
4-4-2- التعريف بالرسام "باقي"	118
4-4-3- التحليل السيميولوجي لعينة الدراسة من صور "باقي".....	123
4-4-4- مميزات صور "باقي" المحللة سيميولوجيا.....	153
4-4-5- النتائج الخاصة بتحليل بصور الرسام "باقي".....	155
4-5- الدراسة المقارنة بين الرسامين	156
4-6- النتائج العامة للدراسة	158
5- **الخاتمة**	160
6- **قائمة المصادر والمراجع**	161
7- **الملاحق**.....	164

مقدمة

مقدمــة

رأى الكثيرون انه لغة ، واختلف حوله الاعلاميون كونه فنا او نوعا صحفيا الا ان الجميع يجزم كون الكاريكاتير اخذ من الفنون التشكيلية انسيابية الخطوط وزخم الالوان واخذ من الاعلام الجرأة في طرح الافكار ونقد الواقع ، ليكون لنفسه موضعا لا يشابه مع الوان الصحافة الاخرى رغم انه يأخذ بالكثير من ادوارها ويقوم بالعديد من الوظائف .

فهو يعد خطابا جريئا قادرا على مقارعة الاحداث ومسايرتها ، واختزال مساحات الحدث في تقاطعات و خربشات ، يسعى الرسام من خلالها الى الاستحواذ على اكبر مساحة من الحرية في طابع هزلي يشع جدية و يكتنف انساقه المختلفة الكثير من الرسائل المشفرة التي يتبادلها الفنان مع جمهوره الذي يشاطره همومه وافكاره وخلفيته الايديولوجية .

ولقد بات جليا الدور الفعال الذي يلعبه هذا الفن في صفحات الجرائد ومال من قدرة على بناء الراي العام وحتى تغيير المعتقدات الفكرية و الايديولوجية ولذلك حاولنا تسليط الضوء على هذا النوع من خلال فصول هذه الدراسة المتواضعة تحت عنوان دور الكاريكاتور في نقد الواقع السياسي في الجزائر واخذنا فترة الحراك كمجتمع لكل الصور الصادرة بالفترة الممتدة من 30 جانفي الى 03 افريل 2019 ،ولقد تناولنا هذه الدراسة في اربعة فصول يحتوي كل منها على :

الفصل الاول يتناول في طياته الجانب النظري للمذكرة ويحتوي على تحديد الاشكالية وطرحها ، و اهمية الدراسة ، اسباب اختيار الموضوع الذاتية والموضوعية، اهداف الدراسة ، بالإضافة الى ضبط المفاهيم والمصطلحات ، منهج الدراسة ، مجتمع البحث وعينة الدراسة ،ادوات جمع البيانات ، براديغم الدراسة و الدراسات السابقة .

اما الفصل الثاني فقد قمنا بإدراج فيه المحتويات التالية :

نشأة وتطور الكاريكاتير في كل من ايطاليا ، فرنسا ، الولايات المتحدة الامريكية ،

و الوطن العربي بالإضافة الى خصائص وعناصر ومدارس و وظائف الكاريكاتير مع اضافة علاقة الكاريكاتير بالعناصر الاتصالية كما ذكرنا الكاريكاتير في الجزائر مع نماذج من رسامي الكاريكاتير والمشاكل التي يعانون منها .

وبما ان عنوان المذكرة التي بين يدنا له علاقة بالجانب السياسي فقد ارتأينا ان نحد الفصل الثالث لهذا الشق المهم وادرجنا فيه اهم المراحل او الاحداث التي مرت به الجزائركما يلي :

الواقع السياسي في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ، مرورا بأحداث اكتوبر 1988 في اربعة مراحل الى غاية فترة الحراك الشعبي المبارك الذي انطلق ابتداء من 22 فيفري 2019 الى غاية نهاية هذا الفصل حيث تطرقنا الى الكاريكاتير والنقد السياسي .

اما في ما يخص الفصل الرابع والاخير الذي يحمل العمل التطبيقي فلقد كان لابد من التعريج على بعض التعريفات والمدارس و البطاقات الفنية لعينات محل الدراسة ولذلك قمنا بعنونة الفصل التحليل السيميولوجي عن "باقي" و "ديلام" والذي ذكرنا فيه التحليل السيميولوجي عند "رولاند بارث" ووضعنا بطاقة فنية عن هذا الاخير

وبعدها تم الانطلاق في التحليل بدءا بالرسام ديلام في جريدة LIBERRTE مرورا بالتعريف بهذه الجريدة وبالرسام ديلام ووضع نتائج خاصة لهذه العينة .

وكمثيلتها تناولنا في العينة الثانية الخاصة بالرسام باقي وجريدة الشروق كذلك التعريف بجريدة الشروق والرسام باقي بوخالفة و ايضا نتائج خاصة بهذه العينة

و اضفنا دراسة مقارنة بين الرسامين في هذا الفصل وفي نهاية الفصل قمنا بإدراج نتائج عامة للدراستين .

الفصـــل الاول

الاطار المنـهجي للدراسة

1 – الاطار المنهجي :

1-1-تحديد الإشكالية:

لقد فرضت الصورة الكاريكاتورية نفسها في التغطية الإعلامية لما تحمله من قوة تأثيرية مع الجمهور ،ونظرا لتعدد أبعادها ودلالاتها اللسانية وغير اللسانية ، النابعة من تعدد الخلفيات والمرجعيات الفكرية و الاجتماعية و السياسية للمتلقي ، فرغم بساطتها واعتمادها على أسلوب السخرية الهادف ،إلا أنها تحاول التأثير على السلوك وتوجيهه حسب رؤية صاحبها وإيديولوجية الوسيلة ،فهي تمارس أسلوب النقد الهادف للواقع سواء كان اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي ، هذا الأخير الذي يأخذ حيزا كبيرا من التناول و النقد بعدة أوجه تتراوح بين السخرية الهادفة و الرسوم المعبرة و التعابير المضحكة ،ليأخذ الفنان إلى زاوية ثانية نرى منها واقعنا المعاش من خلال خطوط و خربشات وشخصيات بأطراف مضخمة تحمل دلالات سيميائية ، وقد تكون أكثر تأثيرا من الكلمات في حد ذاتها وأكثر تعرية للواقع السياسي .

وتعتبر الصورة الكاريكاتورية من بين الصور الثابتة و الأكثر رواجا في الصحف ، وبالرغم من بساطتها في طرح الأفكار عن طريق خطوط ساخرة و مائلة ،إلا أنها تحمل شحنة من المعاني والرسائل التي لها قدرة على معالجة ونقد عمق الأشياء و القضايا التي تجري في المجتمع ، فهي تتناول مختلف الظواهر و الأحداث التي تهم القارئ ،سواء كانت اجتماعية أو رياضية أو ثقافية أو سياسية ...، وطنية كانت أو عالمية ،فيستقي الكاريكاتير أفكاره من الواقع المعاش، ويترجمها بطريقة هزلية مسلية بعيدا عن التعقيد في طرح الأفكار ،هذا ما يجعله أكثر قدرة على إعلام وتوجيه الجمهور وتعبيرا عن انشغالاته واهتماماته اليومية فأصبحت الصورة الساخرة تضاهي وتنافس في أهميتها أنواع الصحيفة الأخرى كالمقال و العمود ،وفي الكثير من الأحيان تتجرأ على الخوض في

مواضيع لا تتجرأ الأنواع الصحيفة الأخرى الحديث فيها ليصبح الكاريكاتير من نوع إبداعي إلى نوع لإبداء الرأي ،شأنه شأن المقال و العمود الصحفي .

ونظرا لما للصورة الكاريكاتورية من قدرة على إثارة الضحك وخلق جو من المتعة و الراحة لدى مشاهدتها ولو لبرهة من الزمن، لكن طابعها الهزلي لا يمنع من كونها أداة فعالة في صناعة الرأي العام وفتح قنوات الاتصال .

إن التنوع الكبير من المعلومات و الآراء التي يحملها الكاريكاتير، ورغم كونه بسيط وظهوره في أشكال تبدو بريئة ومسلية إلا أنه يخفي دلالات عميقة وقد يعطي أخبارا يخشى الإعلاميون تقديمها في باقي الأنواع الصحافية فيتجرأ الكاريكاتوري على تبليغها لكن في رموز وشفرات مواتية للموضوع الذي يصوره ،وتكون منتقاة من ثقافة الجمهور الذي يتلقى تلك الصور ، تتعدد المواضيع التي تتناولها الرسومات الكاريكاتورية حيث تشمل كل الأحداث التي تجري في المجتمع ،كل الظواهر التي تنتشر فيه وكل المواضيع التي تشغل بال المواطن سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو حتى رياضية أو سياسية ،محلية كانت أو عالمية ، ويستقى الرسام أفكاره من الواقع المعيشي بمزجها بخياله الواسع فيكرس كل قدراته الفنية الإبداعية وذكاؤه ليصنع بكل ذلك صورا قد تبدو أحيانا غريبة ، تشوه الواقع أو تبلغ فيهلكنها جوهريا أصدق تعبيرا وترجمة له .

أصبحت الصورة الكاريكاتورية الصادرة في الصحافة الجزائرية تتناول شخصيات سياسية معروفة ، رؤساء و رجال الجيش ، وزراء ومسؤولين سامين بالإضافة إلى شخصيات عامة يرسمها الكاريكاتيريين في أشكال تسمح لنا بالاستهزاء منهم و التهكم عليهم ، نشاهد فيها كذلك مواقف تبدو وكأنها مسرحيات جامدة مسلية شخصياتها ، مستوحاة من خيال الرسام الواسع وإبداع ريشته التي لا تتوانى في رسم كل الأحداث و الظواهر .

يمكننا أن نلاحظ الصورة الكاريكاتورية الصادرة في الصحافة الجزائرية تتناول مختلفة تلك مواضيع لكنها تركز أساسا على الأحداث و المواضيع السياسية الخاصة ،وأن الجزائر منذ التسعينات شهدت تحولات سياسية متتالية واضطرابات سياسية في نواحي مختلفة من الوطن، فأصبح الرسام الهزلي يلخص ما يسيل حبر الكثير من الصحافيين و المحللين السياسيين في بعض الأشكال البسيطة و الألفاظ التي غالبا ما تكون عامية فيضع منها رسومات ذات دلالات كبيرة وأهمية بالغة.

لقد فرضتالصورة الكاريكاتورية نفسها في التغطية الإعلامية لما تحمله من قوة تأثيرية مع الجمهور ،ونظرا لتعدد أبعادها ودلالاتها اللسانية وغير اللسانية ،النابعة من تعدد الخلفيات والمرجعيات الفكرية و الاجتماعية و السياسية للمتلقي ،فرغم بساطتها واعتمادها على أسلوب السخرية الهادف ،إلا أنها تحاول التأثير على السلوك وتوجيهه حسب رؤية صاحبها وإيديولوجية الوسيلة ،فهي تمارس أسلوب النقد الهادف للواقع سواء كان اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي ، هذا الأخير الذي يأخذ حيزا كبيرا من التناول و النقد بعدة أوجه تتراوح بين السخرية الهادفة و الرسوم المعبرة و التعابير المضحكة ،ليأخذ الفنان إلى زاوية ثانية نرى منها واقعنا المعاش من خلال خطوط وخربشات وشخصيات بأطراف مضخمة تحمل دلالات سيميائية ،وقد تكون أكثر تأثيرا من الكلمات في حد ذاتها وأكثر تعرية للواقع السياسي.

وتعتبر الصورة الكاريكاتورية من بين الصور الثابتة و الأكثر رواجا في الصحف، وبالرغم من بساطتها في طرح الأفكار عن طريق خطوط ساخرة و مائلة ،إلا أنها تحمل شحنة من المعاني والرسائل التي لها قدرة على معالجة ونقد عمق الأشياء و القضايا التي تجري في المجتمع، فهي تتناول مختلف الظواهر و الأحداث التي تهم القارئ ،سواء كانت اجتماعية أو رياضية أو ثقافية أو سياسية ..،وطنية كانت أو عالمية ،فيستقي الكاريكاتير أفكاره من الواقع المعاش، ويترجمها بطريقة هزلية مسلية بعيدا عن

التعقيد في طرح الأفكار ،هذا ما يجعله أكثر قدرة على إعلام وتوجيه الجمهور ،وتعبيرا عن انشغالاته واهتماماته اليومية فأصبحت الصورة الساخرة تضاهي وتنافس في أهميتها أنواع الصحيفة الأخرى كالمقال و العمود ،وفي الكثير من الأحيان تتجرأ على الخوض في مواضيع لا تتجرأ الأنواع الصحيفة الأخرى الحديث فيها ليصبح الكاريكاتير من نوع إبداعي إلى نوع لإبداء الرأي ،شأنه شأن المقال و العمود الصحفي .

ونظرا لما للصورة الكاريكاتورية من قدرة على إثارة الضحك وخلق جو من المتعة و الراحة لدى مشاهدتها ولو لبرهة من الزمن، لكن طابعها الهزلي لا يمنع من كونها أداة فعالة في صناعة الرأي العام وفتح قنوات الاتصال.

إن التنوع الكبير من المعلومات و الآراء التي يحملها الكاريكاتير،ورغم كونه بسيط وظهوره في أشكال تبدو بريئة ومسلية إلا أنه يخفي دلالات عميقة وقد يعطي أخبارا يخشى الإعلاميون تقديمها في باقي الأنواع الصحافية فيتجرأ الكاريكاتوري على تبليغها لكن في رموز وشفرات مواتية للموضوع الذي يصوره ،وتكون منتقاة من ثقافة الجمهور الذي يتلقى تلك الصور.

تتعدد المواضيع التي تتناولها الرسومات الكاريكاتورية حيث تشمل كل الأحداث التي تجري في المجتمع ،كل الظواهر التي تنتشر فيه وكل المواضيع التي تشغل بال المواطن سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو حتى رياضية أو سياسية ،محلية كانت أو عالمية ، ويستقى الرسام أفكاره من الواقع المعيشي بمزجها بخياله الواسع فيكرس كل قدراته الفنية الإبداعية وذكاؤه ليصنع بكل ذلك صورا قد تبدو أحيانا غريبة،تشوه الواقع أو تبلغ فيهلكنها جوهريا أصدق تعبيرا وترجمة له. أصبحت الصورة الكاريكاتورية الصادرة في الصحافة الجزائرية تتناول شخصيات سياسية معروفة ،رؤساء و رجال الجيش ،وزراء ومسؤولين سامين بالإضافة إلى شخصيات عامة يرسمها الكاريكاتيريين في أشكال تسمح لنا بالاستهزاء منهم و التهكم عليهم ،نشاهد فيها كذلك

مواقف تبدو وكأنها مسرحيات جامدة مسلية شخصياتها ، مستوحاة من خيال الرسام الواسع وإبداع ريشته التي لا تتوانى في رسم كل الأحداث و الظواهر .

يمكننا أن نلاحظ الصورة الكاريكاتورية الصادرة في الصحافة الجزائرية تتناول مختلفة تلك مواضيع لكنها تركز أساسا على الأحداث و المواضيع السياسية الخاصة ،وأن الجزائر منذ التسعينات شهدت تحولات سياسية متتالية واضطرابات سياسية في نواحي مختلفة من الوطن،فأصبح الرسام الهزلي يلخص ما يسيل حبر الكثير من الصحافيين و المحللين السياسيين في بعض الأشكال البسيطة و الألفاظ التي غالبا ما تكون عامية فيضع منها رسومات ذات دلالات كبيرة وأهمية بالغة.

ومن الصحف الجزائرية الخاصة التي لا يغيب عنها فن الكاريكاتير جريدتي الشروق اليومي و liberté حيث تعتبران من أول الصحف المستقلة التي تأسست في الجزائر و تخصص مكانا ثابتا للكاريكاتير في جميع أعدادها على مدار الأسبوع في صفحتها الأخيرة من خلال رساميها "عبد الباقي بوخالفة" المعروف "بباقي " و الفنان Dilem .

فأضحت الصورة الكاريكاتورية من بين الفنون التي تحتل مكانة مميزة وأساسية في صفحات الجرائد ،فلا تكاد جريدة تخلو من هذا الفن الشعبي ،وأصبحت الصحف اليوم على اختلافها تعتمد عليه في تغطية الأحداث ،بشكل أساسي ودائم كأحد الأنواع الفنية المكونة لمنظومة المواد الصحفية.

ولمحاولة تسليط الضوء على أدوار الصورة الكاريكاتورية كفن ونوع صحفي في نقد الواقع السياسي انطلقنا من التساؤل التالي :

* ما هو دور الكاريكاتير في نقد الواقع السياسي في الجزائر؟

واندرجت تحته مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي :

* ماهي الرسائل المتضمنة في كاريكاتير الرسامين؟

* هل يوجه الكاريكاتير الرأي العام الجزائري ؟

* ما هو تأثير الخلفية الإيديولوجية في فهم الصورة الكاريكاتورية؟

* هل الكاريكاتير قادر على كشف ايجابيات وسلبيات الواقع السياسي ؟

1-2-أهمية الدراسة :

تعتبر دراستنا ذات أهمية كبيرة نظرا لكونهاتبحث في موضوع الكاريكاتير ،هذا النوع المميز في نقل المعلومات و التعبير عن الآراء وإقامة الاتصال ،حيث تناولنا الصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية الصادرة أثناء الحراك ومعرفة مميزات الاتصال عبر الصورة الكاريكاتورية التي تعتبر طريقة مميزة جدا في معالجة مختلف المواضيع خاصة السياسية،وقد قمنا بإثراء هذا البحث الأكاديمي بتناول موضوع الكاريكاتير من خلال تحليل محتوياته سيميولوجيا ولتوسيع المعارف في هذا المجال.

في محاولة منا لكشف طبيعة العلاقة بين الصحافة الجزائرية ونظام الحكم انطلاقا من خصوصية هذا الحدث الاستثنائي ، تتبع أهمية الدراسة من خلال البحث في دور الصورة الكاريكاتورية في رصد وتوثيق الأحداث بريشة الفنان بطريقة ناقدة ساخرة ، وإماطة اللثام على الأبعاد السيميولوجية في قراءة الصورة الكاريكاتورية ومدي تأثيرها على آراء واتجاهات الجمهور على اختلاف مرجعياتهم الفكرية ،فرغم استخدامه لأسلوب ساخر ، إلا أن الكاريكاتير يعتبر فنا راقيا يحمل محتوى إعلامي بلغة خاصة .

1-3-أسباب اختيار الموضوع :

أ_ الأسباب الذاتية :

1_صلة موضوع الدراسة بالتخصص .

2_ميلنا إلى تنويع الدراسات في مجال التخصص.

3_ الرغبة في دراسة هذا الموضوع.

ب_ الأسباب الموضوعية :

1_ تسليط الضوء على دور الصورة الكاريكاتورية في النقد الواقع السياسي.

2_ القوة التعبيرية لفن الكاريكاتور وقيمتها الجمالية .

3_ قدرة الكاريكاتور في التأثير على سلوك الجمهور .

4_ حساسية الوضع القائم أثناء الأحداث السياسية المصاحبة للحراك.

5_قوة الصورة الكاريكاتورية في نقل الواقع لغير المتعلم من الجمهور.

6_استعمال صحافة الكاريكاتير مما يدعو إلى دراسته للتعرف عن كثب عنه ومعرفة مميزاته وكشف حقيقة رسائله وخاصة وأن صدورها ارتبط بفترة الحراك المليئة بالأحداث السياسية والتي تعد مجالا خصبا لفن الكاريكاتير السياسي مما دفعنا لدراسته ،والتي ازداد بها النشاط السياسي ويمكن أن تكشف حقيقة مختلف تلك السلوكات السياسية وتأثيراتها على الجمهور وعلى مختلف ميادين الحياة .

7_الفترة التي جاءت فيها الحراك ميزتها أحداث مثيرة عمت مختلف مناطق الوطن،تناولت هذه الأحداث بشكل مميز جل اهتمامنا وحفزتنا لدراسته مما جعلنا نهتم أيضا بدراستنا من جانب تناول الصورة الكاريكاتورية لها.

8_نقص الدراسات الأكاديمية الخاصة بموضوع الكاريكاتير وتحليل الصورة سيميولوجيا.

1-4- أهداف الدراسة :نحاول من خلال دراستنا هذه الوصول إلى :

_ التعرف على فن الكاريكاتير في جانبه النقدي

_التعرف على الاستمالات الاقناعية في فن الكاريكاتير

_ مدى قدرة الكاريكاتير على نقد وتوجيه الرأي العام السياسي.

1-5-ضبط المفاهيم و المصطلحات :

1-5-1- مفهوم الدور:

لغة : هو دليل الحركة في محيط أو بيئة معينة من الفعل (دَارَ)،دورا _دورانا_ يعني طاف حول الشيء ويقال أيضا دار حوله (غيث،1997،392) .

اصطلاحا: هو مجموع العلاقة بين جزئيات الظاهرة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية بهدف تحديد نتائج العلاقة بين مكونات الظاهرة (بدوي،1995،395)

أما سياسيا فالدور مرتكز على الفعل الإنساني وممارسته داخل المجموعة بهدف الحفاظ على توازنها وبقائها وتماسكها .

1-5-2- الكاريكاتير:

لغة:

يرجع أصل هذه الكلمة إلى اللغة اللاتينية Carica والتي تعني :تمثيل عمدي مشوه للحقيقة بغرض النقد أو الهجاء (ساعد ,2007 , 237).

ويربمحمد منير حجاب أن كلمة كاريكاتير اشتقت من اللفظ Caricature من اللغة الايطالية الذي يعني الحشو أو يقوم بإضافات إلى الواقع ,في حين يرى عده باحثين إلى أن أصل الكلمة هو Charcler المعنى ذو أخلاق وهذا ما ينطبق على صفة الإنسان وحده دون سواه (الاحلامي ,2004 ,438) .

اصطلاحا:لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للكاريكاتير حسب زوايا المعالجة أو البحث التي تناولها الباحثون والدارسون لهذا النوع ونذكر منها :

يعرف أنه "هو مجموعة من الرسوم المتميزة بالطرافة ,والقدرة على جذب انتباه القارئ ونقل الفكرة إليه والتعبير عن وجهة نظره بالرسم ,مثلما يعبر الكاتب عن وجهة نظره بالحروف والكلمات ,ويعتمد الرسم هنا على الإيجاز والتبسيط وانتقاد صفة بارزة في الشخصية التي يتحدث عنها لتحقيق هدف وهو أن يفهم القارئ بنظرة سريعة "(الراتب,2012, 147).

ويرى عباس ناجي حسن انه "فن من الفنون التحريرية المهمة في الصحيفة المطبوعة ولإلكترونية بشكل عام ,إذ له القدرة على توصيل المعلومة في شكل فكاهي ساخر"(حسن,2013, 41) .

أما شعيب الغباشي عرفه بأنه :"مصطلح يطلق على لوحة محشوة يعتمد على هذا الرسم على المبالغة في العيوب الجسمية لكن بطريقة تسمح لنا بإيجاد شبه بين الرسم والشخصية الحقيقية التي نريد جعلها هزلية "(الغباشي,2002، 24) .

1-5-3- تعريف الكاريكاتير إعلاميا :

باعتبارهفنا ونوعا صحفيا وجزء لا يتجزأ من العملية الاتصالية وجب الوقوف على تعريفه اتصاليا وإعلاميا حيث عرفه عبد النور بوصابة على انه :

"نوع من الاتصال ورسالة ذات طابع فني ,وهي رسالة معتبرة جدا قائمة على النكتة والفكاهة والتحليل الظروف أو الحالات,ذلك أنها رسالة قصيرة تعجب القارئ أو تغطيه,لمحات البصر هذه تساعد على بناء ذهنيات المجتمع,فالصورة الكاريكاتورية صورة صراع ,حيث تكمن قوتها التعبيرية في أنها تريد أن تقول ,فهي توظف لمغزى تخطيطي يعبر عن النقد الاجتماعي "(بوصابة ،7،2021).

لذا يعتبر الكاريكاتير كرسالة مشفرة يرسلها الصحفي ليقوم القارئ بفك شفراتها ومحاولة إدراكها وفهم معانيها والبحث وسط ركام السخرية لإيجاد المعاني الحقيقية التي أرادها الرسام ,بهدف التأثير في أراء ومدركات المتلقي ومحاولة بناء رأي تتبناه الوسيلة الإعلامية إيديولوجيا.

1-5-4- تعريف الكاريكاتير إجرائيا:

"هو أحد فنون الصحيفة الأكثر جرأة في تناول المواضيع ,يستخدم الرسم الساخر لتمرير أفكاره ورسائله وعادة ما يحجز لنفسه مكانا قارا بالصحيفة مثلما هو موجود بصحيفتي الشروق Liberté بالصفحة الأخيرة بتوقيع باقي وديلام".

1-5-5- مفهوم النقد:

لغة : هو تفحص الشيء والحكم عليه أي تمييز الجيد من الرديء أو بيان حسنه ورداءته وإظهار عيوبه ومحاسنه.

اصطلاحا: هو التعبير المكتوب أو المنطوق من متخصص يسمى الناقد ،على سلبيات و ايجابيات أفعال أو إبداعات أو قرارات يتخذها الإنسان أو مجموعة من البشرية مختلف المجالاتمن وجهة نظر الناقد كما يذكر مكامن القوة و الضعف فيها ،وقد يقترح أحيانا الحلول المناسبة لها،وقد يكون النقد في مجال الأدب أو السياسة، السينما و المسرح ومختلف المجالات الأخرى .

1-5-6- تعريف الواقع السياسي :

تعريف الواقع :

***لغة:** وقع ، يقع بفتحهما وقوعا :سقط ، وقع القول عليهم وجب وقع الحق .

***اصطلاحا** :هو كل ما يحيط بالإنسان والجماعة من حال وما يؤثر فيهم على سبيل التشكيل خلال الزمن والواقع بذلك هو حال الإنسان والجماعة بما يحملانه من قيم وأفكار وطبائع وخصائص وسمات ضمن مجالات يحياها كل منهما ويعيشانها من ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وفق مرحلة تاريخية عامة وهو ما نطلق عليه العصر والحال والمجال ويعرف الواقع على انه فهم أحوال الناس و الوقائع المعاصرة والأحداث الجارية سوآءا كانت عامة أو خاصة لمعرفة حيثياتها و اثارها و وسائل حماية المجتمع من أضرارها .

السياسي لغة :

من المصدر فعال ويعني ساس سياسة وسياسي و الوالي يسوس رعيته يعني اخذ بشؤونهم وسوس فلان امر بني فلان اي كلف سياستهم .

***اصطلاحا:**هي العلاقة بين الحاكم والمحكوم وهي السلطة الأعلى في المجتمعات الإنسانية حيث السلطة السياسية تعني القدرة على جعل المحكوم يعمل أو لا يعمل اشياء سواء أراد أو لم يرد وتمتاز بأنها عامة وتحتكر وسائل الإكراه كالجيش والشرطة والمحاكم .

1-5-7-التعريف الإجرائي للواقع السياسي :

هو ذلك الواقع الذي يميز العلاقة بين السلطة والشعب بجميع مكوناتها من أحزاب ونظام حكم و حرية اعلامية وجملة القوانين التي تنظم هذه العلاقة .

و يعرف بأنه تلك الظروف والإحداث السياسية التي يعيشها بلد ما في مرحلة ما حيث تكون هذه الإحداث السياسية في فترة السلم أو في الحرب وتكون هنالك حكومة وزارية منتخبة او تم تعيينها من طرف الرئيس الحاكم في هذا البلد تقوم بالتسيير .

1-6- منهج الدراسة :

إن غاية الباحث هي الوصول إلى نتائج أو اكتشاف حقائق حول ظاهرة معينة في أسبابها ولبلوغ ذلك وجب اختيار منهج مناسب لمشكلة البحث, اعتمادا على خطوات منظمة لبلوغ أهداف الدراسية .

ويعرف المنهج على انه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد والإجراءات والخطوات المنتظمة توجه سير العمل البحثي وتحدد عملياته حتى يصل الباحث إلى نتيجة " ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج السيميولوجي لتحليل الصورة الكاريكاتورية,لاعتباره المنهج المناسب الذي بإمكانه إعطاء إجابة عن إشكالية الدراسة ويعرف المنهج السيميولوجي على انه"طريقة بحث في المدلولات القافية لمحتوى الرسالة الإعلامية "وهذا ما ينطبق على الصورة الكاريكاتورية على اعتبارها رسالة إعلامية اتصالية حيث يكن لهذا المنهج إعطاء تفسيرات موضوعية للرسم الكاريكاتوري, لأضوائه على عناصر متعددة من خطوط وألوان وكتل وفراغات تحمل العديد من الرسائل الكامنة والقراءات المتعددة لما بين خطوط الصورة وتحمل دلالات رمزية وايقونية,ولغوية,فقراءة الصورة الكاريكاتورية تعتمد على رصيد القارئ الثقافي و خلفيته الفكرية و الإيديولوجية,وهذا ما يؤسس عليه "رولان بارت"حيث نجد نظرية "رولان بارت"من أهم النظريات التحليل السيميولوجي (بوحوش،1999،102) .

مع استخدام المنهج المقارن القائم على اكتشاف علاقات والاختلاف بين المواقف الصحفية في الفترة الزمنية الواحدة(طعمة،1987،52)

1-7-1- التحليل السيميولوجي عند "رولان بارت":

إن قراءة النص المكتوب تعتمد بالأساس على فك شفرات لغوية واضحة متعارف عليه بين المرسل والمستقبل على شكل لغة منطوقة أو مكتوبة ,تحمل العديد من الاستعارات والصور البيانية وما يمكن فهمه من خلال قراءة ما بين السطور بطريقة غير مباشرة .

أما قراءتنا للصورة الكاريكاتورية تعتمد بالأساس على مدى تلاعب الرسام الكاريكاتوري بالخطوط والفراغات والألوان ,ليعطينا صورا متعددة المعاني والأفكار تحملها تلك الصورة الهزلية أو الأشكال البسيطة في الرسم كبيرة المعاني,فهي عبارة عن رسالة اتصالية يمكن فك شفراتها اعتمادا عن الخلفية الفكرية المشتركة للرسام والمتلقي من خلال التفكيك وإعادة تركيب التي يمارسها قارئ الصورة .

لقد حاول "بارث" لأول مرة إخراج السيمولوجيا عن إطارها اللساني الذي عملت عليه منذ "دوسوسير" حيث عمل على توسيعها لتشمل كل أنظمة الدلالة الأخرى .

لقد كانت انطلاقة نظريات بارث من الدراسات الأولى "لدوسوسير" مما سمع من تقديم أفكار أكثر نضجا في مجال تحليل أنظمة الدلالة سواء كانت صورا أو حركات أو أصوات ,أو طقوسا أو عروضا تعرف السيميولوجي عند بارث على أنها علم الدلائل في مختلف الأنظمة الصورية ومدى علاقة الدال بالمدلول التي أكد "دوسوسير"على اعتباطيتها في عديد المتغيرات إلا أن "بارث" عارض ذلك لكون هناك دلائل ايقونية رمزية قائمة على التشابه بين الشكل وما تمثله ويقدمه أن التعرف على مضمون ومدلولات الصورة لابد أن يمر من خلال التحليل السيميولوجي,فهو الوسيلة لكشف المعنى العميق والدلالة الخفية الكامنة للصورة (السرغيني ،1997، 8).

يرى "بارث" أن الدلالة خاضعة لمستويين وهما المستوى التعييني والمعنى الفوري أو البديهي السطحي والمستوى التضمين وهو الدلالة الرسالة العميقة والحقيقية.

حيث يمثل الدليل عند "دوسوسير"العلاقة التي تربط الدال بالمدلول أي ما هو جلي وواضح بينما التضمين يدخل في المستوى الإنساني للفرد وتجاربه ومستواه السوسيوثقافي الذي ينتمي إليه الفرد.

يمكن أن نشرح هذا المثال من خلال مثال الشارع الذي يعطيه "بارث" فمثلا كلمة شارع "Rue" تعني طريق توجد على حافتيه منازل عدة يمكن تصوره بطرق مختلفة فمثلا تصويره بواسطة شريط ملون يختلف عن تصويره باستعمال اللونين الأبيض والأسود فقط,كما تختلف هذه الصورة حينما نضفي على ذلك الشارع جوا بهيجا عنها إذا جعلناه حزينا,في كلتاهما تعني الشارع لكن الفرق يظهر في ترجمة حالة الحزن أو البهجة البارزتين من خلال تأويل قارئ الصورة وهذا ما يسميه "بارث" بالمستوى التضمين والذي يجد على مستواه المدلول ويتعلق هذا المستوى الأخير بالتجارب الإنسانية ,الأحاسيس والشعور وأيضا القيم السوسيوثقافية لقارئ الصورة .

ظهرت معالم نظريته لأول مرة عندما قام بتحليل صورة إشهارية لعجائن "بانزاني" Panzani"سنة 1964اكد وقتها أن الصورة تحتوي على ثلاث رسائل يتم تحليلها من خلال كل رسالة :

-رسالة ألسنية (لغوية)Message linguistique

-رسالة ايقونية غير مدونMessage iconique non code أو المستوى التعييني

-رسالة ايقونية مدونة Message iconique code او المستوى التضميني.

عند بارث الرسالة التعيينية هي حاصل الرسالة التضمينية أو الرمزية,فالمدلول الموجود على مستوى التعيين هو دال لمدلول ثاني إيديولوجي ثقافي.

في الصورة نجد أن الدال الأول هو المساحة والألوان والأشكال,أما في الدليل اللغوي هو الصوت فالتعيين هو تعبير خطي عما تحتويه الصورة دون إعطاء بصمة شخصية أي مجرد وصف .

في حين نجد تضمين هو تحليل لمدونات اللغة والألوان تقابل الأشكال وكل ما يمكن فهمه شخصيا من عناصر الصورة ,يعرف على انه مجموع القيم العاطفية المعطاة للكلمة والخارجة عن المعنى التعيين البسيط لها .

ونجد الرسالة الألسنية أو اللغوية التي ترافق دائما الصور في الشكل عنوان أو حوار أو مقال حيث لها الدور الفعال في تمرير الرسائل للقارئالتي يمكن أن تحمل العديد من الدليل وللقارئ حرية أن تختار أو يترك بعضا منها.

على المستوى التعيين تؤدي الرسالة المكتوبة دور العجيب عن هذا السؤال ما هذا ؟ أي تساعد على تحديد الموضوع المعالج وتعرفنا على محتويات الصورة من خلال الحوارات والاستشارات والأسماء والنقاش الذي يجمع بين شخصيات المشهد .

أما الوصف التعيين للصورة فهو وصف جزئي ,لا يمكن يوجه المعنى كليا ؟

فتقوم الرسالة اللسانية بوظيفة بناء المعنى الراد ترسيخه لدى القارئ وتوجيهه مع إهمال المعاني التي قد تتشكل تشويشا على الرسالة الاتصالية حيث تتحكم الأخلاق والقيم السوسيوثقافية والأيديولوجيا في نوعية تلك الرسائل وتساعد في فك شفراتها وتتحكم هذه القيم في نوعيتها لتكون مطابقة لمعايير المجتمع المخاطب لتكون محل قبول .

كما توجه الرسالة الألسنية على المستوى الرمزي التضميني بتوجيه قارئ الصورة إلى القراءات المراد الوصول إليه وتبعده عن الأفكار الأخرى ,وتسهم في تتمة المعاني التي لم توصلها الصورة للقارئ مع خاصية الشرح التي ترافق الرسالة الألسنية,حيث يؤكد "بارث"على أن الرسالة اللغوية لها خاصيتين أساسيتين هما الترسيخ والمناوبة

قبل البدء بالتتبع التاريخي لمفهوم السيميولوجي من جهة الظهور والتطور لابد من الإشارة إلى ماهيتها فهي مفهوم انبثق من الكلمة اليونانية Smionبمعنى العلامة و "logos"بمعنى الخطاب أو العلم وبذلك تشكلك كلمة "Sémiologie"او ما يصبح يعرف بعلم الدلالة أو الإشارات حيث يتجه هذا العلم إلى دراسة العلامات اللسانية والغير اللسانية أو الشفرات والأنظمة .

تهتم السيمولوجيا بدراسة ثلاث مجالات هي:

1-الدليل: باعتباره هو الحاصل للدلالة حيث يؤكد دوسوسير أن الدليل اللغوي يحتوي على عنصرين هما الدال و المدلول ويقصد به الصورة الصوتية أو الدالSignifiantوالتصور الذهني الذي يصاحبها هو المدلول Signifie مع تأكيد على أنها العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول هي بالأساس اعتباطية فليس هناك تشابه فعلي وربط تام بين الدال والمدلول فكلمة قلم (ق ل م) لا تزد بمنطق مع صورة القلم .

2-الأنظمة والمدونات: وهي خاضعة إلى ثقافة المجتمع وتفسيرها للأحداث وهي التي تعمل من خلالها الدليل وتنظيم هذه المدونات .

3-الثقافة: وهي التي تحل شفرات الرسم من خلالها .

1-7- مجتمع الدراسة :

يأخذ مجتمع البحث أهميته من مدى التلاؤم موضوع الدراسة مع مجتمع البحث والأهداف المرجو الوصول إليها ، وفي دراستنا هذه مجتمع الدراسة متعلق بالصورة الكاريكاتورية الصادرة في الصحافة الجزائرية أثناء فترة الحراك ، واستنادا إلى تعريف مجتمع البحث "بأنه جميع المفردات أو الأشياء التي نريد معرفة الحقائق عنها ،وقد تكون أعداد مثلما هو الحال في تقديم مضمون الرسائل الإعلام، وقد تكون البرامج إذاعية أو نشرات إخبارية ، وفي حالة دراسة الرأي العام فإن المجتمع هو جميع الأفراد الذين يفهمهم مجتمع الدراسة" (مرسلي،2010،42).

إذامجتمع الدراسة مجموع الصور الكاريكاتورية التي صدرت في الصحافة الجزائرية للقطاع الخاص و العام ممثلة للمجموعة الكتابية التي نسعى في دراستنا هذه إلى تعميم نتائج دراستنا عليها لكون هذه العناصر تحمل خصائص موحدة لمعالجتها نفس الموضوع الآتي المتعلق بمستجدات الحراك .

عينة الدراسة :

يمثل المجتمع الكلي للدراسة مجموع الصور الكاريكاتورية الصادرة في الفترة الحراك التي قمنا بحصرها من 01/30/ 2019،وهو تاريخ خروج الناشط الحقوقي الحاج غرمول بمدينة معسكر حاملا لافتة مكتوب عليها " لا للعهدة الخامسة" كأول تظاهر فعلي وصريح ضد الترشح الرئيس المنتهية عهدته الخامسة وصولا إلى تنحي الرئيس تحت طائلة المادة 07 واستقالته في 03افريل 2019.

ونظرا لصعوبة تناول الدراسة للمجتمع الكلي للبحث وعدد الصور الكبير الذي تناول موضوع الحراك في الصحافة الخاصة و العامة ، وقع اختيارنا على رسومات الكاريكاتورية لجريدة الشروق اليومي للرسام "عبد الباقي بوخالفة" ورسومات "ديلام علي "

بجريدة "Liberté " الناطقة بالفرنسية، ويرجع السبب اختيارنا للجريدتين لاهتمامنا الشخصي بهما ،وكذا كونهما تخصصان مكانا قارا لرسومات الكاريكاتورية بصفحاتهما إضافة إلى كونهما الأكثر سحبا على المستوى الوطني دون أن ننسى قوة التأثير التي تميز كلا الرسامين على مستوى الوطن ،و القدرة على توجيه الرأي العام ،مما يخدم أهداف الدراسة .

على اعتبار العينة " مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة تم اختيارها مناسبة، وإجراء الدراسة عليها ،ومن ثم استخدام تلك النتائج، وتعميمها على كامل المجتمع الأصلي ، فالعينة تمثل جزء من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص و الصفات ،يتم اللجوء إليها عندما يعجز الباحث عن الوصول إلى كافة وجدات المجتمع "(انجرس،25،2004).

ولذا اعتمدنا على العينة القصدية وهي تلك العينة التي يذهب إليها الباحث بقصد من بين وحدات المجتمع الأصلي، تبعا لما يراه من خصائص تخدم دراسته .

ولقد اشتملت دراستنا على 14 صورة كاريكاتورية للجريدتين "الشروق اليومي " و "Liberté "، حيث أخذنا 7 صور لكل رسام من الفترة الممتدة من 30 /01/ 2019 الحراك و كثافة الأحداث السياسية و الاجتماعية ،حيث كان عدد الصور لكل جريدة 55 صورة في تلك الفترة، اخترنا 7 صور لكل جريدة .

بالنسبة للصور الجريدة "Liberté " وقع اختيارنا على الصادرة في التواريخ التالية :من 07 فيفري إلى 03 أفريل2019 .

_07 فيفري العدد 8071.

-11 فيفري العدد 8074.

_24 فيفري العدد8085 .

_ 03 مارس العدد 8091.

_05مارس العدد 8093.

_ 26 مارس العدد 8111.

_03 افريل العدد 8118.

بالنسبة لصور جريدة الشروق وقع اختيارنا على الصور الصادرة في التواريخ التالية

من 26 فيفري إلى 03 أفريل2019:

_ 26 فيفري 2019 العدد 6095.

_27 فيفري 2019 العدد6096.

_05 مارس 2019 العدد 6102.

_08 مارس 2019 العدد6105.

_20 مارس 2019 العدد 6117.

_23 مارس 2019 العدد 6120.

_03 افريل 2019 العدد 6130.

1-8- أدوات جمع البيانات :

تخضع أدوات جمع البيانات لنوع الدراسة و طبيعة الموضوع المدروس ،وعلى اعتبار موضوعنا يتناول بعمق وتركيز لمحتوى المضمون، اذا كان علينا الاعتماد على تحليل المحتوي السيميولوجي الذي يركز على الرمزية و التضمين الباطن ،بعيدا عن المحتوى الظاهر للرسالة الإعلامية .

سنحاول بحث العلاقات الداخلية لعناصر الخطاب و المعنى الضمني و الثابت و المتغير لنفس العلامة بأسلوب يمكن من فهم أفضل لوظيفة الرسالة الإعلامية من خلال بعدها الثقافي .

فمن خلال التحليل السيميولوجي يمكن تفكيك شفرات الرسائل الإعلامية اللغوية أو غير اللغوية، فبعد أن كانت لغوية لارتكازها على علم اللسانيات عند "دوسوسير" أصبحت تهتم بكل الرموز عند "بارث" في كتابه "عناصر السيمولوجيا"

فلا يمكن أن ندرس حياة العلامات خارج نطاقها الاجتماعي أو الثقافي فتحليلها خاضع إلى القوانين الاجتماعية والثقافية التي تحكمها .

1-9- براديغم الدراسة :

1-9-1-خلفية نظرية للبنائية الوظيفية :

يبنى البراديغم الوظيفي على مسلمات نظرية بنائية وظيفية التي تنظر إلى المجتمع باعتباره تنظيما كليا مكونا من عدد من العناصر المترابطة فيما بينها، من خلال من خلال ما تكونه من علاقات فيما بينها،التي تنزع نحو التوازن من خلال ما تقوم به من أنشطة ،هذه الأخيرة التي تُعتبر ضرورية لاستقرار المجتمع وتوازنه ،حيث يتم توزيع الوظائف على عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن المر الذي يحقق درجة من الاعتماد

المتبادل بين هذه العناصر حيث تتحدد الوظيفة البناء على الأدوار المنوطة بكل عنصر في علاقته بالتنظيم الكلي ودرجة مساهمته "العنصر" في كل النشاط الاجتماعي الكلي،ليتحقق بذلك الاتزان من خلال توزيع الأدوار على العناصر في شكل متكامل وثابت(عبد الحميد،1992،31) .

1-9-2- اتجاهات الدراسات الصحفية ضمن البراديغم الوظيفي:

يتيح البراديغم الوظيفي دراسة الظاهرة الصحفية وفقا لعدة اتجاهات من خلال بحث الوظائف المنوطة بالصحيفة،ولعل أبرزها ما يلي:

الاتجاه الأول:

دراسة مدى تحقيق الوظائف المضطلع بالصحيفة و أدائها في ضوء النوع الذي تنتمي إليه ،ذلك أن وظائف المؤسسة الصحيفة العمومية يختلف عن وظائف المؤسسة الصحيفة الخاصة ، كما أن الوظائف المنوطة بالصحيفة اليومية غير تلك التي تؤديها الصحيفة الأسبوعية التي تهتم بالشرح و التحليل و التفسير في إطار التعبير عن رؤى وتوجيهات محددة إلى أن الصحيفة العامة و التي تتنوع مواضيعها " السياسية، اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية، رياضية ...الخ" يُفترض أن تمارس وظائف مختلفة عن تلك التي تعنى بتغطية مجال محدد كالصحف الرياضية أو الفنية مثلا .

الاتجاه الثاني:

بحث العلاقة بين السياسة التحريرية و الخط الافتتاحي للمؤسسة الصحفية من جهة وما سعى إلى تحقيقه من وظائف من جهة ثانية، وذلك من خلال دراسة محتوياتها

للتعرف على معايير ترتيبها للأولويات وكذا الأفكار و الرؤى التي تعمل على نشرها ضمن صفحاتها.

الاتجاه الثالث :

دراسة العلاقة بين وظائف الصحيفة من جهة و الحاجات الفردية و الجماعية للجمهور من جهة ثانية

الاتجاه الرابع:

تؤسس الأطر القانونية والنصوص التشريعية الإعلامية لتنظيم المهنة الصحيفة في الأنظمة المختلفة ،ويتعلق جانب مهم منها بتحديد الأدوار والوظائف المنوطة بالمؤسسات الإعلامية و الصحيفة ؟

في هذا الاتجاه يتم بحث ودراسة الإشكالات المرتبطة بعلاقة المؤسسة الصحيفة بالقوانين الإعلامية سواء تلك المتعلقة بحرية التعبير أو المهام المحددة للقائم بالاتصال و الدوار التي يمارسها ...الخ.

الاتجاه الخامس:

تساهم التطورات التكنولوجية التي يشهدها قطاع الإعلام عامة و الصحيفة بشكل خاص في استحداث وظائف جديدة تضطلع المؤسسة الإعلامية بالقيام بها إضافة إلى تلك التي يحددها التراث العلمي الكبير في هذا المجال،فالأدوار التي مارستها الصحيفة المطبوعة غير تلك التي تؤديها الصحيفة الإلكترونية، كما أن استثمار الصحيفة لخصائص الجيل الثاني للشبكة وظهور محتوياتها على شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الويكي باعتبارها منافذ جديدة ومستحدثة للنشر،وكذا توطينها للمدونات الإلكترونية في مواقعها الرسمية على شبكة الانترنت وتقبلها للأنشطة الموازية للمستخدمين

في إطار ما بات يعرف بالإعلام التشاركي، كل هذا سمح باستحداث وظائف جديدة كليا ومختلفة جذريا عن تلك كانت تمارسها الصحيفة في شكلها التقليدي .

1-10-الدراسات السابقة :

تمثل الدراسات السابقة قاعدة معرفية و تراثا علميا ،يمكن الاعتماد عليه لتحديد وبلورة المشكلة البحثية لدراستنا، قمنا بتلخيص و الاطلاع على عدة دراسات متعلقة بالموضوع

الدراسة الاولى :

صيد عادل :الكاريكاتير والتنشئة السياسية في الجزائر ,أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في علوم الإعلام والاتصال وجامعة باتنة 1 ,الجزائر السنة الجامعية 2017/2016.

انطلق الباحث من صياغة التساؤل الرئيسي,لخص فيه إشكالية دراسته كالآتي كيف تناولت الصورة الكاريكاتورية لجريدة الشروق اليومي عملية التنشئة السياسية في الجزائر منذ 1999؟

– والهدف من الدراسة :تنظيم السيميولوجية المميزة التي تضمنها وأحاطت بها الصور الكاريكاتورية التي تعرضت لعملية التنشئة السياسية أو القضايا السياسية عموما

_إظهار مزايا وطريقة تعامل الكاريكاتير في الصفيحة المختارة كنموذج من تحريات العملية السياسية باعتبارها جزء هاما ,في بلورة مستقبل الأمة والمواطن على حد سواء ,أسلوبا حضاريا وثقافيا يعزز الديمقراطية .

–التعرف على العلاقة القائمة بين نوع الصحفي الكاريكاتوري والتنشئة السياسية بوصفها أداة اتصال جماهيري واسعة الانتشار.

واعتمد الباحث على منهج التحليل السيميولوجي من خلال إتباعه مقاربة "مارتن جولي" وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها:

_تحمل الرسوم الكاريكاتورية مواقف واتجاهات مركزية نحو قضايا مصيرية وكذا أحوال الناس الاجتماعية ,إذ صور الرسام "باقي"الحياة اليومية للمواطن و واقعه المعاش بشكل تهلكي وساخر مبديا عدم الرضا بهدف تشخيص العلة على المستوى السياسي والاجتماعي.

– يشمل الكاريكاتير الصحفي كافة شرائح المجتمع وأطيافه .الأمر الذي يعكسه التطرق لمختلف القضايا والمشاكل وعلى جميع المستويات ,سواء تعلق الأمر بالنظام السياسي أو الصعيد الاجتماعي.

_الرموز والعلامات والخطوط والألوان المستعملة في الكاريكاتير دلالة كبيرة لدى ذهن القارئ ,إذ بدونها يغيب المعنى وأن أي اجتزاء منها يحرف المعنى أو يخل به .

_يلاحظ أن الكاريكاتير يؤدي دورا بالغ الأهمية في تنمية وتنشئة المجتمع سياسيا .

إذ أنه يتأثر بطبيعة الوضع الاجتماعي والثقافي والسياسي القائم .

اعتمدت دراستنا على دراسة صيد عادل وهي مشابهة لدراستنا لحد ما في المتغير المستقل,والجانب النظري,كما تتشابه معها في عينة الدراسة ,فكلا الدراستين اعتمدنا على عينة جريدة الشروق اخترت لنفس الرسام الكاريكاتيري "باقي بوخالفة" فيما يكمن اختلاف ومن اختيار وأسلوب العينة,وكما اختلفت معها في منهج الدراسة,فدراستنا تنتمي إلى حقل البحوث الوصفية التحليلية فيما هي دراسته سيميولوجيا.

_الدراسة الثانية:

نشادي عبد الرحمان:الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية, مذكرة ماجستير,جامعة الجزائر,2000 .

لخص الباحث إشكالية دراسته في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما هي الأبعاد المعنوية التي تؤديها الصورة الكاريكاتورية عند كل من الكاريكاتوريين "جمال نون" و "أيوب" في جريدتي اليوم والخبر؟

وهدف من خلال دراسته إلى التعرف على الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية ,استخدام الباحث منهج التحليل السيميولوجي من خلال إتباعه خطوات "جولي مارتن"في تحليل الصورة التي تقوم على ثلاث مراحل:الرسالة التشكيلية ,الرسالة غير اللسانية,اللسانية , على عينة من الرسومات الكاريكاتورية في "الخبر" و"اليوم" تم انتقاؤها باستعمال أسلوب الدورة في اختيار العينة وخلص الباحث في ختام دراسته إلى عدد من النتائج من بينهما:

_أن الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية يتم بالتنوع والتعدد,ومعالجتها القضايا الوطنية,وتتعداها إلى الدولية,فهي تتكفل بنقل الوقائع وتبليغها إلى المتلقي.

_اتسام الصورة الكاريكاتورية الجزائرية بشتى من السخرية والتهكم ,التي تستخدم المبالغة والتمويه في التعبير عن المواقع.

_ اراد الكاريكاتوريان فضح وتشخيص علة هذا المجتمع بشتى السبل وحاولا وضع أنفسهم لسان حال المجتمع.

كما خلص إلى أن السياسة هي الأرضية الخصبة لحياة الكاريكاتير في الصحافة الوظيفة,إذ أن جل مواضيعه سياسته حتى وان أخذت طابعا اجتماعيا.

اعتمدت دراستنا على دراسة عبد الرحمان نشادي ودراسة الصيد عادلوكلتا الدراستين متشابهتين لدراستنا في طبيعة المتغير المستقل "الكاريكاتير" ,وتقارب في المتغير التابع وهو" الصحافة الوطنية "و المنهج المتبع, المنهج السيميولوجي ،كما تختلف في العينة .

الفصل الثانـي

الكاريكاتير

2 –الكاريكاتير :

2-1-نشأة وتطور فن الكاريكاتير:

يعد فن الكاريكاتير من الفنون القديمة التي عرفها الإنسان منذ زمن بعيد، حيث عرفه المصريون القدماء والآشوريون واليونانيون، فيرجع تاريخ أقدم رسم كاريكاتوري إلى عام 1250ق م ، موجود بمقابر وادي الملوك بمصر القديمة،أما اليونانيون فقد عرفوا هذا الفن على يدي بوستن وأرستوفانيس الذين رسموا رسومات ساخرة للناس ومع اختراع المطبعة التي كان لها الفضل في انتشار الصحافة على نطاق واسع ،وأدت إلى تطور فن الكاريكاتير بشكل خاص، حيث يرى الكاريكاتيري "تولندي بنس" أن الكاريكاتير ظهر "بفلورنس" بإيطاليا عام 1480بالضبط على يدي الأخوين "Annibal " الذين أسسا مدرسة لتطوير الفنون ومنها الكاريكاتير الذي أصبح أكثر تبلورا ونصحا (بوصابة،2012،07).

لقد أدت النهضة الصناعية و الفكرية التي شهدتها أوروبا في القرن 15 وانطلاق روح الإبداع ،لإحياء الفنون الكلاسيكية ،غدت الكاريكاتير كفن تعبيري ناقد و ساخر للأوضاع الراهنة و العائلات الحاكمة آنذاك ،إلا أن كلمة كاريكاتير ظهرت بالضبط خلال القرن 17 بإيطاليا من كلمة "Carica"معبرة عن الرسوم الفكاهية المبالغ فيها ، لتكون بداية مع رسوم دافينشي عام 1504،لينتقل هذا الفن إلى كل ربوع أوربا كأداة تعبيرية أكثر جرأة في نقد الواقع ومحاولة تقديم البدائل و الحلول(عبد الحليم،2004،23).

2-1-1-الكاريكاتير في ايطاليا :

يعتبر المؤرخون أن ليوناردو دافينشي هو الأب الروحي لفن الكاريكاتير في ايطاليا، ثم ظهر "جيروم بوش" الذي تميز فنه الكاريكاتوري بلمسة مضحكة في

وصف الجحيم ،ثم ظهر الرائدان الحقيقيان لهذا الفن، كفن إبداعي مستقل وناقد هما "برنيني وانابال كارتشي"، حيث قامت أعمالهما على مراقبة المواضيع ومعالجتها بحرية ونلمس ذلك في "دكان القصاب" الموجود في كنيسة المسيح بأكسفورد .

لقد بعثت الحياة في فن الكاريكاتير كفن مستقل ساخر و ناقد على يد الفنان الذي أعطاه حقه ولمسة حية ،ليكون ذو دور فعال في المجتمع ،ويعتبر "أنيبال كارتشي " "1560-1609" هو أول رسام في العصر الحديث قدم صورا باعثة على الضحك لتمثيل الناس المحيطين به ،ولقد اشتقت لفظة كاريكاتير من اسمه لتصبح الكاريكاتير فيما بعد أحد أهم الفنون الشعبية التي تتسم بالخفة والقسوة في آن واحد وذلك على يد الفنان الايطالي "بيترو جيري" 1674-1755 (حمود،2004،240).

2-1-2-الكاريكاتير في فرنسا:

في الربع الأخير من القرن السابع عشر عرفت فرنسا عديد الفنانين في مجال الكاريكاتير ،أمثال "جاك كالو"1592-1635 و"ترافيس وغافارني وديمييه " وصولا إلى القرن 19 ،أين كان العصر الذهبي لحرية الصحافة وبزوغ دور الكاريكاتير بعد الثورة دور الكاريكاتير بعد الثورة الفرنسية، أمثال "تولوز لوتريك" و "كاراندي آش" و"ستينلين" وبعدهم إبان الحرب العالمية الثانية ظهر "كابرول ولينغرين"و "أوتو".

أما في الجانب الرياضي فقد تخصص "بيلو" بهذا التخصص وإبان الخمسينات ظهر "فرانس سوار" ومجموعة من الطلبة ساهموا في ثورة الطلاب على رأسهم "سينيه" هذا الأخير الذي وقف إلى جانب القضايا العادلة منها قضية الجزائر(ساعد، 2009،38) .

2-1-3-الكاريكاتير في الولايات المتحدة الأمريكية :

لقد تميز الكاريكاتير في الولايات المتحدة عند بداياته بطابع اجتماعي ،ولقد تأثر بأعمال الانجليزية الرمزية ،لكنه تحرر ليصنع لنفسه طابعا خاصا به يتميز بالسخرية السياسية وطرح القضايا الاجتماعية الهامة ويعتبر "توماس ناست" أحد أبرز الرسامين في هذه الفترة .

وفي سنة 1922 حصل بعض الفنانين الكاريكاتيرين على جائزة "بولتزر" المشهورة في مجال لصحافة ،ولقد تميز الكاريكاتير الأمريكي بالسخرية المفرطة التي شملت التهكم على أفعال الأشخاص و إعاقاتهم الجسدية، وهو الأمر الذي لا يمكن تقبله بأي شكل كان في وقتنا الحالي الذي تحكمه الديمقراطية و الحضارة (سالم،2014،64).

2-1-4-الكاريكاتير في الوطن العربي :

حيث يرى أحمد النعيم ، حكايات في الكاريكاتير قال ظهور الكاريكاتير كان نتيجة الاحتكاك بالصحافة الفرنسية التي دخلت البلاد العربية بعد حملة نابـــــليون علـــى مصر ،تلتها الحملة الاستعمارية على الأقطار الأخرى حيث تعتبر مجلة "يعقوب صنوع" التي ظهرت سنة 1872 أول مجلة فكاهية ساخرة في مصر التي حملت عنوان أبو نظارة زرقاء.

إلا أن الرسومات في الصحافة المصرية كانت قبل ذلك وتحديدا في صحيفة "بريد مصر" الصادرة باللغة الفرنسية ،حيث أسهم تطور الطباعة ووجود الرسامين الجانب في مصر استطاع فن الكاريكاتير أن يأخذ حيزا له في الصحافة المصرية ،لكن بعيدا عن الروح المصرية ،ولم يأخذ هذا الفن مفهومه المعرفي الحقيقي إلا بوجود مجلة "أبو نظارة زرقاء" التي تناولت من خلال رسوماتها الساخرة الوضع الراهن آنذاك ومحاولة تناوله بسخرية هادفة .

لينشر هذا الفن عبر الصحافة العربية بشكل عام انطلاقا من جريدة "المصور" عام 1962 ثم "المجلة السياسية "عام 1967 "ورون اليوسف" التي كانت مهدا حقيقيا لرسوم الكاريكاتير المعبرة, أما على الصعيد الفنانين الكاريكاتيرين نجد منهم الفلسطيني المغتال بلندن "ناجي العلي" الذي استخدم الفن كسلاح مقاومة ضد العدو الصهيوني وأما الخليج العربي فلقد عرف هذا الفن متأخرا نوعا ما لعدة أسباب منها حداثة نشأة الصحافة الخليجية والمناخ ويمكن أن نذكر القطري "سليمان الملك" كمثال لريشة الفنان اللامع على مستوى الخليج.

أما في الأردن فلقد عرف هذا الفنان "رباح الصغير" الذي كان يعمل لصحيفة "الدفاع" لينتقل بعدها إلى جريدة "الرأي"وتلاه في هذا الفن "جلال رفاعي" لصحيفة الدستور الذي أخذت رسوماته مكانا ثابتا في الصفحة الأخيرة "وعماد حجاج" الذي يعد أول فنان حظيت رسوماته بالنشر في جريدة "الدستور" ،رغم حداثة الدول العربية بالكاريكاتير كفن مستقل بذاته إلا أن الكثير المشرفين ألحوا على أن مهد الكاريكاتير كان في مصر الفرعونية العربية اليوم(سالم،2014،66).

2-2-خصائص الكاريكاتير:

حسبإبراهيم فؤاد الخصاونة فان الكاريكاتير يتميز بالخصائص التالية:

2-2-1المبالغة في التفرد: وذلك من خلال تقديم الخصائص التي تتميز بها الشخصية ،والمبالغة في التعبير عليها حتى تلتصق بها تلك الصفات فنتذكرها بها ،سواء تعلق ذلك بأنماط الشخصيات و الرموز السياسية التي يعطي مبالغة متوسطة بسخرية أكبر وفكاهة أعمق .

2-2-2-لقدرة على كشف العيوب :إن الاهتمام الأكبر هو كشف العيوب وتسليط الضوء على الجوهر الحقيقي للشخصية .

2-2-3- الفكاهة :ينصب هدف الكاريكاتير على توجيه المتلقي إلى الأحداث و الشخصيات ،ودفعهم للضحك أثناء تأملهم للتجسيد النقدي الساخر.

2-2-4- التسليط: يعتبر التسليط الأداة التي يعتمدها الفنان الكاريكاتيري في إيصال و نقل المعلومات البصرية عن الشخصيات و الأحداث التي يتناولها موضوع رسمه.

2-2-5- التصرف من المظهر إلى الجوهر: ما يمكن انفطاره من الكاريكاتير ليس إعادة الإنتاج للواقع ،إنما هو التشابه بين الموضوع وتمثيلاته، باعتباره أنه لغة بصرية مهمتها التدليل و الإيضاح .

2-2-6-وسيلة تعبير وإثارة للعقل: فهو عملية عقلية تنطوي على فهم إدراك العقل قبل العاطفة.

2-2-7-البلاغة والمدلولات المستترة: إن إنشاء رسالة غير مرئية يعتمد على الرمز ،وهذا الذي تعتمده بلاغة الصورة في فن الكاريكاتير .

2-2-8- الرمزية: يعد انتقاء العناصر الرمزية الإيحائية أساس الرسم الكاريكاتيري لما لها القدرة على الشرح و التفسير إيصال المعنى.

2-2-9-الكاريكاتير عملية إعلامية موجهة: وذلك لأن الكاريكاتير باعتباره يحمل دلائل قوية حيال رأي معين ويرتبط بسابقتها في بناء المعنى المتنقل من المنتج إلى المتلقي فإنه يعتبر مادة إعلامية تعبيرية.

2-2-10- مسايرة الأحداث الآنية و المفاجأة: حتى يكون الإنتاج الكاريكاتوري ذو مصداقية ومحل ثقة لدى الجمهور المتلقي كان لابد من أن يساير الأحداث و يقدمها وهي حديثة للجمهور(الخصاونة،2012 ،224) .

2-3- أنواع الكاريكاتير:

بعد أن قطع الكاريكاتير أشواطا في تواجده في ثنايا الصحافة كفن أولا وكنوع صحفي ثانيا ،إلا أنه بقي محافظا على أشكال محددة تميز كل نوع عن الأخر حسب طبيعة الكاريكاتير كرسم أو طبيعة الموضوع أو الشكل .

1_الكاريكاتير الصامت:

هذا النوع يخلوا عادة من الكتابة سواء داخل مساحة الرسم أو تحته،لذا فهو يحتاج لدرجة عالية من الفكر لاستخلاص المعاني المراد لوصول إليها.

2_الكاريكاتير الرمزي :

ويستخدم هذا النوع بشكل أوسع، وهو يعتمد على استخدام الرموز في التعبير عن المعاني ويشترط أن يكون الرمز بسيطا وواضحا، ومرتبط بالمعنى المراد إيصاله، كغصن الزيتون رمزا للسلام، والنجمة السداسية رمزا لإسرائيل.

3_الكاريكاتير المباشر:يعتمد على الدلالة الصريحة و المباشرة من خلال إرفاق الرسم بتعليق واضح ومباشر وصريح لا يحتاج تأويلا.

4_الكاريكاتير التسجيلي:

وهو تصوير شبه طبيعي لأوضاع ذات دلالات ومعان معينة تدل على حدوث أمر ما ،حتى وإن لم تكن واقعية فإنها قابلة للوقوع في وقت ما(بوظهر دس،50).

حسب الشكل :

1_الكاريكاتير الحيواني المقنع :يستخدم هذا النوع من الكاريكاتير للحكم على شخصية ما من خلال توظيف الحيوانات.

2_الكاريكاتير المضخم:ويكون من خلال تضخيم بعض الشخصيات من ناحية العرض و الطول .

3_الكاريكاتير المبسط: يكون من خلال إبقاء على العناصر المميزة للشخصية دون مبالغة أو تشويه(علي،2003،213).

حسب الموضوع:

1_الكاريكاتير السياسي:يعتبر الكاريكاتير الأكثر شيوعا و يعتمد على التحريض لنقد الواقع السياسي محليا كان أو دوليا مع إرفاق المحلي بتعليق ، أما الدولي فلا بد أن يكون واضحا و مفهوما لأنه من دون ترجمة لا قيمة له.

2_الكاريكاتير الاجتماعي: ويعني هذا النوع بالقضايا الاجتماعية بغرض لفت الانتباه لقضايا اجتماعية معينة،كظواهر النمو الديمغرافي وقضايا المرأة و البطالة.

3_الكاريكاتير الاقتصادي: من خلال التطرق لمواضيع ذات طابع اقتصادي كارتفاع الأسعار ،في طابع هزلي و فكاهي ساخر متهكم.

4_الكاريكاتير السياحي: ظهر هذا النوع حديثا، وقد ارتبط بظهور الحركات السياحية في العديد من البلدان التي تملك تراثا قديما، ويمكن اعتباره ذو طابع تجاري.

5_ الكاريكاتير الثقافي: وهو شكل من أشكال الثقافة الجماهيرية بحيث يعتبر وسيلة لدعم العلاقات وتوسيع المعارف.

6_ الكاريكاتير لرياضي: ويعتمده الناقد الرياضي للتعبير عن وجهات نظره حيال لاعب ما،أو حدث رياضي وتقديم رسومات عن مشاكله مع ناديه أو جمهوره.

7_ الكاريكاتير الإعلامي: يعمل على إبراز آراء الجريدة حيال موضوع معين ،ونجد أنه يستخدم في افتتاحية الجريدة مثلا أو كدعامة إخبارية مكان الصورة الصحفية.

8_ الكاريكاتير الفكاهي: يهدف إلى إضحاك المتلقي وإثارة فكاهته دون توجيه نقد لأي كان(ساعد،2009،257).

2-4-مدارس الكاريكاتير:

من ناحية كونه فنا أو نوعا صحفي حاولت العديد من المدارس الوقوف على دوره , ومدى مساهمته في الدفع بعجلة حرية الصحافة واستخدامه كأسلوب ونوع صحفي

الكاريكاتير الأوربي:

وهو الكاريكاتير الذي بدأ بإيطاليا وانجلترا على يد "هوغارت" وتطور بفرنسا على يد "دومييه" ويتميز بالطابع الكلاسيكي للشخصيات المرسومة مع إرفاق تعليق مناسب مع الرسم , إذا ما استدعيت الغاية لذلك ,وعادة ما يكون التعليق أسفل الرسم وبشكل منفصل عنه وهو الأمر الذي استوحاه الكاريكاتور من إطارات اللوحات التشكيلية وهو ما يعزز الرسم والدعم الموقف الساخر واستخدم بشكل أوسع لكتابة لحوار بين شخصيات والحقيقة إن الرسم وفق هذه المدرسة مستمد من الوظيفة الأولى للكاريكاتير وهي السخرية , والتي تعتمد على البالغة والتضخيم , بحيث الرسم ملحقا توضيحيا للفكرة الساخرة التي يتضمنها التعليق ,وهو ما تلمسه في الكاريكاتير الأوربي اليوم.

الكاريكاتير الأمريكي :استخدم أسلوب جديد في هذه المدرسة من خلال إضافة تعليق في الرسم , يكون متصلا بفم الشخصية داخل بالون , وهي طريقة التي انتشرت في أنحاء العالم كما يعتبر الكاريكاتوريون الأمريكيون أول من ابتكر الشخصية الوطنية كشخصية العم سام , التي تأثر بها الرسامون الأمريكيون في العالم كافة فأنشئوا شخصياتها الوطنية كشخصية "رفيعة هانم "بمصر و"ابن البلد" بالعراق .

الكاريكاتير الأوروبي الشرقي:

من مميزاتها أنها لاتستخدم التعليق وإنما تعتمد على الخط في توصيل الفكرة لتضمن التخلص من الرقابة كما تسعى لأن تكون الفكرة العامة في خصوصيتها, وتتعلق بمنحة الإنسان و وجوده وتخلص الواقع المرير الناتج من المفسر, مصادر الحريات الشخصية وكتبها في بلدان أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق , وتعتبر تجارب عبد الرحيم ياسر ومؤيد نعمة ورائد نوري من رسامي العراق واجهة للتأثير الكبير الذي أحدثه هذا الاتجاه في الرسم الكاريكاتوري الحديث(ساعد،2009،270).

2-5-وظائف الكاريكاتير:

يحمل الكاريكاتير العديد من الوظائف المراد منه تحقيقها شأنه شأن أي نوع صحفي آخر فلقد كان "مارتن لوثر كينغ" أول من استعمل الرسوم الكاريكاتورية اللاذعة على نطاق واسع في خدمة حركته إذ كتب خطابا تحدث فيه عن تأثير الرسوم الكاريكاتورية

فهناك عديد الوظائف مثل الاتصالية الوطنية التربوية والاقتصادية وهذا ما تناول :

1_الوظيفة الاتصالية:

يتحدث فنان الكاريكاتير عن المواقف والظواهر بواسطة الخطوط والأشكال وهي لغته التي يتواصل بها مع جمهوره وبالتالي فان الكاريكاتير بعد شكل من أشكال الاتصال بين فنان وجمهوره وبين وسيلة والمتلقي .

2_الوظيفة الخبرية:

تتجسد قيمة الكاريكاتير في مواكبته لإحداث المجتمع ووقائعه المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومعرفة مكوناته ضمن إطار تشكيلي وتقديمها بأسلوب ساخر يعكس الواقع .

3_ الوظيفة الاقتصادية :يسهم الكاريكاتير في رفع عدد النسخ المباعة ومضاعفتها , من خلال زيادة الجمهور المتتبع لهذا الفن أو ركن ,وبالتالي زيادة سعر الإعلان ورفع الموارد المالية للصحيفة.

4_الوظيفة التربوية:

يوجه الكاريكاتير جمهوره بطريقة غير مباشرة إلى طرق التعامل مع الظواهر وكيفية التصرف معها .

5_الوظيفة الجمالية والفنية :

على الرغم من اعتماد الكاريكاتير على السخرية والتشويه تتخلله قيم جمالية , تظهر من خلال اللوحة الجمالية التي تجسدها التعرجات الشكلية والخطية المتناسقة في العمل الكاريكاتيري .

6_وظيفة الإثارة والإبداع :

يدفع رسم ما الفنان إلى إنتاج رسم أخر وهذا السم يوحي بفكرة جديدة للفنان مما يجعل كل رسم له تأثير لإبداع رسم أخر .

7_ الوظيفة التعليمية :

وذلك من خلال اعتماد الكاريكاتير كفرض تربوي في المدارس والمؤسسات الاقتصادية والعمومية .

8_ وظيفة التسلية :

من خلال رسم بسيط هزلي مشوه يثير الكاريكاتير الضحك والترفيه وكسر الرتابة في نفسية المتلقي.

9_الوظيفة الاشهارية :

بما أن الإشهار يعرف على أنه مجموعة من الرسائل النفسية تستعمل لإعلام الجمهور وإقناعه بضرورة شراء سلعة أو استعمال خدمة فان الكاريكاتير يتولى تقديم الخدمة الاشهارية من خلال عرضها على الناس ودفعهم إلى شراءها

10_الوظيفة الدعائية والنقدية :

إذا كانت الدعاية هي التأثير المعتمد على الأفكار والسلوكيات لتغيير أو تثبيت قيم ومعتقدات فهذا ما يمارسه الكاريكاتير من خلال الرموز والكلمات والدلالات اللسانية وغير اللسانية وفق إيديولوجية معينة تتبناها الصحيفة أو الكاريكاتوري(العلي،1987،12).

2 -6-علاقة الكاريكاتير بالصحافة بالعناصر الاتصالية :

علاقة فن الكاريكاتير بالصحافة:

إن تطور الكاريكاتير كان تطورا طرديا مع تطور الصحافة في القرن التاسع عشر،فمن خلال الصحافة أصبح لكاريكاتير شعبية كبيرة وانتشر على نطاق واسع ولم يعد مجرد وسيلة للدعاية ،أو رسم تحت الطلب وعلى الرغم من أنه يقارب توجه المنبر إلا

أن الكاريكاتير يبقى حرا بعيد عن أي ارتباط سياسي ،وذلك أن مهمته ليست محصورة في مساندة حزب أو توجه ما،إنما إعطاء وجهة نظر خاصة لا غير.

عناصر العملية الاتصالية :

مما لا شك فيه أن الكاريكاتير يقدم محتوى إعلامي مهم للجمهور من خلال مادة إعلامية تعبيرية ، لا تخرج عن النموذج الاتصالي العام الذي يقوم بين طرفي عملية الاتصالية موجهة هي المرسل و المستقبل .

مخطط يمثل مخطط اتصالي عام :

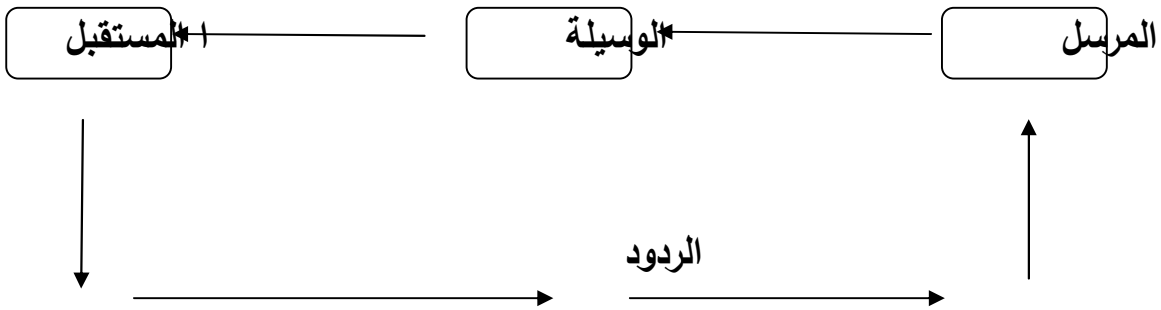

المرسل:

الذي يستخدم مجموعة من الخطوط المتداخلة ليشكل رسالة اتصالية موجهة لجمهور عام أو معين وذلك من خلال استعمال الأخبار و الأحداث مادة أولية يأخذها من الواقع من خلال المبالغة في تصويرها بسخرية وهزلية محاولا الوصول إلى أهداف معينة،حيث تؤثر شخصية الفنان على أعماله،وتتباين أهمية ونقل الرسالة التي تتميز بها الصورة الكاريكاتورية من فنان لأخر ،وذلك حسب تجارب وثقافة الفنان وقدراته على نقد الواقع من خلال الرسم ، فكل رسم كاريكاتوري يعبر على موقف معين وعن رأي معين ، فكل صورة تعبر عن أفكار معينة حسب الأهمية التي يوليها الرسام للأفكار التي يترجمها حسب توظيفها من خلال تقريب الأفكار بين الفنان و المتلقي.

المتلقي(المرسل إليه) :

وهو الجمهور المخاطب عبر تلك الصور الكاريكاتورية، أو هو القارئ بشكل عام للصحيفة ،أو الملصقة ،فالمتلقي يشاهد الرسومات ويحاول فك شفرتها وقراءتها، وتختلف القراءة من المتلقي إلى آخر، حيث يتم فك الشفرات من خلال التعارف المسبق على مجموعة الأنساق و الرموز التي يوظفها الفنان ،ومن خلال الوقت والممارسة يتعرف المتلقي على أسلوب الفنان ويمكنه القراءة وفك الرموز بشكل أسرع .

ويرجع فهم الرسالة الكاريكاتورية من خلال المجتمع الواحد ويختلف من فرد لأخر، انطلاقا من الخبرات السوسيوثقافية و الإيديولوجية و التجارب السابقة .

يعد المتلقي عنصرا هاما في مردود نجاح الرسالة الاتصالية المتضمنة للرسم الكاريكاتوري ،فهو يمثل حجرة الزاوية و الأساس وجوهر العملية الإعلامية .

الرسالة:

وهو ما تضمنه الصورة من أفكار و معاني ودلائل ايقونية وأخرى ألسنية كثيرا ما تصاحب الصورة لتعبر عن أحداث وأخبار و تعليقات وآراء و توجيهات في جميع ميادين الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الرياضية .

وتأتي عادة في صورة تهكمية هزلية مشوهة مبالغ فيها تحمل الكثير من الرموز و المعاني التي تعتبر عامل ربط بين المرسل و المستقبل لتحقق تأثيرات مختلفة .

الوضع أو المدونة:

يضع الفنان الساخر رسائله في مدونات يتعلم المتلقي فكها ،بعد التعرض المستمر لمثل هذه الرسومات في الأعمال الكاريكاتورية التي يضعها لنفس الرسام تمكننا بإيجاد رموزا قارة أي يستعمل في رسم أو آخر.

المرجع : (السياق)

هو كل ما يخص حياة الناس والأفراد من مشاكل وأحداث وصراعات وشكاوي ومشاكل ،أوهي المحيط الذي يستقي منه الرسام أفكاره والتي تمزج بثقافته وتجاربه وقناعاته وآرائه التي تترجمها رسوماته.

في دراستنا هذه المرجع هو الواقع الجزائري الثري بالأحداث السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية المختلفة في الفترة التي كان فيها الحراك ،والتي تميزت بتسارع الأحداث وكثرتها،أي أن المرجع هو جملة تحركات الشخصيات السياسية .

والهيئات وما تبعها من إقالات والتعيينات وتنحيات حيث تتم العمليات الاتصالية عبر الرسم الكاريكاتوري ،من خلال وجود مرسل يقدم رسالة لمتلقي هذه الرسالة مستقاة من مرجع معين يصفها المرسل في مدونات يفهمها المرسل إليه(هستر،دس،180).

إن قيام أي عملية اتصالية عبر الكاريكاتير تقوم على ستة عناصر أسلفنا ذكرها ،والآن سنتناول الوظائف اللغوية التي يؤديها كل عنصر منها:

الوظيفة التعبيرية أو العاطفية: (Emotive 04 Expressive)

يحاول المرسل التعبير عن آرائه وعواطفه والتي ينقلها إلى المتلقي عبر رسومات هزلية ،وينتظر منه ردود فعل معينة فتنتج بها روابط مختلفة قد تكون رابطة النقد.

الوظيفة الندائية: (Appellarive)

يعمل المرسل على لفت انتباه المتلقي إلى شيء أو فكرة ما فيخاطبه وينتج عن ذلك تأثيرات و أحاسيس محددة لدى المرسل إليه فهذه المخاطبة تأتي من أجل الوصول إلى أهداف معينة كالإقناع والمتلقي يشاهد تلك الصور كي يشبع بدوره رغبات عديدة

كاكتساب معلومات جديدة و التعرف على وجهات نظر مختلفة ،وكذا الظفر ببعض المتعة و الراحة اللتان يتبعها طابع الهزلي .

الوظيفة الشعرية أو الجماعية: (Poétique ou esthétique)

اللغة الكاريكاتورية لا تقوم بمجرد تمثيل للواقع أو إعادة صياغته بل تعكس فن مميز يشكل الواقع في رموز وإيحاءات،هي إبداع من صنع الكاريكاتيري الذي يستخدم خياله الراسم من خيالنا للحدث وهذا ما يجعلها تجلبُ النظر.

الوظيفة المرجعية: (Référentielle)

تناول الرسالة الكاريكاتورية الأخبار،و الأحداث و الحكام و مواضيع مختلفة بشكل المرجع الذي توضحه تلك الصور فتعرف القارئ أو المشاهد عليه ،وبإمكان تلك الصور أن تصبح مرجعا يعود إليه حينما يود القارئ معرفة شيء ما،أو الاستدلال بها حول حدث ما يشهده مجتمعه أو العالم في زمن ما.

الوظيفة إقامة الاتصال: (pharique)

بواسطة الرسالة التي تعبر من خلالها الرسالة التي يقدمها المرسل للمتلقي ،فيخلق علاقة سيكولوجية بين الكاريكاتيري وجمهوره،فيقام اتصال بينهم.

الوظيفة ما بعد اللغة:(Mérnalingiustique)

يحاول الكاريكاتيري توجيه المتلقي وإعلامه و التأثير عليه من خلال الرسم ،ويحاول شرح رسالته من خلال مدونات معينة ونص.

2-8- الكاريكاتور في الجزائر:

تعتبر الصحافة و النظام الإعلامي في أي مجتمع بارومتر الحرية و الديمقراطية فكلما كانت الصحافة بقانون فعال وعملي كلما كانت محمية بلوائح تنظيمية وتشريعات كلما كان أداؤها في المجتمع جيدا.

فالحرية في مختلف المجتمعات تقاس بمدى قدرتها على تأدية هذه المهام على أحسن وجه ومن دون تدخل السلطة ولا تدخل رجال المال والنقود،لذلك وجب وضع قوانين وتشريعات تحمي الصحفي بصفة عامة و الكاريكاتوري بصفة خاصة.

وما عانته الجزائر في الفترة الأخيرة كانت ذريعة اتخذتها السلطة لإسكات صوت حرية الصحافة والحد من ممارسة الرسام الكاريكاتوري لعمله الإعلامي،وزيادة الخناق عليه بإلصاق تهم ذات مرجعية قانونيةفقوانين الإعلام ساعدت على تشديد المضايقات و المتابعات و الانتهاكات المختلفة (الكامل 1986،28).

وقد صنفت القوانين التعسفية التهم الملحقة بالصحفي كما يلي:

_تهمة القذف.

_تهمة اهانة هيئة نظامية.

_تهمة المساس بأمن الدولة.

2-8- نماذج من فنانين الكاريكاتير:

ظهر الكاريكاتير في الجزائر كما سبق القول منذ فترة الاحتلال, إذا يعتبر الفنان الجزائري محمد السياخم الذي عرف كفنان متميز شق طريقه إلى العالمية في مجال فن المنضمات كأول فنان كاريكاتيري .

إن كانت العناصر الأساسية في فن الكاريكاتير لم تتطور بما فيه الكفاية في التجربة الجزائرية كما هو الحال في التجارب الأوربية , وبعض التجارب العربية إلا أن ذلك لا يلغي ظهور برزت بأشكال تعبيرية مميزة في الرسم الساخر وفي أشرطة الرسوم المتحركة المصورة في فترات معينة أنجزها جزائريون بنجاح وعرفوا من خلال تلك الأعمال على الصعيد الوطني والخارجي قد عرفت الصحافة الوطنية طريقها نحو الاستخدام الكاريكاتير والنقد الساخر من خلال بعض الأسماء,خصوصا بعد الاستقلال فكان ذلك على يد الرسامين قد سبق ذكرهم أمثال 20 دون و chaid حيث تركزت موضوعاتهم هل الجوانب الاجتماعية والثقافية والقضايا التي واجهتها البلاد غداة الاستقلال ، بالرغم من إن رسماتهم لم تكن تعالج مواضيع سياسية ,على الخصوص المواضيع الوطنية , إلا أنهم استطاعوا أن يعبروا عن بعض المظاهر الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع الجزائري على غرار ظاهرة البيروقراطية , مشكل السكن ,ندرة المواد الغذائية ,وغيرها من المظاهر الهامة.

نذكر منهم الرسام هارون الذي تخرج من معهد الفنون الإسلامية 1962 بدأ عمله في جريدة "المجاهد" لفترة استمرت أكثر من عشر سنوات بعدما 1972، التحق بجريدة الشعب ,إضافة إلى مساهمته المتميزة في كثير من الصحف والمجلات الأخرى.

كما نجد"عراب" وظيفته كرسام صحفي في جريدة "الجمهورية" التي تصدر في مدينة وهران ,وكان أول رسم كاريكاتيري له هذه الصحيفة , هو عبارة عن صورة مشوهة للرئيس الأمريكي " فيكسون" وهو يلعب بكرات النار, وظل يعمل بنشاط متميز في تلك

الفترة التي كانت حافلة بالأحداث الوطنية ,التي عرفت خلال الثورة الزراعية والثورة الصناعية ,وفي فترات غنية بالأحداث السياسية العلمية لعت فيها الجزائر دورا متميزا.

وبذلك استطاع عراب نشر أكثر من ثلاثة آلاف صورة كاريكاتورية في أقل من عشر سنوات ,استخدم الكثير من رسوماته الكاريكاتورية في مقاومة الظالم الاستعماري والاستغلال الأمير بالي فهو رسام صحفي استخدم الكاريكاتير السياسي كسلاح في تعرية الواقع والمفاهيم الدولية السائدة التي كانت تشغل العالم الثالث في قضية الولايات المتحدة الأمريكية مشغلة الاعلام الغربي وتواطؤ اجهزة الأمم المتحدة الهيئات الدولية , كل ذلك العكس في موضوعاته التي نشرها في العديد من الصحف والسجلات الجزائرية منها "الثورة الافريقية " و"جزائر الأحداث" .

الرسام الصحفي محمد حنكور عمل في العديد من الصحف الجزائرية مثل "الشعب " و"المجاهد"وبعدها "المجاهد الأسبوعي","الجزائر الأحداث" وجان..... وتعاون مع بعض الصحف الفرنسية ,حيث أقام فترة الأوسط وأمريكا اللاتينية وصراع القوى العالمية الى جانب الموضوعات الاجتماعية الوطنية .

نجد كذلك الرسام طاوتس الي عمل منذ 1970 في جريدة الجمهورية وتناول في رسوماته أحداث تلك الفترة ومواضيع اجتماعية وسياسية ,وفي سنوات الاخيرة ,اي منذ 1988 كانت له بعض الرسومات في جريدة "الراي" التي تصدر بوهران.

كل هؤلاء الرسامين يحتلون قدرة من سيرة الكاريكاتير في الجزائر وفي فترة قبل 1988 هذه الفترة التي تميزت بالحرية في معالجة المواضيع السياسية الداخلية لهذا نجد رسوماتهم هتمت بالجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

عرفت الفترة الأخيرة أي بعد أحداث أكتوبر رسامين كاريكاتيريين ,نذكر منهم علي حكار ,فاتح بارة "جريدة السلام"عبد القادر عبدو "الوجه الأخر" كل هؤلاء

الكاريكاتيريين أثبتوا أنه لم يكن هناك كاريكاتير بالمعنى الحقيقي وهادف إلا بعد 1988 وهذا من خلال بعض مقولاتهمفاتح بارة قبل 1988 عاش هذا المثقف نوعا من الحرية وتجرع دفعة من الأكسجين , ومع هذا لايزال مقيد في أمور أخرى تحول دون الإبداع ويرى الفنان "عبد القادر عبدو" انطلاقتي الواسعة والمكثفة كانت بعد أكتوبر 1988 ,مارست اثناءها حقوقي كاملة في حرية التعبير والرأي ,فكانت رسوماتي غير مقيدة بحدود معينة .

يرى الفنان عبد الكريم مشتي أن الجزائر قبل 1988 كاريكاتيري واحدا تجرأ على انتقاد النظام ,أنه سليم لكن بع فتح المجال لحرية التعبير ظهرت مجموعة اخرى من الكاريكاتيريين مع جريدة "المنشار" تحاول اعطاء وجهة نظرها في أمور شتى , ومنها الثقافية ، رغم هذه الحرية ,على انها ظلت محددة دائما.

كل هذه أداء تعد شهادات على التغيير في مضمون الكاريكاتير مع تغير الاحداث الوطنية ومسايرة للتقلبات السياسية على الخصوص ومحاولته اعطاء صبغة مشرفة للصحافة الوطنية المستقلة على العموم .

يقول الرسام أحمد هارون "انطلقت في البداية مع الكاريكاتير السياسي لكن هذا لم يمنع من التطرق إلى المواضيع الثقافية الأخرى ..."

امتازت هذه الفترة ما بين 1970-1970 بحضور الجانب الاجتماعي في الموضوعات الكاريكاتير,ولذا الخطاب السياسي الذي يبدو كانه غير قابل للتجاوز , ويلاحظ عدم حضور الكاريكاتير السياسي الوطني ,أي مايتعلق عندما يتعلق الأمر عند تناول موضوعات سياسية دولية التي الجزائر فيها دورا تقدميا طلبا معاديا للاستعمار وفي قضايا العالم عامة وقضايا العرب خاصة .

رغم حضور الكاريكاتير الجزائري المناصر لقضايا مواجهة الاستعمار ونضرة قضايا المحرر في العالم لكن اهتمامهم ظل في الجانب الاجتماعي يشغل الحيز الأكبر.

لقد امتدت رسومات الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية , الى موضوعات تناولت الهموم القافية الكبرى كقضية التعريب ومايتعلق بالثقافة الفرنسية, وبهذا الصدد يمكن الاشارة الى ملاحظة أول رسم كاريكاتيري من هذا النوع في ديسمبر 1966 يتناول معركة التعريب في مجلة "الجيش" رسمه الدكتور محي الدين عميمور بتوقيعه المعروف "م.دين" وتلك اشارة هامة تعبر عن هموم المثقفين الجزائريين هذه القضية القومية الهامة ان ذاك ,والتعبير عنها ومعالجتها باستخدام الكاريكاتير.

كما أن هذا الشكل من التعبير الصحفي تابع الأحداث السياسية ذات الصلة بانشغالات الجزائر ,ومواقفها من القومية خاصته ,وزاد قضايا الصراع العربي الإسرائيلي,والحرب في لبنان ,والموقف من المغرب وتدخلاته في القارة الإفريقية ,وعبر على مستوى من الرعي والنضج السياسي المتميز لعل من الرسامين تلك الفترة "على حكار" أو كاركاتول وغيرهم الذين أبدعوا وجسدوا بشكل أو بآخر المواضيع التي كان بإمكانهم الخوض فيها,وقد أظهرت سنوات السبعينيات اتساع رؤية هذا الفن لتشمل التعبير عن التحولات الجذرية التي شهدتها البلاد,وظهور عدد من الرسامين الذين ارتبطت أسماؤهم بصحف معينة مثل هارون وجريدة الشعب ومزيات وجريدة النصر,إعراب وجريدة الجمهورية , "أيت فاسي" في حصل على الجائزة الكبرى للكاريكاتير في مونتريال بكندا سنة 1973,كذلك رسامون آخرون مثل سليم ديلام ومحمد مزاري في جريدة الوطن الذين ظهروا خلال أحداث الثمانينات كنموذج من عينة الرسامين الجدد بعد أن كان الكاريكاتير السياسي في الصحافة الوطنية بعد في المرتبة التالية بعد الموضوعات الاجتماعية والرياضية يتصاعد نحو المراتب الاولى نسايرا الاحداث الاجتماعية السياسية في الجزائر

, تحتل الحدث السياسي المقترن بأوضاع الرق الاوسط بكثير من الرسومات التي وقعها قانون أمثال حنكور وعلى حكار.

رغم إن الثمانينيات أظهرت بقاء المحور الاجتماعي الذي كان حاضرا في الصدارة في الفترة ,كما تجلى في أعمال الفنان MA2 في جريدة WATANاليومية وفي جريدة LE MATIN كثيرا ماتوضع الصورة في المقام الرئيسي من عملها الصحفي وحيث تظهر ما سيئة والإشارات والمعاني,تفرض على البحث دراسة تحليلية بسبب استعمال,الرسام بعض الرسوم التي يراد من خلالها بعث رسالة بطريقة ما,تجعل القارئ يشاطر سر الفنان ويكتم عليه, ويأتي هذه الرسومات في أخر الصفحة وفي المكان ثابت .غالبا ماتأتي مؤطرة وألوانها الأبيض والأسود وشخصياتها غالبا ماتكون سياسية ثقافية ودينية .

يرى عبد القادر وفي وجهة نظر مفادها قوله:"لم ألاحظ على المستوى الجزائري يمكن أن يفجر وضعا ثقافيا للمعالجة إذا ماتوفرت له الإمكانيات الضرورية والنشاط الثقافي في بلادنا مازال مهمشا ولم يعط له حقه المتتبعون لحقل الإعلام بالخصوص يجتمعون على أن أحداث أكتوبر 1988 كانت بداية السماح الظهور التعددية السياسية والإعلامية وظهور بعض الصحف كما تم التطرق لها في المبحث السابق,تلك الظروف سمحت بظهور منابر ورؤى سياسية تابعت الحدث السياسي والاجتماعي في البلاد بطريقة مستقلة الى حد ما ,وقد عبر فن الكاريكاتير بدوره عن تلك الاحداث سواء في الصحافة المستقلة أو الحكومية وهكذا توسعت رقعة النقد الساخر على مساحة أوسع في صحف مثل المساء أفاق المجاهد الشعب وغيرها .

إن تلك الأحداث فتحت الباب واسعة أمام إمكانيات النقد والساخر المعبر عنه بواسطة رسوم الكاريكاتير, وهذا الصدد يقول الفنان فاتح بارة قبل 1988 كان المثقف يعمل من أجل تكريس سياسة معينة ,هذا بحكم الضرورة ,ولكن بعد 1988 عاش هذا

المثقف نوعا من الحرية وتجرع دفعة من الاكسجين, ومع هذا فهو معيد في امور أخرى تحول دون الابداع

أما الفنان الصحفي أحمد هارون من جريدة الشعب يقول "لم يمكن باستطاعتي قبل 1988 رسم صورة وزير كاريكاتيريا,لكن تمكن من رسمها في التعددية من خلال جريدة المنشار بالخصوص بعد 1988 ومع مجيء الديمقراطية تنفسنالأننا تحررنا من بعض الرقابة ,وأصبحنا بالتالي نعالج المواضيع في اطار أوسع من ذي قبل, وقد تطرقت بدوري إلى تسليط الضوء على كل المشاكل الاجتماعية بمستجداتها".

أن تسارع الأحداث في الساحة السياسية ,خاصة في الجزائر منذ التسعينيات والصراع العالمي انهيار الاتحاد السوفياتي,والتحولات التي شهدتها على أثره دول أوربا الشرقية وبداية حرب الخليج الأولى جعلت من الرسام الكاريكاتيري يحاول أن يكون موافقا للحدث ومعبرا عنه من كل الجوانب .

الكاريكاتير ظهور الأحزاب السياسية في الجزائر وحركة مثقفيها وصحافتها,ومعالجة القضايا الخاصة بالشعب,أي بحياة المواطن من تدني في المستوى المعيشي والبطالة وقضايا انتساب والمرأة ,ومن الجانب السياسي رافق الحملات الانتخابية ,واستطاع أن يؤرخ لمختلف الأحداث .

عرفت هذه الفترة بالذات وفرت في الإبداع عند مختلف الرسامين الكاريكاتيريين ,وتلك تماشيا مع الصدور الواسع للصحف والجرائد ذات الطابع الساخر,وتعبر عن أفكار وتيارات مختلفة ، بعد السنوات الأولى التسعينيات أو دخول الجزائر دوامة الصراع أي بعد استقالة الرئيس "الشاذلي بن جديد" .

توقف المسار الانتخابي في 12 يناير 1992,وتكوين المجلس الأعلى للدولة وبداية اهتزاز الوضع الأمني في البلاد, ومايترتب بعد ذلك من حل الجبهة الإسلامية

للإنقاذ ودخول الجزائر في دوامة العنف وبروز ظاهرة جديدة ,على الساحة الوطنية وهي ظاهرة الإرهاب وحملة الاغتيالات التي مست مختلف شرائح المواطنين من المثقفين وصحفيين وكذا رجال الأمن والأجانب والفئات البسيطة من المجتمع ,وبذلك أصبحت الظاهرة الحدث اليومي والشغل الشاغل للصحافة الوطنية التي سايرت الأزمة .

تفاعلت معها وكل ماترتب عنها حاصة الحصار غير المعلن الذي صرب الجزائر والذيحملة دعاية مضادة للجزائر في المحافل الدولية واللامبالاة التي حضت بها الجزائر من طرف الشعوب والحكومات العربية ,كل هذه الأحداث ,والأزمات استطاع الرسام الكاريكاتيري ان يجسدها في رسوماته وتكون الشغل الشاغل له ,والقناة للمواطن متنفسا للفكاهة في خصم أحداث وأوضاع دامية التي عاشتها الجزائر.

إلا أن هذه الأوضاع لم تثني عزيمة الكاريكاتيريين الشباب الذين استطاعوا تجسيد روح المقاومة والثبات في المواقف ونذكر منهم ديلام وسليم وأيوب كل منهم حاول .بطريقته معالجة القضية والأزمة, لكن سلحهم الوحيد كان دائما هو الضحك والسخرية والنقد واللاذع,الذي كلف البعض منهم سواء التهديد بالنقل من الجماعات الإسلامية المتطرفة عقوبة السجن.

وفيهذه الظروف استطاع أحد الرسامين الكاريكاتيريين بذكاء كبير أن يتأقلم مع كل هذه الصعوبات والعوائق .وهو الكاريكاتيري "أيوب" في جريدة "الخبر" ,حيث عالج أيوب مواضيع الإرهاب و الآثار التي أفرزتها الظاهرة من بينها السهر في الحراسة الليلية على أمن المواطنين وأعمال الحرق والتخريب للممتلكات العامة والخاصة,وإجهاض المغتصبات والمجازر الجماعية هذه الرسومات التي تبدو في الوهلة الأولى أنها ذات صفة هزلية وساخرة و لكن في عمقها تجمل من الحزن والأسى والازدراء لكل من عبث بأرواح الأبرياء سواء من قريب أو بعيد, وتعبر عن مأساة الشعب الجزائري.

التمكن من التحليل الموضوعي للأحداث التي طرأت على الوضع العام للجزائر ,والتغيرات التي استطاع الكاريكاتير التعامل معها,ويصوغها في رسوماته في الفترة التي تلت أحداث أكتوبر,خاصة الوضع الأمني والمصالحة الوطنية كأخر مرحلة بعد قانون الرحمة والوئام المدني لذلك نتطرق إلى الجانب الكلي أي الصحافة التي تعتبر الغطاء الحاوي للكاريكاتير والذي يعتبر جزء من الكل(العبودي ،دس،37) .

2-9- مشاكل الرسام الكاريكاتوري

القوانين و التشريعات التعسفية :

يستند كل ما قلناه سلفا إلى القوانين الإعلامية التي سبقوإن تطرقنا إليها في المباحث السابقة ، فحسب قانون الإعلام 1990جاء :

في المادة 86:"يعاقب كل من ينشر أو يذيع همدا أخبار خاطئة أو معرضة من شأنها أن تمس أمن الدولة و الوحدة الوطنية بالسجن المؤقت من 5 إلى 10سنوات".

في المادة 87:"كل تحريض بأية وسيلة من وسائل الإعلام على ارتكاب جنايات و الجنح ضد أمن الدولة أو الوحدة الوطنية يعرض مدير النشرية وصاحب النص لمتابعة جزائية باعتبارهما مشاركين في الجنايات و الجنح التي تسببا فيها إذا ترتبت عليها آثار".

وفي المادة 90: "يعاقب بالحبس من شهر إلى ثلاثة أشهر وبغرامة مالية تتراوح مابين500 دج و100.000 دج كل من ينشر أو يذيع بأية وسيلة صورا أو رسوما أوبيانات توضيحية أخرى تحكي كل ظروف الجنايات أو الجنح أو بعضها المنصوص عليها في المادة 255 إلى 263و333 إلى372 من قانون العقوبات."

_حسب قانون العقوبات المعدل في 2001:

في سنة 2001 صادق مجلس الحكومة على مشروع قانون العقوبات ويتضمن هذا القانون كيفية معاقبة جنح الإعلام أو جرائم الصحافة من قذف،كذب و السب و الاهانة وتوجيه الاتهام للأخر بطريقة غير مباشرة وكل هذه الجنح تمس الرسام الكاريكاتوري بالدرجة الأولى لأنه يعتمد على تشويه وتمويه وإبداء للرأي مما يمكن أن تستند إليه من هذه التهم.

وأول تعديل جاء في العنوان وحرر كما يلي،بالإضافة مؤسسات الدولة وأصبحت الصياغة الجديدة على النحو التالي :" الاهانة و التعدي على الموظفين ومؤسسات الدولة".

فيما يخص المواد المعدلة نبدأ بالمادة 144: تنص هذه المادة على ما يلي:" يعاقب بالسجن من شهرين إلى سنتين وبغرامة مالية من 1.000 إلى500.000دج أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من أهان قاضيا أو موظفا أو قائدا أو ضابطا عموميا أو أحدد رجال القوة العمومية بالقول أو الإشارة أو تهديد أو بإرسال أو تسليم أي شيء إليهم أو كتابة أو رسم غير العلنيين أثناء تأدية وظائفهم أو بمناسبة تأديتها وذلك بقصد المساس بشرفهم أو باعتبارهم أو بالاحترام الواجب لسلطتهم.

و التعديل في هذه المادة اقتصر على رفع الغرامة المالية فبعد أن كانت من 500دج إلى 5.000دج طبقا للقانون رقم18-26المؤرخ في 12يوليو1988.

وقد حددت في المادتين144مكررو144مكرر1 العقوبة بكل من يقوم بإهانة أو سب أو قذف رئيس الجمهورية باعتباره يجسد الأمة،كما أن التشريع الجزائري يضمن الحماية الكاملة للرؤساء الأجانب ،بالتالي كان لابد من صياغة المادة 144 مكرر التي جاء فيها: "يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى اثنتي عشر شهرا أو بغرامة مالية من 50.000دج إلى 250.000دج أو بإحدى هاتين العقوبتين من أساء إلى الرئيس

الجمهورية بعبارات تتضمن اهانة أو سبا أو قذفا سواء كان ذلك عن طريق الكتابة أو الرسم أو تصريح أو بأية آلية لبث الصوت أو صورة أو بأية وسيلة الكترونية أو معلوماتية أو إعلامية أخرى".

وعلى هذا الأساس يعاقب كل الرسام الكاريكاتوري نشر الرسم في أي وسيلة إعلامية سواء تمس رئيس الجمهورية ،الدين الإسلامي أو شخصية الرسول "ص" أو تمس المعتقدات و المقدسات الدينية بالسجن أو بغرامة مالية .

أما العقوبة في المادة 146 فقد كانت تخص الاهانة ونصت المادة 142:" تطبق على الاهانة أو السب أو القذف الوجه بواسطة الوسائل التي حددتها المادتان144و 144مكرر1 ضد البرلمان أو إحدى غرفتيه أو ضد المجالس القضائية أو المحاكم أو ضد الجيش الوطني الشعبي أو أية هيئة نظامية أو عمومية أخرى العقوبتين المنصوص عليها في المادتين المذكورتين أعلاه .

الفصل الثالث

الواقع السياسي

في الجزائر

3- الواقع السياسي في الجزائر:

3-1- الحياة السياسية قبل الاستقلال في الجزائر:

دخلت الصحافة العالم العربي مع حملة نابليون ضد مصر للجزائر مع بداية القرن التاسع عشر لذا تميزت بطابع استعماري ، و أول جريدة ظهرت في الجزائر هي جريدة "ليستافيت دي" سيدي فرج وقد تضمنت أخبارا عن الحملة الاستعمارية تم توزيعها على الجنود الفرنسيين،دون أن يكون للمسلمين الجزائريين دور يذكر فيهاوفي سنة 1882 تم تأسيس جريدة المنتخب وهي أول جريدة كانت تهتم بشؤون وظروف الجزائريين خلال الاستعمار ، غير أنها لم تعمر طويلا وفشلت بسبب الضغوطات التي كانت تمارسها الجالية الفرنسية وبالرغم من ذلك كان لها رسالة تمثلت في إعطاء أهمية للصحافة ، لقد حاول السياسيون الجزائريون إصدار جريدة يومية وكان لهم في ذلك محاولتين محاولة الأمير خالد في جريدة الإقدام في مقالة فائدة الصحف ومحاولة جريدة النجاح تحت إشراف سامي إسماعيل وعبد العالي وإصدار يومية سنة 1930 ، ويعتبر وجود يوميات باللغة الفرنسية وقلة المحررين احد أهم أسباب فشل إنتاج يومية جزائرية كذلك خطورة اليومية عاد الاستعمار الذي كان معاديا للصحافة باللغة العربية ،ونظرا لهذه الصعوبات لم تول الأحزاب السياسية أهمية لإصدار اليومية واكتفت بالأسبوعيات ، وتعد الصحافة من ركائز الأعمال الوطنية الأساسية وذلك من خلال التنظيم السياسي والاقتصادي والعسكري في تكوين الأحزاب وكذلك التعليم والصحافة كان الإعلام بمفهوم الاتصال والدعوة السلاح الأساسي لنشر الوعي والدعوة للكفاح المسلح من خلال تجنيد الجماهير قبل الثورة من خلال الجزائر كجريدة الإقدام والأمة والبصائر وإصدار الوسائل الإعلاميةالحديثة أثناء الثورة كوكالة الأنباء والصحافة والراديو والمحافظ السياسي ، وهو بمثابة سلك عسكري مكلف بالاتصال الجماهيري (احدادن،1992،220).

3-2-الواقع السياسي بعد الاستقلال :

عشية الاستقلال حاولت السلطات الجزائرية لوضع نظام اشتراكي للقضاء على الملكية الخاصة ،وقد استعملت في ذلك طرقا مختلفة حسب وضعية كل جانب سواء سياسي او اعلامي او اقتصادي ،بعد 1967 اتحدت السياسة الجزائرية قوانين خاصة لتنظيم كل المؤسسات ومنها الصحفية من خلال السعي لتحقيق هدفين اساسيين هما :

جزأرة الصحافة:

وذلك من خلال إلغاء جميع الصحف التي يديرها ويمولها الفرنسيون الأجانب عموما والتي كان يصدر منها 11صحيفة ،6منها يومية وفي سنة 1963تم تأميم هذه الصحف من قبل المكتب السياسي باستثناء صحيفة "Alger Republican" وتم تعويض هذه الصحف بصحف تحمل اسماء جديدة كصحيفة النصر والجمهورية .

هيمنة الحكومة والحزب على النشاط الصحفي:

غداة الاستعمار صدر عدد كبير من الصحف التي يملكها جزائريون كانت تعتمد على قانون حرية الصحافة الذي كان موجودا في عهد الاستعمار منذ 1881ولذاك كانت تمارس نشاطها بكل حرية خلال صحف تابعة للحكومة وأخرى للحزب .

والملكية الخاصة لذا سعت الحكومة لإنشاء صحف جديدة لتصفية الملكية الخاصة وإلغاء ما هو موجود ويعد خلل اليوميات هوا المشكلة الكبرى لان الجزائر لم تكن لها تجربة في اليومية قبل الاستقلال عدا جريدة المجاهد الاسبوعية الصادرة بالعربية والفرنسية بتونس قبل 1962 والتي دخلت الجزائر بعد الاستقلال .

وفي 19 ديسمبر 1962 صدرت اليومية الجزائرية الأولى التابعة للدولة باللغة الفرنسية و التي تحمل اسم الشعب ، Le peuple ،وفي 11 ديسمبر 1962 ظهرت يومية الشعب ،وفي 1963 ظهرت يومية الجمهورية بوهران ، وفي سبتمبر 1963 ظهرت يومية النصر بقسنطينة خلفا لجريدتين استعماريتين اللتان تم تأميمهما ، وهذا ما يعد انجاز كبيرا قامت به الجزائر في الميدان الصحفي نظرا لقلة الكفاءات ،وبسبب تفضيل النشاط السياسي عاد النشاط الصحفي .

في 19 جوان 1965 توقفت الجي "ريبوبليكان" بعدما أوصى مؤتمر جبهة التحرير الوطني بإدماجها في الصحف اليومية في مؤتمر عقد سنة1984،وبذلك هيمنة الحكومة على الصحف اليومية ،وعوضت بوبل بجريدة المجاهد الفرنسية في 1966قررت الحكومة إنشاء الشركة الوطنية للنشر و التوزيع وإعطائها صلاحية الاحتكار في ميدان توزيع الصحف .

وتم اتخاذ القرار بتاريخ19 أوت1966 وبالتالي فرض الهيمنة على توزيع الصحف، حيث لم تشهد إصدار أي جريدة خاصة بعد 1966، وقد أمكن لهذه الهيمنة أن تمتد كلك للصحف الأجنبية الصادرة بالخارج و التي كانت توزع من طرف شركة "هاشيت" الفرنسية بدون رقابة من مما أثر على الصحافة الوطنية المكتوبة .

في سنة 1967 ومع العدوان الإسرائيلي على البلدان العربية قامت وزارة الإعلام باتخاذ تدابير ضد استيراد ما يفوق مائة صحيفة بين اليومية و الأسبوعومجلات ثقافية سياسية ومختصة ، وبذلك تم تصفية الصحافة الأجنبية وتخفيف تأثيرها وإضعاف المنافسة القوية للصحافة الوطنية وتقليص تصدير العملة الصعبة (سيف الاسلام، د س،120).

3-3- التحول السياسي بعد أكتوبر 1988:

لقد كان لأحداث أكتوبر 1988 الأثر البالغ في تغيير طبيعة سير النظام وتوجهه نحو التعددية والانفتاح الديمقراطي والتي جرت معها بطبيعة الحال التعددية الإعلامية, وهذا بموجب دستور 1989 عرفت الساحة الإعلامية عدا هائلا من الصحف المكتوبة سواء اليومية أو الأسبوعية في شتى المجالات أما الثقافية أو الاجتماعية أو حتى السياسية ، و انبثق عن الدستور الجديد قانون إعلام جديد يتماشى مع متطلبات البلاد التي فتحت المجال أمام التعددية السياسية طبقا للمادة 40 التي حضت على "حق إنشاء الجمعيات "والتي تضمنت منطقيا التعددية والاستقلالية للصحافة .

ترك الخيار للصحفيين بين البقاء في المؤسسات الإعلامية القائمة "المؤسسات الدولة" أو تأسيس مؤسسات ,صحيفة مستقلة في شركات مساهمة ,أو الالتحاق بصحف الجمعيات ذات الطابع السياسي "أحزاب" وحدد أنواع الدوريات الممكن إصدارها على النحو التالي:

- جرائد مستقلة ذات صدور دوري.
- مجلات ذات طابع علمي أو ثقافي .
- مجلات متخصصة بالنشاطات القطاعية للدولة.

أهم ما جاء في القانون لعام 1990 ما نصت عليه المادة 02 "الحق في الإعلام يجسده حق المواطن في الاطلاع بكيفية كاملة وموضوعية على الوقائع والأداء التي تهم المجتمع على الصعيدين الوطني والدولي ,وحق المشاركة في الإعلام بممارسة الحريات الأساسية في التفكير والرأي والتعبير طبقا للمواد 35، 39، 40 من الدستور" .

وفي المادة 33 تتحدث الوثيقة عن حرية ممارسة الحق في الإعلام:

"يمارس الحق في الإعلام بحرية مع احترام كرامة الشخصية الإنسانية,ومقتضيات السياسة الخارجية والدفاع الوطني" ووضحت المادة 04 وسائل ممارسة هذا الحق:

_عناوين الإعلام وأجهزة القطاع العام

_العناوين والأجهزة التي تمتلكها أو تنشئها الجمعيات ذات الطابع السياسي

_العناوين والأجهزة التي ينشئها الأشخاص الطبيعيون والمعنويون الخاضعون للقانون ، ويمارس من خلال أي سند كتابي أو إذاعي أو تلفزيوني.

هكذا شهدت فترة التسعينيات انفجارا غير مسبوق فيما يتعلق بالعناوين وطبيعتها وكذلك ملكيتها من يوميات وأسبوعيات وصحف مستقلة وصحف حزبية بلغت العشرات ,وواكب هذا الانفجار والانفعالات في الوضع السياسي والأمني في الجزائر (المو،دس،34).

3-3-1- أشكال الصحافة الجزائرية:

تميزت التجربة الجزائرية في الوطن العربي وباقي بلدان العالم بانفرادها لخصوصية الفترة التي انبثقت ونمت فيها ,إذ لم يكن الإعلاميون الجزائريون يتوقعون هذه الولادة الصعبة اذ شهدت التعددية في الجزائر انسدادا سياسيا أدى إلى تفجر الوضع الأمني لاحقا, الأمر الذي جعل العمل الصحفي مجالا محفوفا بالمخاطر.

رغم ذلك فقد شهدت الصحافة تعددية يمكن رصدها في ما يلي:

*** الصحافة العمومية:**

هي الصحف الموروثة عن الحزب الواحد, ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع:

_صحافة الدولة :وهي الصحف العمومية ممثلة فيالشعب المجاهد الجمهورية والنصر.

_صحافة حزب جبهة التحرير الوطني:تمثلها جريدة المجاهد الناطقة بالعربية ,وهي اللسان المركزي للحزب ,وأسبوعية الثورة الإفريقية الناطقة باللغة الفرنسية

_صحافة المنظمات الجماهيرية التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني:

مثل: مجلة الوحدة ,الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية ,مجلة جزائرية مجلة الاتحاد العام للنساء الجزائريات ,مجلة الثورة والعمل,مجلة الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

هذه الصحف والمجلات مجتمعة تأثرت بشكل كبير في عهد التعددية حيث هجرها الصحافيون إلى الصحف الحزبية الجديدة والصحف المستقلة ,كما تدنت مقروئيتها بشكل ملحوظ بعد توجه القراء إلى الصحف الجديدة بسبب جرأتها في معالجة موضوعات كانت بمثابة المحرمات في عهد الحزب الواحد ذلك إلى اختفاء بعض العناوين , خاصة الصحف المنظمات الجماهيرية التي تخلى عنها الحزب لاحقا ,وهجرها صحافيوها إلى عناوين أخرى.

*** الصحافة الخاصة :**

اتجه العديد من الصحافيون بعد فتح مجال الصحافة المكتوبة إلى إنشاء العديد من العناوين تعبيرا عن رغبتهم في العمل الإعلامي الحر, وهكذا شهدت الجزائر في بداية التسعينيات عشرات العناوين التي تميزت بتنوعها من حيث مصدور يوميات ,أسبوعيات,

دوريات الى غير ذلك ومن حيث اللهجة معاهدته وانتقاده ومن حيث أسماء العناوين التي جسدت في معظمها طموحات الصحفي إلا الرأي في إعلام حر يخدم الوحدة الوطنية وتطلعات الجماهير إلى إعلام موضوعيمثل الوطن ,السلام ,الحرية رغم ذلك فإننا سنستخدم صفة الاستقلالية أو المستقلة بشيء من التحفظ(سلام،2015،32).

*** الصحافة الحزبية :**

أنشئت مخطط الأحزاب السياسية الجديدة صحفا خاصة بها قصد شرح برامجها وحشد الرأي العام اتجاه مشاريعها وبرامجها السياسية ,وتجدر الإشارة إلى أن إعلان دستور 1989 على إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي قد فتح شهية الكثير لتأسيس أحزاب مستفيدة من الدعم الذي قدمته الدولة والإعلانات التي قدمتها الصحف بما فيها الصحف الحزبية ,وإذا كانت الصحف المستقلة قد اختارت عناوينا تعبر عن الحرية و الإعلام, فان الأحزاب اختارت أسماء كشفت في مجملها عن الإرادة في التغير, وعن معارضتها لبرامج الحزب الواحد سابقا مثلا في حزب جبهة التحرير الوطني , وتورد أمثلة عن بعض الصحف:

البديل: جريدة الديمقراطية في الجزائر.

صوت الشعب : جريدة حزب الطليعة الاشتراكية .

المستقبل: جريدة التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية.

المنقذ: جريدة الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة.

النهضة:جريدة حركة النهضة

السبيل الديمقراطي:جريدة جبه القوى الاشتراكية.

هذه عينة من الصحف الحزبية في بداية التسعينيات تختفي بعد فترة,والملاحظ النشاط الإعلامي للأحزاب اليوم في الجزائر يجد غيابا تاما للصحف الحزبية ,ويرجعه البعض من المختصين إلى عدم توفر الأحزاب على رؤوس الأموال الكافية لتمويل الصحف ,وضعف مقروئية هذه الصحف من قبل القارئ الجزائري,وقلة وعي القائمين على الأحزاب بأهمية الصحف في توعية الجماهير لبرامجها ومشاريعها السياسية

وبذلك كانت صحف "حزبية" تستعمل على انتقاد النظام السياسي القائم واستطاعت أن تعالج المواضيع السياسية بكل جرأة وحرية, فظهرت صحف جديدة يومية(شادي،2002،40).

3-3-2- مسار الصحافة في عهد التعددية:

منذ سنة1990 إلى يومنا هذا مرت الصحافة الخاصة الجزائرية بأربعة مراحل كانت هي مراحل تطور الكاريكاتير في ظل التعددية السياسية و الإعلامية وهي:

تطور الصحافة الخاصة في ظل السياسة الإعلامية من 1989إلى 1991:

بالرغم من صدور قانون 06 فيفري1982 المنظم لقطاع الإعلام إلا أن السلطة استمرت على منهجها في السيطرة على الرقابة على كافة أنشطة الإعلام وبقي دور الصحافي ينحصر في الموظف البيروقراطي الذي يخضع لمن هو أعلى منه في السلطة السياسية،بمعنى تكريس مبدأ القرارات الفوقية في توجيه الإعلام ،رغم الحق في الإعلام هو حق شرعي،و مشروع ثابت للمواطن ،لكن الواقع أثبت أن القوانين التي تظم قطاع الإعلام هي شعارات نظرية لا غير ،أن واقع ممارسة الصحافة و حرية التعبير واقع احتكاري،فلا يمرر أي تعبير أو فكرة أو رأي إلا ما وافقت عليه السلطة السياسية .

أما بعد أحداث أكتوبر 1988 التي كسرت قيود وسلاسل الحزب الواحد والفكر الاشتراكي التسلطي، فقد ظهور دستور1989 الذي أقر التعددية السياسية و الإعلامية و حرية الرأي و التعبير من خلال المواد "35 ،36 ، 39 ، 40" التي كانت واضحة وصريحة،وكان قانون الإعلام 1990 المعدل و المتمم لقانون 1982 استجابة لمتطلبات مرحلة جديدة،وهي مرحلة التعددية الإعلامية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصاديةوغيرها.

وكان مكسب الصحافة فيها حماية الصحفي من الضغوطات السياسية و المالية، وقد جاءت تعليمة رئيس الحكومة مولود حمروش سنة 1990التي سمحت بظهور الصحافة الخاصة ،وقد أدى هذا الواقع إلى تغيير قانون الإعلام ورفع احتكار السلطة لملكية وسائل الإعلام حيث أن المادة 14 من قانون الإعلام 1990 نصت بصريح العبارة لأول مرة في تاريخ الجزائر المستقلة على إنشاء الصحف الخاصة كما يلي:

" إصدار نشريه خاصة ،غير أنه اشترط لتسهيله ورقابة صحته تقديم صريح مسبق من طرف لا يقل عن ثلاثين (30) يوما من صدور العدد الأول...".

وقد بادرت الدولة بإلغاء وزارة الإعلام وتعويضها بالمجلس الأعلى للإعلام في جويلية 1990 ، كما جاء في القانون بتعريف جديد للصحفي يحث أصبح التأهيل المهني أساسيا في الترقية و التعيين و التحويل بدلا من الصحفي المناضل المنخرط في الحزب ،وهذا يعتبرا تحولا هاما منذ سنة1962،كما أن قانون الإعلام هذا في مادته33 ينص:" تكون حقوق الصحفيين المحترفين في الأجهزة الإعلامية العمومية و المستقلة عن الآراء و الانتماءات النقابية و السياسية.

كما يكون التأهيل المهني المكتسب شرطا أساسيا للتعيين و الترقية و التحويل شريطة أن يلتزم الصحفي بالخط العام للمؤسسة الإعلامية ،كما أوجب القانون على

الصحفي ضرورة احترام أخلاقيات المهنة حسب المادة 40 منه "قانون1990" "يتعين على الصحفي أن يحترم بكل صرامة أخلاق آداب المهنة" .

سمح هذا القانون بصدور العشرات من العناوين الإعلامية إذ شهدت الصحافة المكتوبة تطورا سريعا مقارنة بالمؤسسات الإعلامية الأخرى كالوكالات المتخصصة،ومصالح الإشهار ،وقطاع السمعي بصري،وبمقتضى الدعم المادي الذي منحه رئيس الحكومة السيد مولود حمروش لصحافة إلى القطاع المستقل، إضافة إلى تدعيم سعر الطباعة وتخفيض الضرائب وكراء المقرات و الرسوم على قيمة المضافة T.V.A وغيرها

وبصدور قانون الإعلام في افريل 1990 ،تم إنشاء أكثر من 160 عنوانا بعد أن كانت 49 عنوانا فقط قبل سنة 1988،وتنقسم هذه العناوين إلى 18يومية و60أسبوعية،و21 نصف شهرية ،و08دوريات فصلية ،21 دورية غير منتظمة ،وسنوية واحدة ،وهذا ما يبين حجم التطور الذي حصل على مستوى الصحافة المكتوبة ،حيث نلاحظ عدد اليوميات و الأسبوعيات يقارب النصف إذ ما قارناها بعدد العناوين أي 78 عنوانا من بين 160عنوانا وبقدر عدد يوميات القطاع العام بـ 06 يوميات بسحب قدره 775003 نسخة منها118 ألف ليوميتين ناطقتين باللغة الفرنسية و254ألف نسخة تتقاسمهما العناوين الناطقة باللغة العربية ،كما أن الجرائد الناطقة باللغة الفرنسية التي تبغ عددها 08 ثمان يوميات كان سحبها أكثر من 535 ألف نسخة يوميا و التي من خلالها يمكننا التمييز بين القطاع العام و الخاص .

وحسب الكثير من النقاد و الباحثين فإن هناك أسباب و دوافع كثيرة أدت إلى ازدهار الصحافة المكتوبة بالجزائر في فترة ميلادها ومراحلها الأولى،ومن بين هذه الأسباب نذكر ما يلي:

_الطريقة التي تتم بها معالجة الأخبار، التي تتميز بالجرأة و النقد مما أكسبها المصداقية لدى الجمهور ،وجعل القراء يحجمون عن قراءة الجرائد القطاع العام ،والتي تتميز بالمعالجة السطحية للأحداث مع الإطراء و المدح.

_تعطش القارئ الجزائري إلى الأخبار ذات الرأي المخالف و الرأي الآخر ونقد المسؤولين وكشف عيوبهم وأخطائهم التي كانت تتستر عنها صحف القطاع العام.

_تميز الصحف الخاصة بالتنوع في الأخبار وفي الأنماط وأشكال معالجة الأحداث و الوقائع وظهور الرسم الصحفي بشكل أكثر جرأة وتجدد في روح النقد و المواجهة و الرفض.

_تناسب آراء وقناعات الأحزاب السياسية باتجاهات الصحفيين والجمعيات الاجتماعية،وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الفترة عرفت تطورا نوعيا إلى جانب التطور الكمي،و الذي تمثل في حرية التعبير، وأنها كانت نسبية إلا أن هذا لم يمنع من تناول القضايا الشائكة التي كانت قبل سنة 1990من المحظورات ،وتسمى هذه الفترة بالعصر الذهبي للصحافة الخاصة في الجزائر(سلام،38،2015).

تطور الصحافة الخاصة في ظل السياسة الإعلامية من 1991 إلى1995:

تتميز هذه الفترة بدخول الجزائر فترة سياسية عصيبة وغير مستقرة في تاريخها المعاصر إذ تم إقرار حالة الطوارئ في 09 فيفري1992 وجمد العمل بدستور 1989ومعه جمد قانون الإعلام 1990.

تميزت هذه المرحلة الإعلامية بتراجع الصحافة الخاصة واصطدامها مع السلطة السياسية خاصة بعد استقلال مولود حمروش في03جوان 1991 ،وبدأت مرحلة المساومات و الصراع ومن هنا بدأ الصحفيون يدخلون المحاكم و المجالس القضائية ،وهي محاولة من السلطة لتكميم الأفواه و الضغط على الصحف الخاصة مما أدى إلى

احتجاب بعضها وتراجع أخرى،وفي أكتوبر 1993 أعلن رئيس الحكومة بلعيد عبد السلام .

حمل المجلس الأعلى للإعلام الذي كان يمثل لسام حال ومحامي الصحفيون ومن ثمة بدأت المضايقات التي طالت الصحافة، والتي وصلت إلى اقتحام عناصر المر لمقرات الصحف واعتقال الصحفيين وتعليقها ومنعها من الصدور وبقرارات من وزارة الداخلية مثلما حدث لجرائد le Matin،La Nation ، الجزائر اليوم ،أو بقرارات من وزارة الاتصال مثل liberté وle Matin وهذا ما يعد مناقض مع المادة 36 من الدستور التي تنص على عدم السماح حجز أي مطبوع أو أي منشور إلا بأمر قضائي فقط .

أما في فترة تولي السيد رضا ملك رئاسة الحكومة في جويلية 1993 فقد أصبحت علاقة الصحافة بالسلطة حسنة فقد انسجمت خطابات الصحف الخاصة مع خطابات السلطة.

ومع كل تفسير سياسي يحدث تغيير في واقع الصحافة ،فبعد تولي السيد مقداد سيفي رئاسة الحكومة بعد استقالة رضا مالك جاء القرار الصادر في 07 جوان 1994الذي ينص على احتكار السلطة للأخبار المنية،ومنع نشر خبر أمني لا يأتي من مصادر رسمية ،وهو ما يتنافى مع مبدأ القائل بحرية الوصول إلى مصادر المعلومة بمقتضى المادة 35من قانون 1990.

بعد ذلك جاءت مجموعة من التوصيات المتعلقة بكيفية معالجة الأمنية من طرف وسائل الإعلام،وهي كلها تصب في قالب واحد و المتمثل في تضييق الخناق على الصحافة المكتوبة الخاصة وجعلها تتماشى مع متطلبات السلطة .

في هذه الفترة أيضا كانت كل الرسومات الكاريكاتورية خاضعة للرقابة الذاتية ،خط الجريدة والرقابة السياسية إضافة إلى الضغوطات المالية التي تبعتها إجراءات

خطيرة ضد الصحفيين، من اعتقالات تعسفية وحجز للصحف و المراقبة الوقائية للمعلومة الأمنية ،إلى جانب هذا تم تشكيل لجان القراءة على مستوى مؤسسات الطباعة ،وهذه اللجان كانت تابعة لوزارة الداخلية ، وفي خصم التصاعد الأمني الخطير الذي عرفته الجزائر ،فقد طالت الاغتيالات الكثير من الصحفيين مما أجبر الكثير منهم على الهجرة إلى الخارج ،وكتابة الآخرين بأسماء مستعارة ،قول الأستاذ إبراهيم الإبراهيمي:" ...لاحظنا عودة الصحفيين الذين شغلوا مناصب ومسؤوليات قبل 1988 ،فهؤلاء الموظفون في قطاع الثقافة استرجعوا بين أيديهم القناة التلفزيونية الوحيدة،ووكالة الإشهار و الصحف الحكومية،عودة المراقبة في المؤسسات الإعلامية و الضغوط المالية المتبوعة بإجراءات أكثر خطورة ضد الصحفيين من اعتقالات ومتابعات قضائية وتعليق الصحف ومراقبة الأخبار الأمنية من خلال تشكيل خلية الاتصال في جوان 1994 بوزارة الداخلية وتشكيل لجان للقراءة على مستوى المطابع..." .

تميزت هذه المرحلة بركود إعلامي كبير،تدهور الحريات العامة و الحريات التعبير و استعمال الصحفيين للرقابة الذاتية وامتناعهم عن مواضيع هامة وخطيرة خوفا من العدالة و المحاكم(صيد،2016،81).

تطور الصحافة الخاصة في ظل السياسة الإعلامية 1995-1999:

تمتد هذه المرحلة من ديسمبر 1995 أين تولى السيد أحمد أويحيى رئاسة الحكومة إلى غاية انتداب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجمهورية في افريل 1999وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الاستقرار النسبي للصحافة الخاصة ،إذ استطاعت الكثير من العناوين أن تحقق استقرارا نسبيا بعد أن شهدت نوعا من الاضطرابات في الصدور اقتصادية تجارية أو سياسية،كما زادت نسبة انتشارها على حساب صحافة القطاع العام التي عرفت تراجعا واضحا و السبب في ذلك راجع إلى بقائها تحت رحمة السلطة وعدم تمكنها من تعليمات الفوقية.

كما عرفت الصحافة الوطنية خلال سنة 1997 زيادة في السحب ليتضاعف ستة مرات لتحل جريدتي "الخبر و liberté " الزيادة في نسبة السحب بما يعادل 130 ألف نسخة يوميا.

كما أن عدد الجرائد تراجع من 86 عنوان في بداية 1997إلى 79 عنوان في آخر السنة كما اختفت معظم صحف الحزب بعد صدور التعليمة الرئاسية رقم 17 المتعلقة بالإعلام.

وفي سنة 1998 شهدت الصحافة تراجعا ملحوظا وذلك لاشتداد المنافسة ودخول الصحافة إلى اقتصاد السوق ،إذ شهدت هذه الفترة وفي هذه السنة بالذات أي 1998إختفاء العديد من العناوين لأسباب مالية "إفلاس" فأصبح العدد الإجمالي 31 يومية منها 06 صحف عمومية،لتمثل الصحافة الخاصة حصة الأسد في السوق الإعلامية من خلال حجم السحب أو من حيث الكم .

وتعود أسباب تراجع الصحف العمومية إلى الانقلابات الحاصلة في السياسة الإعلامية بسبب التغيرات السياسية ،وهو الأمر الذي جعل هذه الصحف تعيش مرحلة غير مستقرة وغير منسجمة في جانب التحرير،هذا ما أدى إلى فقدان مصداقيتها لدى الجمهور ومنه فقدان الثقة ،مما جعل الجمهور يحجم على شراء الجرائد اليومية، إضافة إلى هذا فإن عامل آخر ساهم في تراجع الصحف العمومية منقوصة من حيث المواهب التي تملك التجربة وخبرة طويلتين في ميدان الصحافة ،وعلى سبيل المثال فإن جريدة المجاهد التي كانت تسحب أكثر من 235 ألف نسخة في اليوم سنة 1988 ترجع سحبها بشكل رهيب ليصل 18 ألف نسخة يوميا سنة 1997(قزادري،78-2008،77).

تطور الصحافة الخاصة في ظل السياسة الإعلامية من 1999 إلى يومنا :

تميزت هذه المرحلة بتراجع الصحافة الخاصة مرة أخرى حيث تم تشديد الخناق عليها بعد تولي عبد العزيز بوتفليقة رئاسة الجمهورية ،ففي سنة1999 كان عدد النشريات أكثر من 250 نشريه باللغتين العربية و الفرنسية ،وتميزت بسيطرة اليوميات على باقي النشريات من ناحية السحب إذ وصل مجموع سحبها إلى 01مليون و200ألف نسخة يوميا مع أن عددها كان 35 يومية فقط، وكانت ستة يوميات تتقاسم الجزء الأكبر من المبيعات بسحب يصل إلى 840ألف نسخة أي 70% من السوق بـ 10 صفحات إشهاري يوميا وهي على الترتيب :

الخبر، le soir ،liberté، le matin ،Elwatan، "d'Algérie قبل أن يتم غلقها" ،le quotidien d'Oran، كما شهدت سنة 1999الدفن النهائي لمشروع قانون الإعلام الذي كان مقررا للمناقشة في دورة 1998 الخريفية الخاصة بالمجلس الشعبي الوطني بسبب تنظيم الانتخابات الرئاسية في افريل 1999 ،وبعد مجيء عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجمهورية جمد مشروع اليامين زروال وأعلن احتكار الدولة لقطاع الإعلام لاسيما خاصة مسئولي الصحف المستقلة بتهم القذف و التشهير.

من جهة أخرى أعلن بوتفليقة صراحة أنه لا مجال لتحرير السمعي البصري الذي قديدوم إلى غاية 2009 ، ومع هذا فقد صرح الرئيس بوتفليقة لقناة MBC اعترافه بوجود صحافة حرة وأنها في تلك الفترة شوهت الصورة القائمة و السلبية في الخارج ،وأن هذه الصحف المستقلة لم تخدم الوطن بل شوهت صورته،والدليل على هذا الاضطرابات أن الجزائر سجلت 06وزراء على وزارة الإعلام وهو الرقم القياسي الذي تشهده الحكومة المضطربة ، وبقي منصب وزير الإعلام شاغرا لأكثر من سنة إلى غاية تعيين عبد العزيز بلخادم رئيسا للحكومة حيث عيد السيد الهاشمي جيار في ذلك المنصب الذي يعد رمزا من رموز حرية الرأي والفكر والتعبير، أما في سنة 2001فقد عرفت الجزائر قانونا

خاصا بالعقوبات المعدل و المتمم،والذي كرس توجهات السلطة لأحكامه الرامية إلى حماية المؤسسات و الهيئات النظامية من الإهانة و الإساءة والسب والقذف في عهد رئيس الحكومة الأسبق أحمد أويحيى وهو ما جعل الصحفيون يعتبرونه قانونا مشددا،يخنق حرية الصحافة ويعيقها، نظرا للعقوبات الثقيلة والغرامات المالية الباهظة المفروضة على كل صحفي أو مؤسسة إعلامية تهين أو تسيء إلى هيئة نظامية ،كل هذا يوضح أثر النظام السياسي على العمل الإعلامي و الصحفية ويوضح مخالفة تعليمة الرئاسية الصادرة في الماضي "رقم 17" التي كانت ستضم إعلاما نزيها ومتكاملا لكن الخلاف كان يزداد حتى بلغ ذروته سنة 2003 بعد توقيف عدة نشريات عن الصدور منها ، le soir ،d'algueraie، l'expression ، le matin liberté لأسباب غامضة وغير واضحة(قندوز،2015،139).

3-4-حراك 22 فيفري 2019 في الجزائر:

تعامل الرئيس المستقيل بوتفليقة منذ وصوله قصر المرادية بآليات تكرس السلطة التنفيذية ،وساعده في ذلك الظرف الدولي الضاغط في سبيل مكافحة الإرهاب ،وكذا ارتفاع غير مسبوق لأسعار النفط ، مما جعل تسدد التزاماتها المالية ،وقد تحول بوتفليقة المخيال الجمعي الجزائري خلال عهدته الأولى إلى الرجل المخلص خاصة بعد ميثاق السلم والمصالحة وقانون الوئام المدني ،وهي أمور جعلت في حساب الرجل منذ 1999.

ومع التعديل الممنهج للدستور وخوفا من تداعيات الربيع العربي ،كرس بوتفليقة سلطته المطلقة بإلغاء دور المؤسسة التشريعية وتحويلها إلى مؤسسة مهيمن على قرارها ، خصوصا بعد الدستور لتبرير ترشح الرئيس لعهدة ثالثة ورابعة ،أضحت صناعة القرار في الجزائر مرتهنة بيد مؤسسة الرئاسة وتحديدا بيد مستشار الرئيس ، شقيقه الصغر السعيد بوتفليقة،الذي أضحي يوصف لاحقا في الإعلام بـ" زعيم العصابة وسارق أختام الرئاسة "

،وهذا ما جعل الساسة و المواطنين يتناقلون همسا ولمزا الدور المشبوه الذي يقوم به في صياغة القرارات وتعيين المسؤولين وتزوير الإرادة الشعبية الانتخابية تمرير لعهدة الخامسة بالقوة رغم اعتراض الكثيرين على ذلك.

ومنذ بداية العهدة الرابعة في سنة 2015 بدأ النقاش يزداد حدة ووضوحا بهذا الصدد حول من يقرر في الجزائر! وبعد إقرار العهدة الرابعة وصفت مختلف التشكيلات السياسية التعديل الدستوري بالعبثي، وانتهت شخصيات غير مخولة دستوريا بالسيطرة على القرار،وهو ما فتح المجال واسعا على مصرعيه لمناقشة الفساد السياسي الذي ينخر الدولة ، واختراق عملية صناعة القرار من طرف شخصيات لا تملك الصفة في هذا المجال .

ومما زاد الوضع تفجيرا ما أصبح مجالا للتندر من الجزائريين ومدعاة للسخرية ،إذ كيف يمكن لرئيس مقعد لم يخاطب شعبه منذ سنوات إلا بالرسائل المكتوبة أن يحكمها لخمسة سنوات إضافية ،وهو الذي قال قبل سنوات إنه انتهى زمنه وانتهى معه زمن الشرعية الثورية لتحدث الانتكاسة مرة ثانية بإقرار دستور على المقاس، في مارس 2016، لتنتهي المسرحية بترشيح الرئيس للعهدة الخامسة في فيفري 2019 في تجمع جماهيري بالقاعة البيضاوية وسط حشد ضخم أسهم فيه ولادة الجمهورية وجميع أحزاب التحالف الرئاسي بإنزال وزاري .

وبعد حراك 22 فيفري 2019 أضحت الجزائر تتصدر واجهة الأحداث الدولية و النشرات والأخبار و الندوات السياسية الوطنية و الدولية، فأزمة السياسية في الجزائر التي ابتدأت بالحراك السلمي حاشد للشعب الجزائري في الثاني و العشرين من فيفري في كامل ولايات الجزائر جاءت بجملة مطالب منها التغيير السلمي للسلة وعدم ترشح عبد العزيز بوتفليقة لعهدة خامسة ورفض التمديد العهدة الرابعة ، واحترام الدستور ، تغيير طاقم الحكومة و تحسين الأوضاع الاجتماعية للشعب .

تجاوبت السلطة في البداية إلى حد ما مع جزء بسيط من الطالب وهي عدول الرئيس بوتفليقة عن الترشح لولاية خامسة في أي انتخابات قادمة وإلغاء الانتخابات التي كانت مقررة في الثامن عشر افريل المقبل مع تشكيل حكومة تكنوقراطية وإقامة ندوة وطنية شاملة الهادفة لفتح حوار شامل بين كافة أطياف المجتمع ووضع أرضية للمرحلة المقبلة مع وضع دستور جديد وتنتهي بإجراء انتخابات رئاسية جديدة.

عاد الشعب الجزائري للخروج مجددا في المظاهرات المليونية ومعه معارضة رافضين لمقترحات الرئيس لاسيما أنها تأتي دون سند قانوني أو دستوري وبدون سقف زمني يذكر ما يجعل الأمور مفتوحة على مستقبل سياسي مجهول للبلاد على الأقل المنظور،فكانت الجمعة السادسة جمعة حيث استقالة بعدها بوتفليقة رسميا بضغط من الشعب و المؤسسة العسكرية ،ولكن التحديات في الراهن لم تنتهي باستقالة الرئيس بل زاد حجم الصعوبات أكثر فاستمرار وجوه النظام السابق في الحكم أمر غير مقبول في الدولة يريدها الحراك جمهورية جديدو خالية من الوجوه القديمة ، كذلك ما هو مصير المسؤولين ورجال الأعمال المتورطين في قضايا الفساد،تهريب الأموال ، التلاعب بثورات البلاد الذين يريدهم الحراك محل محاسبة حقيقة وعقاب لتحقيق العدالة الاجتماعية.

تمثل مرحلة الانتقال الديمقراطي الراهن في الجزائر مرحلة حساسة ودقيقة تستدعي من الجميع العمل بشكل جدي وفاعل مسؤول لبناء جمهورية جزائرية جديدة لتحقيق طموحات الشعب الجزائري وبعيدا عن خطط التدخلات الخارجية التي تعمل على استغلال الحراك وزرع الفتنة و الفوضى في الجزائر.

3-4-1- دوافع ومطالب الحراك الشعبي الجزائري:

تركزت مطالب الشعب الجزائري منذ بداية الشعبي في 22 فيفري على ما يلي:

تحسين الأوضاع السياسية و الاجتماعية والاقتصادية للشعب الجزائري.

- رفض و التمديد العهدة الرابعة للرئيس بوتفليقة وتأجيل الانتخابات.
- الاستقالة الفورية للرئيس بوتفليقة.
- احترام تطبيق قوانين الجمهورية و الدستور الجزائري.
- تطبيق المادة 102تنص لإعلان شغور منصب رئيس الجمهورية ، المادة 07 الشعب هو المصدر السلطة ، المادة08 السلطة التأسيسية ملك للشعب .
- رحيل كل رموز النظام السياسي بكامل الفاسدين فيه.
- رفض إعادة الوجوه القديمة لإدارة الفترة الانتقالية.
- تعيين حكومة جديدة بأسماء جديدة تكنوقراطية.
- تعيين رئيس ديمقراطي منتخب من طرف الشعب .
- تحييد القوى غي الدستورية التي تستغل مرض الرئيس بوتفليقة لتمرير مصالحها.
- محاسبة المسؤولين المتورطين في قضايا فساد ونهب وتهريب أموال الدولة الجزائرية .
- رفض التدخلات الخارجية باعتبار الأزمة في الجزائر ذات طابع داخلي "مسألة عائلية" تخص الجزائريين وحدهم.

3-4-2-مميزات الحراك الشعبي الجزائري منذ 22 فيفري :

- **مظاهرات حاشدة وشاملة :** تميز الحراك الشعبي الجزائري منذ بدايته وتطوراته بخروج الآلاف ثم الملايين من كافة الفئات الاجتماعية وصل إلى

حدود 20 مليون متظاهر ما جعل منظمة غيتس تصنف تظاهرات 8 مارس بأنها أكبر تظاهرة شبابية سلمية منذ 20 سنة الأخيرة، فضلا عن كبرها شملت المظاهرات كافة ولايات الجمهورية الجزائية المقدرة عددها ب48 ولاية بدون استثناء.

- **السلمية:** أي أنه حراك سلمي هادئ بعيد كل البعد عن أعمال التخريب و العنف و الحرق ،التكسير على غرار ما حصل في مظاهرات السترات الصفراء بفرنسا،بالرغم من حدوث بعض الاشتباكات بين التظاهريين ورجال الأمن في العاصمة في الجمعة السابع،السليمة في الحراك الجزائري تمثلت أبضا في تبادل التحيات بين أفراد الشرطة والشعب الجزائري ،رافعين شعارات الأخوة مثل " جيش شعب خاوة خاوة" ،وتوزيع الورود والحلويات و الإعلام الجزائرية ومياه الشرب بين المتظاهرين والقوات الأمنية ،حملة لتزيين المدن و الحياء وتنظيفها... وهو ما يدل على وعي ومسؤولية الشعب الجزائري تجاه وطنه وتبنيه آليات سلمية لتغيير السلطة السياسية ،وسلمية الشعب الجزائري أبهرت العالم حكومات وشعوبا و أصبحت مثالا يقتدي به، فبعد الأزمات التي مرت بها الدول العربية بعد 2011 التي كانت مطالب التغيير فيها مقترنة بالحروب و العنف أصبح هناك فكرة نمطية بأن التغيير مرتبط بالقوة و العنف في الدول العربية ،يصنع الحراك الشعبي الجزائري بسلميته الاستثنائية ويأتي بالتغيير بدون عنف.

- **العفوية التلقائية:** الحراك الجزائري ليس موجها من أطراف سياسية أو نقابية سواء كانت أحزاب سياسية و نقابات عمالية بل أنه يرفض أن يكون موجها من أي طرف كان في الداخل و الخارج ، وقد رفض الشعب الجزائري أن يظم إليه قادة الأحزاب وموالين للسلطة و معارضين لها وأن يبقى بعيدا عن أي استغلال لمصالح شخصية داخلية وأجندات خارجية.

- **غياب الشعارات الفكرية و الإيديولوجية العنصرية:** شهد الحراك على مدى شهرين غياب تام لأي شعارات إيديولوجية فكرية جهوية أو اقصائية لفئة على حساب فئة ،بل نادى الحراك بوحدة كافة أطياف الشعب الجزائري "أمازيغ ، عرب ..." ، فالأزمة السياسية الجزائرية ليست موجهة لطيف فكري معين بل هي أزمة كل الوطن ، ويجب من كافة أطياف المجتمع الجزائري التوحد لحماية وطنهم.

- **مشاركة فاعلة لعنصر الشباب الجزائري مع كافة أفراد المجتمع:**أكثر الفئات التي شاركت في الحراك هم الشباب لأن نسبتهم من مجموع الشعب الجزائري تقارب 80%لأنهم أكثر فئة متضررة من سياسات التهميش و الإقصاء بالرغم أنهم خريجي الجامعات و المعاهد يمتلكون شهادات عليا ،وهذا ما جعلهم فيما مضى يخاطرون بأنفسهم يختارون الهجرة غير الشرعية أو "الحرقة" هروبا من الفقر و البطالة لبناء مستقبلهم في أوربا.

- يلاحظ أن طوال فترة الحراك الشعبي لم تسجل حالات الهجرة غير الشرعية بين الشباب ما يعيني أن الشباب الجزائري مهتم بالتغيير الفعلي داخل وطنه،فلم يختر الهروب وفضل المشاركة في الحراك لتغيير الأوضاع بنفسه وبناء مستقبله في وطنه.

- إجماع شعبي على رفض التدخل الخارجي بأي شكل من الأشكال :أجمع الحراك الشعبي في الجزائر على رفض التدخلات الخارجية شكلا ومضمونا من أي جهة كانت داخلية أو خارجية ، وقد رفع المحتجين في مسيراتهم تندد بتدخلات الرئيس الفرنسي وتصريحاته بخصوص الوضع في الجزائر وعدوه لمواصلة لفرض وصايتها الاستعمارية على الجزائر،كذلك رفض المحتجون زيارة وزير الخارجية السابق رمطان لعمامرة و الدبلوماسي السابق الأخضر الإبراهيمي إلى روسيا و الصين لطمأنة الحلفاء على مصالحهم في

الجزائر ووقوفهم معها في أزمتها،وهذا في نظر المحتجين دخلا ناعم مرفوض لأن الأزمة سياسية ذات شأن داخلي تخص الجزائريين وحدهم.

- حضور رموز الثورة التحريرية و الاستقلال: على مدار أسابيع الحراك الشعبي في الجزائر وخاصة في شهر مارس الذي يعد شهر الشهداء وتم فيه وقف إطلاق النار وإعلان يوم النصر في الجزائر19مارس وبذبك امتزجت أحياء تلك المناسبات مع فعاليات الحراك وقد حمل الشعب الجزائري صور لشهداء الثورة (حسين،2009،76).

3-5-دور الاعلام في نقد الواقع السياسي :

يقول السيد علي جري تحرير جريدة الخبر في الجزائر السلطة لا تتعامل مع المعطي الإعلامي كإحدى سلطات المجتمع المدني وإحدى الركائز الأساسية للنظام الديمقراطي وأداة لتحقيق التنمية فالشغل الشاغل للسلطة اليوم هو مزيدا من التعتيم و القمع لمنع كشف الفساد الذي ينخر مجتمع الجزائري، وتعتقد السلطة أن دفع الصحافة نحو الالتزام أكثر بالمسؤولية يمر عبر تضييق هامش الحرية من خلال قوانين ردعية ، كما حدث في تعديل قانون العقوبات و الإجراءات التعسفية و المساومات السياسية و التجارية الواهية،هذا دون الحديث على احتكاره للإشهار و الطباعة ،بالإضافة إلى الابتزازات التي تمارسها يوميا و الإجراءات العقابية التي تلجأ إليها كل مرة .

ويعتقد عبد الباقي بوخالفة كاريكاتوري جريدة الشروق اليومي أن الصحافة المستقلة في الجزائر لا تزال تحت ضغط السلطة ،فكثيرا من الرسومات و الأعمال الجادة ترفضها الجريدة خوفا من المتابعات القضائية بحجة القذف و التشهير إلى جانب هذه المعاناة فإن الصحافة الخاصة واصلت مهمتها وتحاول باستمرار تبليغ رسالتها لكسب ثقة

القراء وصناعة رأي عام خاص، وهذا ما جعل الراي العام الجزائري يجد ضالته في الصحافة المكتوبة الخاصة لتميزها بنسبة كبيرة من المصداقية و الشفافية.

وإذا كان من المسلم به أن وسائل الإعلام لا تمثل نظاما مستقلا في حد ذاته السلطة بل هو جزء لا يتجزأ من البناء الاجتماعي يتأثر به ويؤثر فيه، فوسائل الإعلام تعد إفرازا لمجموعة النظم الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية السائدة في مرحلة تاريخية معينة، فإنه ليس لوسائل الإعلام إيديولوجية خاصة بها توجهها بل إنها تخضع للإيديولوجية العامة التي توجه المجتمع .

وما دور الصحافة الخاصة إلا تشكيل رأي عام سياسي وبث معتقدات سياسية بما يتناسب وإيديولوجية النظام القائم ،وقد أكد كل من أنجلز وآدم سميث أن التعرض لوسائل الإعلام هو مصدر رئيسي لمواقف الفرد السياسية ،وتنتهي حرية الصحافة بمجرد استغلال السلطة لسلطتها وتوظيف العدالة لضرب كل من يتجرأ على انتقادها .

ويرى النقاد أن لكتابة الصحيفة في الجزائر تتميز بالعنف و السبب يكمن في رفض السلطة وخاصة العدالة ،التجاوب مع المعلومات ذات الطابع الخطير التي تكشف للرأي العام ،وتكفي الإشارة إلى عشرات التحقيقات التي نشرت حول الفساد وعمليات الاختلاس لكن لا حياة لمن تنادي.

في هذه الحالة يكون دور الصحافة صعب جدا في تحقيق العلاقة بين السلطة و الرأي العام،حيث أن هذه العلاقة تتحقق بمساهمة العناصر الثلاثة معا،أما إذا اختل عنصر ما فإن العلاقة لا يمكنها أن تتحقق أبدا ،ورغم هذا فإن التقرير الذي أعدته منظمة "محققون بلا حدود" اعتبر الصحافة الجزائرية من بين الصحافة التي تتمتع بأكثر حرية في المغرب وفي العالم العربي ،حيث استطاعت مهاجمة قانون الوئام المدني ومشروع المصالحة الوطنية.

وفي الأخير يمكننا القول أن الدراسات المختلفة التي أثبتت أن وسائل الإعلام تعتبر المصدر الرئيسي للمعلومات لصانعي القرار و المحيطين به ،قد أكدت أيضا أن الصحافة هي القدرة الوحيدة التي تدخل البيت الأبيض من العالم الخارجي وتمارس قدرة مباشرة على رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

وقياسا على هذا فمهمة الصحفي هي الوصول إلى المعلومة و الحصول عليها و إيصالها إلى المتلقي أيا كان ليس بالأمر الهين حتى وإن كان حق مشروع جاء في مختلف المواثيق و المعاهدات الدولية منها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته التاسع عشر،والهدف منها هو إعطاء الوسائل الضرورية و المعلومات الكافية حتى يتمكن المواطن من اتخاذ القرار الذي يناسبه فيما يتعلق بمختلف القضايا المرتبطة بحياته و مستقبله.

ومن خلال تقديم معاينة موضوعية وفحص حقيقي لمختلف الأحداث التي تشغل بال المواطن، يساهم الصحفي بقسط كبير في تشكيل الرأي العام،ومن هذا المنظور فالصحافة هي حلقة وصل بين صانع القرار و الرأي العام،،ولكن ما نلاحظه في الجزائر أن دور الصحافة المكتوبة المستقلة يجعلها عرضة للخطر بحث أن صناع القرار لا يعتبرونها المصدر الرئيسي لمعلوماتهم .

إنما يعتبرونها أداة هدم لمكانتهم السياسية ، كما أن تقديمها للأفكار وللمعلومات الخاصة بالقرارات السياسية للرأي العام من المستحسن أن يكون في منتهى الحذر و الذكاء،فإذا تعرض القرار إلى انتقاد شديد أو تعقيب يمسه في الصميم ،كانت نتيجة ذلك عواقب وخيمة على الجريدة وعلى صحافييها على حد سواء .

في هذا المقام يقول علي جري " إن الرهان الأساسي لأية وسيلة إعلامية ولطاقم تحريرها يكمن في نيل الثقة، فكل الرهانات تصب في هذا الاتجاه وكل الخطوات التي

يقوم بها الصحفي يجب تؤخذ بعين الاعتبار اهتمامات المواطن وأن تولي الاهتمام لكل العوامل التي قد تزعزع ثقته كالانحياز و الابتعاد عن الذاتية و القذف.

الفصل الرابع

التحليل

السيميولوجي

للصور

4 – التحليل السيميولوجي للصور

4-1- التحليل السيميولوجي عند رولان بارث:

تتكون الصورة الكاريكاتورية من خطوط وأشكال وألوان ورسائل مكتوبة ، ويمكننا القول أنها تحتوي على رسائل ثلاث أولاها وثانيها ايقونية في مدونة ، أما الأخيرة فهي ايقونية مدونة وتبعا لنظرية تحليل الصورة عند "رولاند بارث" فإن تحليل الصورة الكاريكاتورية يتم وفق الخطوات التالية :

_ تحليل الرسالة الألسنية

_ تحليل الرسالة التعيينية

_ تحليل الرسالة التضمنية

اولا – الرسالة الألسنية :

تتكون اللغة عند دوسوسير من لسان و كلام ، ويعتبر اللسان مؤسس لنظم وإطار معجمي أما الكلام فهو عملية شخصية اختيارية معصرنة ، أو هو إسهامات الأفراد وهو في تغيير مستمر.

يعد الكاريكاتير نمطا تعبيرا اتصاليا يهدف إلى إنتاج المعنى و القيام بالاتصال ، يقدم صاحبه إلى جانب الرسالة الأيقونية رسائل مكتوبة ، لكن حتى يكون هذا الفن ذا جماهيرية وإقبال ، لابد أن تكتب رسالته النصية الموجهة لجمهور عام أو معين بلغة مفهومة وسهلة نجد الكاريكاتير الجزائري المفرنس مثلا يقدم في الغالب خطابة بلغة فرنسية عامية ، أما إذا أراد أن يخاطب النخبة فيقدمه

بلغة راقية.

نلاحظ نفس الشيء في الكاريكاتير في المغرب الذي كثيرا ما يستعمل الدارجة ليكون ما يرسمه في متناول أكبر عدد من الجماهير ، إن أغلب الرسومات الكاريكاتير تحتوي على رسائل لغوية ، لكن لا تمنع من وجود رسومات أخرى تستغني عن هذه الرسائل.

ترتبط الرسالة اللغوية في الكاريكاتير بالمدونة الثقافية فيجب على الإنسان أن يكون متمكنا من اللغة التي كتبت بها حتى يفهم ما تقوله ،وينطبق هذا الأمر على اللغة التي تستعمل في مختلف أشكال التعبير، فمثلا عندما يبث علينا في الجزائر فيلم هندي وجب مرافقة الترجمة يقول"رولاند بارث" أنه في بعض الأحيان تغيب اللغة في الرسومات الهزلية من أجل خلق لغز للصورة .

ثانيا – الرسالة التعيينية:

عندما نتلقى صورة كاريكاتورية أول ما تفعله هو مشاهدتها أو تأملها فعد محاولتنا قراءتها نقوم أولا بوصف محتوياتها ،أي ما ندركه من الوهلة الأولى من أشكال وخطوط وألوان وكتابة وحجم الصورة ،أي كل ما هو واضح وجلي للعيان ، فتكون بصدد التعرف على الصورة من خلا عناصرها.

تتلقى كل هذه المعلومات عن طريق الرؤية فتقوم بوصف عناصر مختلفة مثل حامل الصورة الكاريكاتورية"Sport" إطارها أي مساحة الصورة ، التأطير (فلكل رسام شكل أو موقف يركز عليه ليعكس رسمه هدفا محددا ويكون ذلك من خلال وضع عناصر الصورة في تقابل تقارب أو تباعد بينهم وبين الإطار أو حتى فيما بينهم)

ويحاول الرسام بذلك جلب المشاهد إلى عنصر معين من خلا إبرازه مقابلا مباشرة لعين المتلقي للدلالة على أفكار معينة ،وحتى لوضع النصفي مكان معين ، لحركة

عين المتلقي دورا كبيرا في إدراك تلك العناصر في وصفها ، وهذه الحركة لها علاقة بالثقافة التي ينتمي إليها المشاهد وبطريقة قراءة النصوص التي اعتاد عليها ، فيمكنه مثلا مشاهدة الصور من التيار إلى اليمين إلى اليسار ، أو من الأعلى إلى الأسفل أومن الأسفل إلى الأعلى .

إن المستوى التعييني بالنسبة للصورة الكاريكاتورية يساعدنا في التعرف على كل الدلائل التي تحتويها تلك الصورة ووصفها لكن بطريقة بسيطة ، يُجمع كل من يراها على نفس الترجمة لصورة على هذا المستوى الأولى لقراءة الصورة سواء كانت خطوطا ، أشكالا ، ألوانا ،كتابة ، نقاطا وأشياء التي ذكرناها سابقا،هذا المستوى التعييني هو دال لمدلول ثان يتمثل في الرسالة التضمنية .

ثالثا – الرسالة التضمينية:

إن قارئ الصورة الكاريكاتورية يجد نفسه أمام دلائل مختلفة ايقونية رمزية لغوية والصورة الكاريكاتورية تقول أشياء تبعث رسائل إعلامية ،وتحاول أيضا تمرير رسائل قد تكون خطيرة وغير مرغوبة في نشرها لا تنقلها بطريقة علنية ومباشرة ، إن في مجموعة الرموز يتم تشفيرها،فمستوى الإدراك ينتقل إلى مستوى تضميني رمزي .

يتم قراءة الصورة الكاريكاتورية على اعتبار شخصي ، أي أنها قابلة لعدة قراءات حسب خلفية المتلقي الفكرية ومستواه الثقافي الاجتماعي وقناعاته الدينية و السياسية و الإيديولوجية ، كل الدلائل تحمل معاني خاصة ينتج من تداخلها معنى خاص ، يتعدد هذا الأخير لدى كل قارئ حسب تحليله للعلاقة التي تربط بين تلك العناصر ، فلكل عنصر من العناصر شيء يقوله في المستوى الثقافي أو تضميني فقد يرى مثلا شخص طويل القامة أو قصير ، سمين أو نحيف في مستوى التعيين فعلا على جسم ذلك

الشخص الذي يرسمه الفنان الذي يمثل موضوع الصورة ،لكن على مستوى التضمين نرى أنه قد يرمز للحكم أو الإدارة أو المسؤولية أوامر آخر فتقول بهذا .

إن كل ما نضفه وما ندركه ونتعرف عليه في المستوى التضمين .

_ في تحليل الصورة الكاريكاتورية _ حسب خلفيتنا الثقافية و الإيديولوجية ، حيث لا تنجح الصورة في قيامها بالاتصال إلا إذا تمكن قارئ الصورة الهزلية من فهم المغزى الحقيقي والمعنى الخفي أو العميق والذي هو في الأصل المعنى الحقيقي و المقصود لصاحبها .

تخضع قوة التضمين في الكاريكاتير عندما يقوم الرسام لمواضيع سياسية خاصة إذا اقترنت تلك الفترات بوقت يشهد صراعات سياسية وتنافسا ، مثلا فترات الحملات الانتخابية الذي تنعش فيها الحركات المترشحين ليضع المادة الدسمة للكاريكاتير، لتكون رموزا يستخدمها الرسام في صوره ، ووجب على القارئ فك شفراتها للوصول إلى الحقيقة المرجوة ، ما تطرقنا إلى سيميولوجيا بالتحليل و التفكيك لصور الرسامين كـ " ديلام" و "بافي" أثناء فترة الحراك .

4-2-بطاقة فنية عن رولان بارت

ولد "رولان بارت"Roland Barthes في 12 نوفمبر عام 1915، في شيربوغ Cherbourg في فرنسا ، وتوفي في باريس في 25 مارس 1980، فقد والده وهو في السنة الأولى من عمره ، أمضى طفولته في بلاد ألباسك بالقرب من بايون Bayonne مع أمه التي بقيت فيها حتى عام 1924 ، ليستقروا بعد ذلك في باريس ،كتب نصه الأول عام 1933 على هامش كريتون en marge de Criton و الذي نشر عام 1974في مجلة L'arc القوس ، انخرط في العمل السياسي ضد النازية بانضمامه لمنظمة الدفاع الجمهوري ضد الفاشية.

داهمه المرض في سن مبكرة،ونغص عليه حياته وأثر في انقطاع دراسته باستمرار،ويبدو أن السل شكل وباءا في عصره ،جعله ينظر إلى الحياة من منظور مختلف :" فيما يتعلق بي ، يجب أن لا يقال مرض ، يجب أن يقال سل، لأنه في ذلك الوقت ،وقبل إتباع العلاج بالمواد الكيماوية ،كان السل نوعا حقيقيا من الحياة ، نمطا من الوجود، وربما أقول كان خيارا "، وبسبب هذا المرض لم يستطع النجاح في مسابقة القبول لدخول المدرسة العليا العامة ، ولم ينه الإجازة الجامعية في الآداب الكلاسيكية إلا عام 1943، وبسبب المرض أيضا أو بفضله كتب مقالاته الأولى في جريدة المصحة التي كان يقيم فيها في سان هيلار بمنطقة إيزار Isère ،من هذه المقالات "ملاحظات عن اندري جيد ودفتر يومياته" ، "لذات كلاسيكية ".

كانت حياة رولان بارت العملية غير طبيعية ، إذ أمضى معظمها خارج إطار الجامعة ،انتدب لبوخارست عام 1948 للعمل في المكتبة قبل أن يصبح مدرسا ، ثم انتقل بعد ذلك 1949 إلى جامعة الإسكندرية ، وهناك التقى غريماس Aljirdas Julien Greimas وانصرف إلى دراسة فرديناند دوسوسير Ferdinand de Saussure و رومان ياكبسون Roman Jakobson .

عاد في عام 1950 إلى فرنسا ليعمل في الإدارة العامة للعلاقات الثقافية في الوزارة الخارجية، شؤون التعليم، ومن عام 1952-1959 كان متربصا في " المعجمية" في المركز الوطني للبحث العلمي Centre national de la recherche scientifique ثم حصل على منحة في نفس المركز كباحث في سيسيولوجيا ، عين عام 1960 مديرا للأعمال في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا

Ecole Pratique des hautes étude ذاع صيته فسافر إلى اليابان لإلقاء محاضرات ثم عاد إلى المغرب للتدريس في جامعة الرباط ، وعاد بعد ذلك إلى المدرسة التطبيقية للدراسات العليا ، ثم سافر إلى الصين ولم يبدأ بالتدريس في المدرسة التطبيقية

العليا إلا عام 1960.وفي عام 1979 وباقتراح ميشال فوكو تم انتخاب بارت عضو في الكوليج دي فرانس Collège de France ، ليشغل أستاذ كرسي السيمولوجيا الأدبية ، أي قبل وفاته بأربع سنوات فقط ، انتخب في الأكاديمية الفرنسية ، وبعد هذا العرض السريع لحياة هذا الناقد الكبير وأعماله لا يبدو غريبا أن يثير حوله مجموعة من المعارك النقدية في حياته وبعد رحيله،وإذا كان هذا يعبر عن شيء ،فإنه يعبر عن هزة العنيفة التي هزها بارت للنقد الأدبي، في النصف الثاني من القرن العشرين ،وهجومه على أولئك الذين يحصرون الإنتاج الأدبي بتاريخ محدد، مما يجعله أثرا جامدا عميقا ،وبما أن كل نص هو ماض وحاضر بآن معا،فإن كل عمل أدبي هو خالد .

أهم كتب رولان بارت المنشورة في حياته :

_ الدرجة الصفر للكتابة سنة 1953 .Le degré zéro de l’ècriture

_ مقالات نقدية سنة 1964 Essais critiques .

_ إمبراطورية العلامات سنة 1970 L'Empire des signes

أهم أعمال رولان بارت المنشورة بعد وفاته :

_حول الأدب سنة 1980 (1962- Le grain de la voix entretiens 1980).

_المعنى المنفرج و المعنى التلقائي مقالات نقدية سنةIII 1982 L'obvie et l'obtus. Essais critiques III

_المغامرة السيميولوجية L'aventure sémiologiqueسنة 1985 (اغرار ،12، 2009) .

4-3-التحليل السيميولوجي لصور ديلام :

4-3-1-التعريف بجريدة " LIBERTE ":

هي يومية عامة جزائرية ناطقة بالفرنسية تأسست عام 1992 بعد الانفتاح الإعلامي ،تتواجد الجريدة على الساحة الإعلامية منذ عقود، قبل قرار توقيفها نهائيا من قبل مالكها رجل الأعمال"سعيد ربراب" في افريل 2022،على مستوى عالمي من خلال رسومات "علي ديلام".

وبالتحديد أول عدد كان في27 جوان 1992،بمجهودات 3 صحافيين محترفين "أحمد قتاني" و"حسان وابجلي"و "علي وافق" ورجل العمال "سعيد ربراب" ،وذلك بعد أحداث أكتوبر 1988وما أفرزته من تعددية الإعلامية ، خلال العشرية السوداء دفعت الثمن غاليا من خلال اغتيال 4 عمال من الجريدة في عملية إرهابية ،صحافيين هما "حميد ميهوت" وزين الدين علي صلاح" وعاملين هما "نور الدين سردوك " و "أحمد بن خلف الله".

في 23 أوت 2003 عوقبت الجريدة مع ستة عناوين أخرى بعدم الطباعة نتيجة للديون المتراكمة عليها، وفي يوم31 مارس 2022 أعلن السير "عمار و اعلي"عن توقيف الجريدة عن الصدور بشكل نهائي خلال شهر افريل لأسباب مالية ولقد كان لغياب هذا المنبر الإعلامي الحر الأثر البالغ على مستوى الوطني و العالمي ليكون 14 افريل آخر عدد للجريدة نهائيا .

4-3-2-التعريف بـ "علي ديلام":

علي ديلام أو بكل بساطة DILEM "هو رسام كاريكاتوري ولد في 29 جوان 1967 "بالحراش" ولاية الجزائر نشر صورة الكاريكاتورية في يومية "Liberté" وفي الحصة التلفزيونية "Kiosque de TVS" وفي المجلة الأسبوعية المثير للجدل "Charlie Hebdo"

درس بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالعاصمة, بعد أحداث أكتوبر 1988 التي شارك فيها بدأ ميسرته على اثر التعددية الإعلامية التي فرضها دستور 1989, فكانت الانطلاقة من "Alger Républicain" سنة 1989 وبعدها يومية "Le marin" سنة 1991 ليلحق سنة 1996 بيومية "Liberté" الناطقة بالفرنسية كذلك.

_عمل "ديلام" لسنوات في ظروف صعبة وصلت حد التهديد بالقتل من قبل الجماعات المتطرفة إبان العشرية السوداء وكما تعرض لعديد المحاكمات والمضايقات القضائية وصلت إلى الأحكام بالسجن ,فمثلا سنة 2005 حكم عليه ب6أشهر سجن نافذ سبب كاريكاتير نشر في 29 نوفمبر 2001 بجريدة "Liberté" .

_تحمل "ديلام" على أكثر من 20 جائزة دولية سنة 2000 وشارة الفارس في الفنون والآداب سنة 2010 كما أنه عضو مؤسس لمؤسسة كاريكاتير من أجل السلام بالأمم المتحدة التي تنظم المعارض والمحاضرات على المستوى العالم وفي سنة 2015 اعتبر من المئة أبطال الإعلام عبر العالم من فقبل مراسلون بلا حدود .

4-3-3-التحليل السيميولوجي لصور ديلام :

صورة العدد 8059 الصادرة بتاريخ : 2019/02/07

1_الرسالة اللسانية: تمثلت هذه الصورة في شخصين يمران بصورة لمترشح في فترة الحملة الانتخابية.

العنوان: Un CINQUIEME"'MANDA POUR BOUTEFLIKA

بمعنى :عهدة خامسة لبوتفليقة

حيث كتب هذا العنوان بحروف كبيرة " majuscule" مع الحركات،ولقد جاء هذا العنوان بخط كبير وأسود داكن.

الحوار: يدور الحوار بين شخصيتين الأول على يسار الصورة يلقب بـ "A"أو "أ" و الثاني على يمينها "B" أو "ب"

A :C'est une affiche électorale ou un avis de recherche?

B:(!)

بمعنى:أ: و إعلانبحث عن مفقود؟**ب:** (!)

كما نلاحظ أن هذا الحوار كتب أيضا بحروف كبيرة "majuscule" وخط كبير بالنسبة للشخصية "A" ،في حين كان الرد من الشخصية "B" بعلامة تعجب كبيرة وبخط غليظ.

الإمضاء :ديلام .DILEMمع العنوان الإلكتروني:alidilem@hotmail.com

2_ الرسالة التعيينية: حامل هذه الصورة هو الصفحة 28 و الأخيرة من الجريدة بالجهة المعتادة إلى الأعلى يمينا.

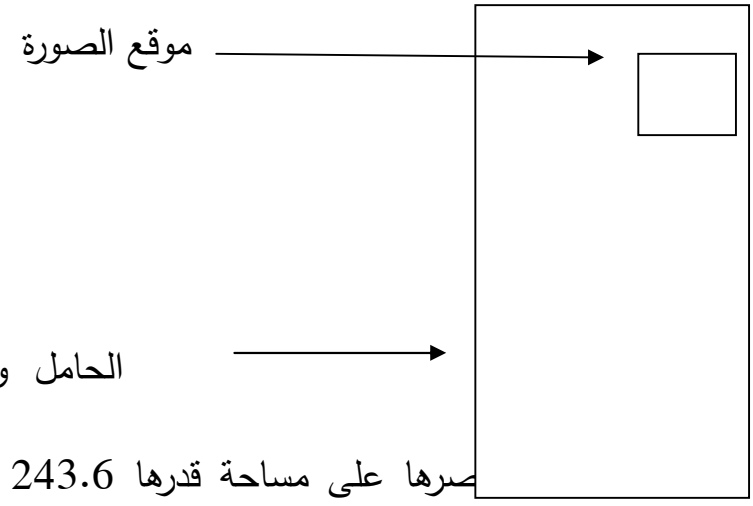

صرها على مساحة قدرها 243.6 سم^2 بما في ذلك الإطار الخاص بالعنوان الإلكتروني السميك 1سم .

حيث نرى شخصين في هذه الصورة يبدو أنهما مواطنان بسيطان متقاربان في السن يرتديان لباسا عاديا مع ارتدائهما لغطاء الرأس (طاقية) ،وقد رسمها مع نوع من المبالغة في الأنف بشكل كبير وأرجل كبيرة ومبالغة فيها وعيون جاحظة وكبيرة.

بالإضافة إلى صورة الرئيس التي تظهر عليه ملامح التعب و المرض مع بعض التقرحات على وجه .

وتظهر الشخصيتان من طبقة البسيطة من المجتمع الفقيرة حيث تظهر الشخصية "A" متسائلة و الشخصية "B" متعجبة لا تفهم الوضع أو كأن الأحداث قد تجاوزتها وأصبحت لا تعنيها ، وهذا ما عبر عنه الرسام بعلامة التعجب وطريقة قذف الشخصين تدل على تعجبها من الترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة خامسة .

حيث نجد على الصورة الأشكال البيضاوية في مساحات الحوار ورسم الأنف و الأرجل و الذقن والأذنين و الوجه ، كما وظف الشكل المستطيل في حامل صورة الرئيس الذي يبدو من شكله تعب ومريض ومرهق مع بعض الخربشات التي تشير إلى التفاعل و التعجب الذي تحمله الشخصيتين اتجاه ترشح الرئيس لعهدة خامسة.

بالنسبة للألوان* المستخدمة في المشهد فهي عموما الأسود لكتابة العنوان و الإطار

الحامل و العنوان الإلكتروني ، مع اللون الأزرق لخلفية صورة الرئيس وبعض الاحمرار أسفل عينيه للدلالة على الإرهاق والمرض وبعض اللعاب الذي يدل على سوء حالته الصحية ،كما نجد استخدام اللون الأحمر في طاقية الرئيس للشخصين "A" و "B" ولباس بلون أزرق وأخضر وسراويل بنية اللون نوعا ما .

* يعبر غياب الألوان (أو للأسود و الأبيض و اللونيات الرمادية) عن الشكل الدرامي للأشخاص / القديم ، اللازمني ، أما وجود الألوان فاستعماله متعدد :–سيادة ألوان دافئة أو حارة (احمر، برتقالي ،اصفر، برتقالي، مصفر او محمر ...) للتعبير عن الدفء و الحرارة لجلب النظر ،–سيادة ألوان باردة(ازرق ،اخضر بنفسجي، اخضر، مزرق) للتعبير عن البرودة و المسافة ، كثافة الألوان الزاهية ؟ ذات رمزية متعددة : الابيض (النقاء ،النظافة ،البراءة) الاسود (الليل المحنة / الاستغاثة، الاناقة ...)الاحمر (الحب، الشغف ،الخطر)، الازرق (الهدوء / السكينة ،اللانهاية، الصفاء) ولكن مع وجوب الحذر عند لاختلافها احيانا باختلاف الثقافات و الازمنة والامر نفسه بالنسبةو لتأويل دلالات وزوايا الرؤية ولكن لأسباب اخرى .

أما مشهد الحوار يبدو مقابل مباشرة لزاوية رؤية المشاهد لسحب العين مباشرة مشاهدتها من اليسار إلى اليمين من عنوان في الأعلى.

ونلاحظ أن الرسالة الألسنية صاغها الرسام ديلام بطريقة ساخرة وهزلية ليؤكد على رفض المواطنين للعهدة الخامسة للرئيس بوتفليقة الذي يوجد في وضع صحي غير ملائم لأداء مهامه ،كما نجد في الصورة إمضاء الرسام ديلام لتعبير عن شخصيته ومسؤوليته في الرسم.

الرسالة التضمينية:

هي تعبير عن الأوضاع التي تمر بها البلاد بعد حراك 22 فيفري 2019 وعن الأجواء العامة في البلاد وسخط بعض المواطنين عن ترشح الرئيس المنتهية عهدته. حيث يظهر الرسام المترشح بوتفليقة ،

وهو في حالة صحيةمزرية لدرجة التعبجدامع بعض التقرحات على وجهه وسيلان اللعاب ، مما جعل المواطنين الاثنين في الرسمفي حالة تساؤل وتعجب لدرجة التهكم حيث يقول "A" هل هذا إعلان ترشح أو إعلان عنمفقود، مع إبداء تعجب كبير من المواطن "B" الذي عبر عنه الرسام بـ "علامة تعجب" كبيرة ، وهذا ما يعبر عن حالة عدم تقبل الترشح الرئيس لعهدة خامسة وهو في حالة مرض وعدم القدرة صحيا على أداء مهامه .

صورة للعدد 8071 الصادرة بتاريخ 11 /2019/02

1_الرسالة اللسانية:

تمثلت هذه الصورة في صورة لعسكري أما ملصقة انتخابات وقط .

العنوان: " A UN CINQUIEME MANDAT BOUTFLIKA CANDIDAT

أي : بوتفليقة مترشح لعهدة خامسة

وكتب هذا العنوان بحروف كبيرة "majuscule" وبالبنط العريض و اللون الأسود والخلفية البيضاء.

الحوار:

وهو ذاتي حيث يقول العسكري " لملحقة الانتخابات لازلنا مترددين" أي لم نختر بعد الملصقة التي سنستعملها للحملة (المومياء أو الشبح) المقصود هنا هو الرئيس المنتهية عهدته.

وكالعادة الحوار مكتوب بالحروف الكبير ة دائما.

"POUR L'AFFICHE DE CAMPAGNE ON H'ESITE ENCORE"

مع وجود بعض الحركات " L'ACCENT "

مع إمضاء: DILEM والعنوان الالكتروني في كل رسمة.

2_الرسالة التعيينية :

حامل الصورة هو الصفحة ثمانية وعشرون و الأخيرة من الجريدة ،ولقد جاءت بمساحة 249.8سم^2 إضافة إلى الإطار سميك 1 سم² حيث نرى في الصورة شخص عسكري يقف متسائلا أمام ملصقتي الحملة الانتخابية الأولى تحمل صورة مومياء و الثانية تحمل صورة شبح يطرح تساؤلا عن أي صورة سيستعمل للحملة الانتخابية إضافة إلى صورة قط ، وهو رمز كاريكاتوري إضافة إلى عظم في وعاء أكل الكلاب مكتوب عليه PEUPLE" أي "الشعب" وتحمل الصورة العديد من المعاني و الرموز .

فنجد العسكري يحمل المؤسسة العسكرية بشكل عام رمالها من دور في صناعة الرؤساء في الجزائر .

وملصقة الانتخابات تخص الرئيس العاجز المريض الذي تريد بعض الأطراف في الدولة ترشيحه .

أما العظم فهو يقصد به أن الشعب يجب أن يهتم بقوته بعيدا عن السياسة .

وتصوير المومياء و الشبح للدلالة عن غياب الرئيس عن المشهد تماما و لا يرى الشعب إلا رسائله التي تربطه ليصبح كالشبح ، و كالعادة العسكري يحمل دائما قلادة على صدره تحمل جمجمة للدلالة عن الوحشية و الدماء التي تتخبط فيها المؤسسة العسكرية ، أما القط فهو كرمز عن بعض الانتهازيين في السلطة .

أما الألوان فقد استعمل اللون الأخضر لبدلت العسكري المعتادة مع الأزرق لخلفية الملتصقة الانتخابية و الجدار واللون الأسود للقط ليعبر عن الشعب المتعطش للإخبار التي تحتكرها المؤسسة العسكرية ،مع اللون الأبيض المليء بالغبار للمومياء وهو اللون المعتاد له ، واللون الأبيض الناصع للشبح الذي يعبر عن الرئيس الغائب الحاضر كالشبح .

3_*الرسالةالتضمينية* :

هذا لرسم هو تعبير عن دور المؤسسة العسكرية في صناعة الرؤساء ، وهذا ما يتجلى من خلال حرص المؤسسة العسكرية على ترشيح الرئيس المنتهية عهدته "بوتفليقة" لعهدة خامسة قبل انفجار الأوضاع لما يعرف بالحراك ، رغم الحالة الصحية التي كان عليها وعدم قدرته على أداء مهامه وتعامل الشعب بالرسائل طيلة العهدة الرابعة واتهام أخيه بالسطو على السلطة واستخدام أخيه في الحكم بطريقة الوكالة .

ويدل تساؤل العسكري في أي صورة يستخدم صورة المومياء أو الشبح رضي المؤسسة العسكرية بترشح الرئيس وهو على حالته .

مع تجاهل الشعب وما يدور في الشارع من رفض غير الواقع و الواقع و وجود العظم هو توجيه واضح إلى عمليات الإلهاء حتى الوصول إلى ما تنوي عليه المؤسسة العسكرية .

صورة للعدد8074 الصادرة بتاريخ 24 /2019/02

1_ الرسالة اللسانية :

***العنوان : " BOUTEFLIKA S'ENVOLE POUR GENVE "**

بمعنى : " بوتفليقة يطير إلى جنيف"

العنوان الثانوي : "EXAMENS MEDICAUX PERIODIQUE "

بمعنى : فحوصات طبية دورية . ولقد جاء العنوان بخط أسود وبالبنط العريض وخلفية بيضاء بعنوان رئيسي وعنوان فرعي ،وكتب بحروف كبيرة "majuscule" مع

عدم وجود حواء و حشود من الجماهير في الحراك وطائرة مغادرة "طائرة رئاسية" و إمضاء ديلام DILEMبالإضافة إلى العنوان الالكتروني للرسام.

2_الرسالة التعيينية :

حامل الصورة صفحة ثمانية وعشرون و الأخيرة لجريدة "Liberté" بالمكان المخصص للرسام ديلام " الطول ضرب العرض" .

ولقد وزعت عناصر الرسم على مساحة 250.56 سم^2 إضافة إلى الإطار العام بسمك 1سم .

يظهر من خلال المشهد حشود كبيرة للشعب في الحراك تحمل الإعلام الوطنية و الشعارات ، ويبدو عليهم الانفعال و الصراخ والتنديد .

حيث يعبر الرسام على كثرة الجمهور و الشعارات التي إضافة إلى الراية الوطنية التي كانت دائما موجودة في تظاهرات الحراك ، مع وجود لافتة باللون الأصفر تحمل عبارة " CACHIR " "كاشير" دلالة على كل موالي للنظام .

أما عن رسالة اللغوية التي تضمنتها من خلال عبارة يبدو أنها قائد الطائرة يُعلم ركابه بالمرور بمطبات هوائية وهي دلالة عن عدم مراعاة النظام لهذه المظاهرات الرافضة لترشح الرئيس .

لافتات تراوحت بين "ارحل " و "اخرج" و" لا للعهدة الخامسة " و "الكاشير" و الإعلام الوطني إضافة إلى الطائرة الرئاسية التي تحمل الرئيس إلى فحوصاته في جنيف ، مع وجود عبارة تقول "نحن نقطع منطقة ..." ولقد ملأ الرسام لوحته بالجماهير حتى الأفق ليعبر عن الكثرة و التنوع ، فمن السهل أن التأكد من كثرة المتواجدين ، وحتى تنوعهم مما يعبر عن رفض شعبي للأوضاع .

أما الألوان المستخدمة فقد غلب عليها اللون الرمادي الذي يعبر عن مختلف أطياف المجتمع التي هبت كلها مطالبة برحيل النظام و استخدام اللون الأحمر الفاقع في لافتة ارحل دلالة على جدية الحراكيين في المطالبة برحيل الرئيس و حاشيته وتم استخدام اللون الأصفر للتهديد و الوعيد من الاستمرار في عهدة خامسة و تحذيره من مخاطر ذلك

3_الرسالة التضمينية :

لقد صاحبت هذه الصورة بداية الأحداث في 2019/02/20 أين بدأ الحراك قبلها بيومين ، رافضا لترشح الرئيس المنتهية عهدته لعهدة الخامسة ، مما أدي إلى انفجار كبير في مختلف شرائح الشعب معبرا عن رفضه لبقاء هذا النظام ، ليخرج الشعب بكل صراحة رافضا لممارسة ما سمي بالعصابة ، رافعين لافتات تعبر كلها على السخط والرفض و المطالبة بالرحيل .

فنجد بعض اللافتات و الشعارات المرفوضة مثلا لا للخامسة وهذا تنديد صريح برفض العهدة الخامسة ، الذي نتج عن فتح العهدات الرئاسية منذ 2009 بمرسوم رئاسي فقط دون المرور بالاستفتاء شعبي كما يقره الدستور .

إضافة إلى لافتة كبيرة باللون الأحمر تحمل عبارة " DEGAGE " أي ارحل و المقصود هو الرئيس وحاشيته من رجال أعمال وعائلته التي أصبحت تتحكم بدواليب السلطة .

صورة للعدد 8085 الصادرة بتاريخ03 /2019/03

1_ الرسالة اللسانية :

العنوان :

BOUTEFLIKA EN ROUTE VERS LE CINQUIEME MANDAT

بمعنى : " بوتفليقة في الطريق للعهدة الخامسة"

حيث كتب هذا العنوان بحروف كبيرة "majuscule" وبلون أبيض وخلفية سوداء مع عدم وجود حوار لأن الصورة تعبر عن نفسها.

إمضاء ديلام DILAM ومع العنوان الالكتروني لصاحب الصورة.

2_الرسالة التعيينية :

حامل هذه الصورة هو في الصفحة رقمثمانية وعشرون و الأخيرة لجريدة "Liberté" و ذلك في المكان الخاص بالصورة الكاريكاتورية حيث تتوزع عناصرها على مساحة 224.55سم^2 وإطار بسمك 1سم .

في هذه الصورة يصور ديلام شخص في سرير المستشفى يوحى أنه الرئيس المنتهية عهدته بوتفليقة ، وهو يتوسط شرطيين دارجين مع الإشارة بالتوقف من قبل الشرطيين.

ولقد جار الرسم مشوها لكون الرئيس يظهر بشكل صغير ويظهر في حالة حرجة ويظهر في الصورة أشكال لمباني على شكل مربعات وأشكال أخرى كالدوائر للعجلات .

بالنسبة للألوان فقد جاء اللون الأبيض في العنوان والشارع واللون الأسود لخلفية العنوان وأما اللون الأزرق فلقد جاء في زي الشرطيين والذي يعبر عن النشاط والحيوية أما السرير فلقد جاء باللون الأبيض وعجلات سوداء أما الغطاء الرئيس الذي جاء أخضرا ليعبر عن حالة الرئيس الميؤوس منها وقرب أجله والسماء الخلفية السوداء التي تعبر عن الحدادوفقدان الأمل والخوف والمستقبل غير معروف المعالم.

أما عن زاوية الرؤية فتنتقل من الأعلى عبر العنوان إلى رؤية الشرطين في استقبال الرئيس بعد عودته من رحلة علاجية بسويسرا ومنه فان الرسالة اللغوية تعبر عن عودة الرئيس معلنا نيته لترشح لعهده خامسة ,كما تعبر الرسالة حسب العنوان أن الطريق إلى المرادية بات أكيدا دون شك والعهدة الخامسة شبه مؤكدة .

فيما يخص الألوان فقد استخدم الرسام اللون الأسود للخلفية للتعبير عن سوداوية الوضع وما يحاك في الظلام ضد الشعب ،مع عمارات بيضاء تدل عن الجزائر البيضاء ،واللون الأزرق للشرطيين الدراجين مع لون اخضر لسرير الرئيس المريض وهو اللون الذي يعير عن خطورة وضعه الصحي إذ يعبر عن غرفة العمليات طبيا .

3_ الرسالة التضمينية:

صور الرسام مدى العجز الذي وصل إليه الرئيس المترشح الذي رجع سرير طبي ، محاولا الوصول إلى حلمه في عهده الخامسة ، مع العلم أن القدرة الجسدية من الشروط الدستورية الواجب توفرها في الرئيس لقيادة البلاد كما حاول الرسام تصوير غياب الجماهير التي تستقبل الرئيس في تعبير منه في غياب شعبيته والرفض الكاسح لترشحه لعهده خامسة وذلك لكثره الثغرات المالية وفضائح الرشوة والفساد والمحسوبية والجهوية التي ميزت العهدة الرابعة خاصة في ظل تحكم أخيه في مقاليد الحكم وزمرة من رجال المال والأعمال الذي احكموا قبضهم على البلاد في حين تفشي البطالة في أوسط الشباب وتدني المستوى المعيشي للمواطن .

في هذه الصورة تنبأ ديلام بأن العهدة الخامسة شبه مضمونة للرئيس في انتخابات تقودها زمرة من الفاسدين على رأسهم أخ الرئيس الذي يحكم من وراء ستار وينوي استخدام كل الطرق غير المشروعة للوصول إلى قصر المرادية رغم الحالة الصحية السيئة للسيد المترشح عبد العزيز بوتفليقة .

من خلال هذه الرسالة اللغوية ترسخت لدى المتلقي فرضية ترشح الرئيس نهائيا وأصبح أمرا مقضيا وأن سباق الانتخابات في حال وجود الرئيس مترشحا مع قانون الانتخابات المتعفن فهو ناجح .

صورة للعدد 8091 الصادرة بتاريخ 05 /03/ 2019

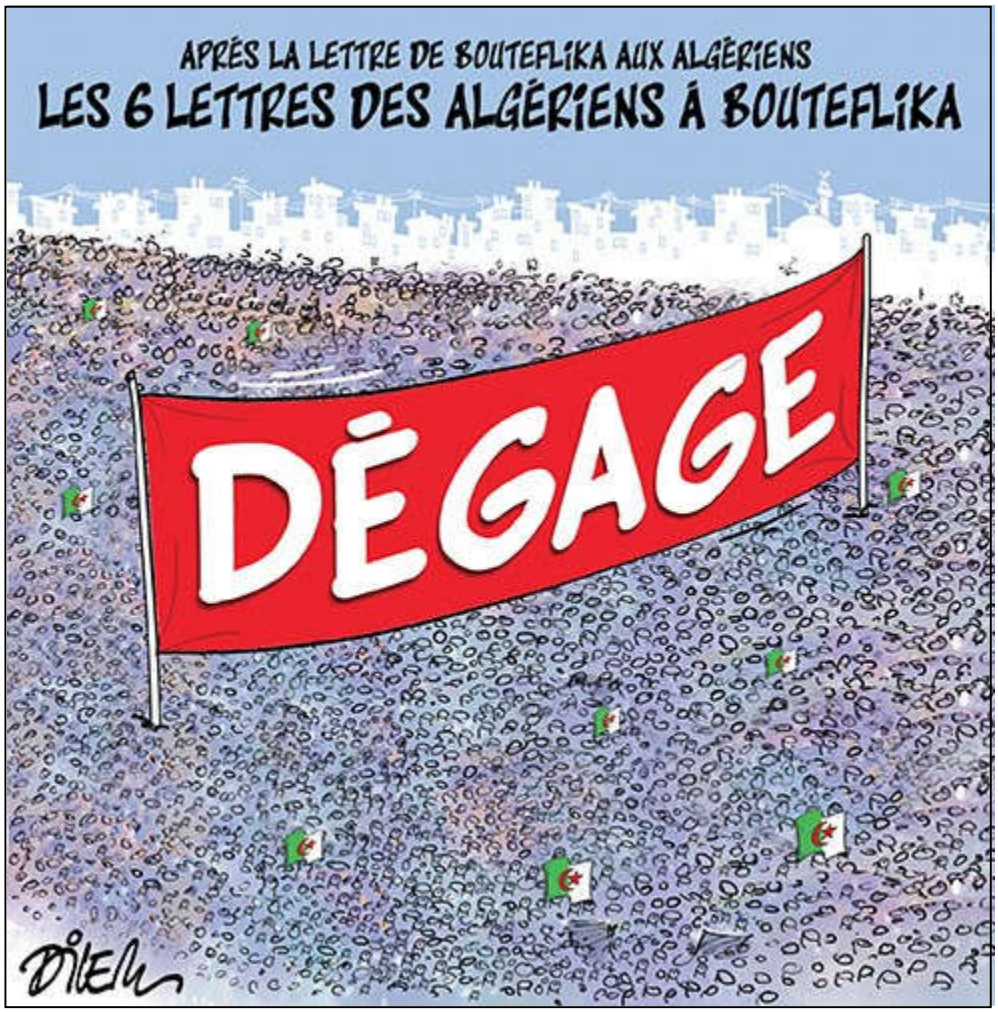

1_ الرسالة اللسانية :

***العنوان :**

"BOUTEFLIKA LE TTRES DES ALGERIENS ALES "

كتب هذا العنوانبحروف كبيرة "majusculeLettes"

استعملت فيها حركات التشكيلية " L'accent " وجاء بالنبط الغليظ ويترجم على النحو التالي:"الحروف الستة الموجهة لبوتفليقة".

العنوان الثانوي :

APRES LA LETTRE DE BOUTEFLIKA AUX ALGERIENS

أي: تُعد رسالة بوتفليقة للجزائريين .

ويأتي العنوان بالبنط الغليظ وبحروف كبيرة

حوار :تمثل لافتة كبيرة مكتوب عليها "DEGAGE" .

إمضاء ديلام و إضافة للعنوان الالكتروني لصاحب الصورة.

2_الرسالة التعيينية :

صدرت هذه الصورة مثلها مثل كل الصور العينية في صفحة رقم ثمانية وعشرون و الخيرة لجريدة "Liberté" وذلك في الجهة اليمين العليا من الصفحة .

تتنوع عناصرها في مساحة قدرها 224 سم^2 بما في ذلك الإطار الخاص بالعنوان الإلكتروني الذي يحده 1 سم .

يتمثل هذا المشهد في جماهير تحمل لافتة كبيرة مكتوب عليها (DEGAGE) أي "ارحل" وبعض الأعلام الوطنية عن العدد الكبير للجماهير التي تملأ الشارع عن آخره في إشارة عن كثرة الشعب .

3-الرسالة التضمينية

قام الرسام الكاريكاتيري "ديلام" من خلال هذه الصورة بإعطائه رسالة قوية جدا ، حيث قام برسم عدد هائل من حشود الناس خلال الحراك الشعبي المبارك يحملون اعلام الراية الوطنية منتشرة في كل مكان .

بالإضافة الى العنصر المهم وهو اللافتة الكبيرة المكتوب عليها كلمة DEGAGE بالفرنسية وتعني "ارحل" ، حيث قام ديلام بالمبالغة في رسم هذه اللافتة واعطاها اللون الاحمر في رسالة منه للنظام الحاكم وقتها بان الرسالة التي بعثها بوتفليقة والتي تحمل عدة كلمات واسطر مرفوضة وان الشعب رد عليها بستة حروف واضحة ومفهومة دون مراوغة او اي امر اخر معربا عن تذمره من خلال حجم و لون اللافتة وهذا دليل قاطع على رفض الشعب لبوتفليقة مهما كانت الظروف والتنازلات التي سيعطيها مقابل استمراره في الحكم من خلال العنوان التمهيدي الذي وضعه الرسام "ديلام" .

صورة للعدد8093 الصادرة بتاريخ 26 /2019/03

1_ الرسالة اللسانية :

***العنوان : "** L'ARMEE NE VEUT PAS SE SALIR LES MAINS "

بمعنى : " الجيش لا يريد تلطيخ يديه "

حيث كتب هذا العنوان بحروف كبيرة "majuscule" وبلون أبيض وخلفية سوداء مع عدم وجود حوار لأن الصورة تعبر عن نفسها.

إمضاء ديلام DILEMمع العنوان الالكتروني الخاص به .

2_الرسالة التعيينية:

حامل هذه الصورة الصفحة ثمانية وعشرون والأخيرة من جريدة "Liberté " بالمكان المخصص للكاريكاتير على مساحة 251,30 كلم وإطار بسمك 1سم .

حيث يقدم ديلام مشهدا لصورة عسكري يوصي بأنه القايد صالح نائب وزير الدفاع يحمل دمية يحركها بيده اليمنى تشبه الرئيس المنهية عهدته الذي ينوي الترشح السيد عبد العزيز بوتفليقة وعيادة تقول "متأخر جدا" "TROP TARD" ،.

لقد جاء رسم العسكري ببطن كبير وملامح بارزة كالأنف والذقن والأصابع بشكل ساخر وهزلي، أما الألوان فقد استخدم اللون الأزرق لبدلت الدمية التي تعبر عن المترشح بوتفليقة واللون الأخضر لبدلت الجنرال وبعض الرموز الأيقونية مثل رمز مروري وعدم المرور أو ممنوع المرور والقلادة المعلقة على صدر العسكري عبارة عن جمجمة لتعبر عن الجنرالات الدم إضافة إلى الخلفية البيضاء

حيث تأخذنا الرسالة اللغوية في المستوى التعييني على التأكيد أن الانتخابات وتعيين الرئيس مجرد لعبة بيد الجيش ، و المترشح عبد العزيز بوتفليقة هو مرشح العسكر .

3 الرسالة التضمينية :

الصورة تعبر عن تطور الأحداث بعد إعلان الرئيس ترشحه لعهده خامسة ليبين تواطؤ الجيش مع الرئيس ، في اللعبة الديمقراطية ، حيث رسم الكاريكاتوري نائب وزير الدفاع بشكل العسكري الفاسد منتفخ البطن الذي ينتفع من ريع النظام الفاسد بواجهة ديمقراطية ويصور العسكري موشح بقلادة تحمل جمجمة وهي تعبير عن تورط الجيش سابقا في العشرية السوداء

ما قيل آنذاك على الجيش و تورطه في صناعة الرؤساء وحتى حجم رسم العسكري بالمقارنة مع الدمية دلالة على مدى قوة تحكم العسكر في السياسة بشكل عام في الجزائر .

أما الدمية التي تأتي بشكل الرئيس المترشح إلى حد كبير تعبر عن مدى انبطاحها وانقيادها وراء القرارات العسكرية ووجوده كواجهة لدولة عسكرية بامتياز وحتى شكل الدمية ممددة اليدين تعبر عن الإخضاع التام لأوامر الجيش الذي يحرك دواليب السلطة من خلف ستار الانتخابات التي طالما شككت فيها المعارضة نظرا لتدخل الجيش فيها وفي نتائجها .

صورة للعدد8118 الصادرة بتاريخ 2019/04/03

1_ الرسالة اللسانية :

***العنوان : "** ! BON DEBARRAS"

بمعنى : تنظيف جيد

حيث كتب هذا العنوان بحروف كبيرة "majuscule" وبلون احمر وخلفية زرقاء مع عدم وجود حوار لأن الصورة تعبر عن نفسها.

إمضاء ديلام مع العنوان الالكتروني الخاص به .

2_الرسالة التعيينية:

حامل هذه الصورة هو في الصفحة رقمثمانية وعشرون و الأخيرة لجريدة "Liberté" و ذلك في المكان الخاص بالصورة الكاريكاتورية حيث تتوزع عناصرها على مساحة 224.55سم^2 وإطار بسمك 1سم .

حيث تشمل مشهدا لسلة قمامة أكرمكم الله مملوءة بباقية الطعام تتمثل في السمك والنقانق وبعض بقايا الفواكه إضافة الى إطار أو كادر يحمل صورة الرئيس المنهية عهدته عبد العزيز بوتفليقة شاحب الوجه جاحظ العينين مع خلفية زرقاء .

حيث كان الرسم بيضاوي الشكل لوجه الرئيس المنتهية عهدته مبالغا فيها بطريقة تهكمية هزلية مثل الأنف الكبير مع بعض الحبيبات والإذنين البارزتين والعينين الجاحظين و وجد اللعاب كدلالة على نهاية مأساوية يوم 03 افريل 2019 ، اما الخلفية فهي تعبر عن المصير المجهول الذي تسير إليه الدولة .

أما العناصر الأيقونية فتتنوع بين بقايا الطعام وصورة الرئيس التي تدل على كون الرئيس كان جزا من حفلة أكل وشرب ليتم التخلص منه مع بقايا الطعام ،تلك الحفلة التي يقيمها صناع الرؤساء وفقط وهم في طريقهم الى صناعة رئيس أخر .

بالنسبة للرسالة اللغوية فهي مغيبة لانعدام الحوار ويمكن اختزالها في العنوان BON DEBARRAS والنهاية المأساوية للرئيس وحاشيته .

بالنسبة للألوان التي استخدمها ديلام فقد تراوحت بين الأحمر للعنوان وهو دليل النهاية المأساوية والخروج من الباب الضيق أما الخلفية الزرقاء الباردة بلون السماء فهي تعبر عن غد أفضل بعد زوال هذا النظام ، في حين نجد العلم الوطني بألوانه المعتادة شامخا مرفرفا معبرا عن شموخ هذا الوطن و بقية الألوان فهي تشير بقايا الطعام الظاهر بالقرب من الكادر الذي ذو الإطار البني .

3 – الرسالة التضمينية :

يمكن أن نفهم الغرض من هذه الصورة وهو التعليق على أخر فصول الحراك يوم 03 افريل 2019 .

وسحب الثقة من الرئيس والرجوع الى المواد 7 و8 و102 التي تعبر عن عجز الرئيس عن أداء مهامه وإعلان نائب وزير الدفاع عن شغور منصب الرئيس ، و الخلفية التي تحمل العلم مع لون ازرق بارد دلالة على أن الرئيس يبقى أو يغادر لتبقى الجزائر شامختا شموخ العلم الوطني ورغم استغنائها عن الرسالة اللغوية الواضحة ماعدا العنوان إلا أن فهم الصورة كان سهلا وواضحا لكون الجزائر تدخل مرحلة جديدة بعد مغادرة الرئيس .

مميزات صور "ديلام" المحللة سيميولوجيا :

لقد حملت جل الصور المحللة سيميولوجيا في الفترة الممتدة من07 فيفري 2019 إلى03 افريل 2019 المصاحبة لفترة الحراك العديد من المميزات المشتركة التي ميزتها عن غيرها وحملت بصمة رسامها .

_ مساحة الصورة تراوحت بين 222,00 و246,00 بإطار مستطيل ولمكان دائم إلى الأعلى من اليمين في الصفحة الأخيرة .

شخصيات ديلام يمكن أن نلمس ما أرادت قوله دون الرجوع إلى الحوار وذلك من خلال شكل أجسامها وحركات أيديها وتتميز بالجرأة والشجاعة في طرح أفكار الفنان الذي يبدو أنه رافض للأوضاع ثائر عليها. تحمل الصور إمضاء صاحبها (DILEM) وعنوانه الالكتروني وهما دلالتان على تحمل صاحبها لمسؤوليته وإمكانية التواصل معه من خلال بريده الالكتروني للنقاش ولتبادل الأفكار ،والانشغالات._ تأتي كل الرسائل اللغوية مكتوبة بالحروف الكبيرة في اللغة الفرنسية "majuscule"مع الاستفادة من حركات الحروف الصغيرة .

_التشويه أو التضخيم أو التقزيم هي الصفات لرسم ديلام الذي يحمل الكثير من التهكم والسخرية وجانب هزلي كبير ، لا يكفي النظر إليها مرة واحدة لفهمها بل يجب تفحصها عدة مرات لمعرفة ما يريده والوصول إلى رمزية الصورة .

_يعتبر ديلام من أكثر الفنانين الكاريكاتوريين جرأة من حيث الطرح أو تناول الأحداث بطريقة ممتعة وتحمل الكثير من الرمزية والدلالة وهذا ما جعله يدخل دهاليز المحاكم عدة مرات وحتى تهديد .

_الخربشات المحيطة برسوماته وردود فعلها اتجاه موضوع معين ويمكن الاستغناء عن الحوار ومعرفة ما يدور حول الموضوع .

_يتميز"ديلام" باستخدام اللغة الشعبية والعامية في حواراته مع لغة فرنسية بسيطة يفهمها الجميع مع نوع السخرية والتهكم.

_رغم قوة الرسم والرمزية في الكاريكاتير "ديلام" إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن الحوار أو الرسائل اللغوية .

النتائج الخاصة بالصور"ديلام":

_ يمكن تصنيف الرسام الكاريكاتيري ديلام واحدا من أبر رسامي الكاريكاتير في لوطن العربي ،لما تحمله ريشته من جراء قوة الطرح وإمكانية استخدام الزمن بأكثر دقة ،فلقد استطاع "ديلام" أن يقوم من خلال رسوماته ما لم يستطع أن يقول آخرون.

الكاريكاتير السياسي عند "ديلام" يعتبر أولية مقدسا وذلك لأهمية النقد السياسي بالنسبة للمجتمع، وقدرة "ديلام" على تبسيط المفاهيم و الرؤى السياسية في شكل خطوط وفراغات وخربشات تحمل دلالات و رموز أكبر من كلمات .

_ مقارنة بما يحمله فن الكاريكاتير من سخرية وهزل فإن الرسومات ديلام تهدف إلى إيصال الرسالة بأقل تسلية ممكنة و تحمل صور "ديلام" الواقع بأكبر جرأة و تحدي فلا تكتم يحكمها.

_ يهدف من وراء صوره إلى العمل على نشر الوعي خاصة السياسي و الثقافي للمجتمع وتقرير الرأي العام و لم تخرج رسوماته عن الأساليب الاقناعية الموجودة في فن الكاريكاتير بحد ذاته من ألوان وحركات وأشكال ورموز .

_ المكان المخصص للرسومات للجريدة ،ثباته له معنى كبير لها رسم كاريكاتيري من أهمية مثله مثل الفنون الصحيفة الأخرى وهذا ما ينطبق على المكان المخصص للرسومات "ديلام" الثابت .

4-2-دراسة تطبيقية سميولوجية لصور الكاريكاتير عندباقي بوخالفة :

4-2-1-التعريف بصحيفة الشروق :

في أول الأمر صدرت كأسبوعية (الشروق الأسبوعي) بداية من ماي 1991 على يد الأخوة فضيل ليصدر ملحقا ثقافيا في 1993 لم يعمر طويلا في سبتمبر 1994 ثم الشروق السفاري كمجلة نصف شهرية ،"و الشروق الرياضي" التي عملت في المناسبات فقط ، كاس العالم أو إفريقيا أو أولمبياد ، وفي سنة 2000 صدرت الشروق اليومي وهي جريدة خاصة تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام و النشر تحت إدارة علي فضيل (رحمه الله).

وتظم ثلاث مكاتب حيوية (الشرق ،غرب ،وسط) مقرها بدار الصحافة القبة ، الجزائر العاصمة حسب احصائيات فمقروئيتها فتتوزع كالاتي : -

الوسط :305.000 نسخة .

الشرق:305.000 .

الغرب : 160.000 نسخة .

الجنوب:32000 نسخة .

وتنقسم جريدة الشروق إلى سبعة أقسام :

1_ القسم المحلي : ويظم رئيس القسم وعشرة صحافيين مهمتهم جمع وتمحيص الأخبار الصادرة عن المراسلين ومحاولة ترتيبها حسب أولويتها .

2_ القسم الوطني :يمثل العمود الفقري لكونه يحمل الأخبار السياسية في الوطن، وكل ما يدور في الساحة الوطنية .

3_ القسم الصفحات الخاصة :ويعني بالأحداث الاقتصادية و الاستثمار في الجزائر بالرسم والنقاش والتحليل

4_ القسم الدولي : يختص بالأخبار الدولية وتغطيتها على حسب أهميتها وعلاقتها بالقارئ .

5_ القسم الرياضي: يغطي مختلف التظاهرات الرياضية و المنافسات ذات الطابع الدولي وتلبية شغف القارئ الرياضي.

6_ قسم المجتمع: يغطي الأخبار الاجتماعية التي تهم المواطن (كالبطالة – السكن– الآفات...).

7_ قسم الإشهار: وهو العمود الفقري للجريدة لكونه يغمر بقاءها وتمويلها.

_تتكون جريدة الشروق من أربعة وعشرون صفحة .

_ الصفحة الأولى :تحتوي المنشاة لأهم حدث يتعلق بالقارئ سواء دولي أو وطني ،ولها أهمية كبيرة من حيث الإخراج.

_ الصفحة الثانية: لها ركن دائم وهو مراصد الشروق تعنى بالأخبار الموجزة و القصيرة في كل الميادين السياسية و الاقتصادية والثقافية ،كما تحتوي على افتتاحية يكتبها أحد الصحافيين المتمكنين.

_ الصفحات الداخلية : من ثلاثة إلى سبعة تختص بالأحداث الوطنية ، خاصة السياسية و الأمنية فيما تخصص الصفحة ثمانية و تسعة لمنتدى الشروق ، و الذي يتناول مختلف القضايا الشائكة و الهامة في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية للموطن.

_ الصفحة العاشرة و الحادية عشر تخصص لجهة معينة مثل الوسط و الثالثة عشر للرأي ، وتسعة عشر للأخبار الدولية ، وفي ثلاثة وعشرون و أربعة وعشرون نجد الأخبار الثقافية .

_وعادة ما نجد الكاريكاتير في الصفحة الأخيرة (24) في الأعلى بالمنتصف بمكان قار و ثابت .

التعريف بالفنان الكاريكاتيري عبد الباقي بوخالفة :

عجز لسانه عن الكلام فأطلق لريشته لتكلم نيابة عنه واستبدال الكلمة بالخط ,وبدأ يرسم وينتقد الكثير من الأحداث ,لتشكل مجموعة رسوماته استعراضا لا يقدر بثمن

عبد الباقي بوخالفة واحد من بني الوجوه الجزائرية البارزة كما هو حال الفنان "أيوب وهارون فاتح بارة ,"ديلام" التي أوجدت لنفسها اسما في الوسط الكاريكاتيري الإعلاميهو رسام كاريكاتيري لجريدة "الشروق اليومي" وأحد مبدعي الساحة الإعلامية الجزائرية والعربية في مجال الكاريكاتير يتميز بالجرأة لا حدود لها استطاع من خلال رسوماته أن يحرك الرأي العام ويغير من الذهنيات العقليات ,رغم المشاكل التي يتعرض لها.

تخرج سنة 2007 من معهد الفنون الجميلة حيث اختار لرسالة موضوع "جماليات في الكاريكاتير بحث فيها تاريخ الفن الكاريكاتير من العصر القديم إلى نهار اليوم مستعرضا النواحي الجمالية التي جعلت الكاريكاتير قادرا على التأثير بشكل بالغ على حياة الأمم والأفراد .

أعطى لمحة عن الكاريكاتير في الجزائر خاصة والعالم العربي عامة حيث أكد فيها أن الكاريكاتير الناجح يترك انطباعا قويا في نفسية المشاهد ,لذا كثيرا ما يتم

استعماله وتداوله في الصحافة والإعلام لتوظيفه رسائل معينة وتوجيه شرعية أو رأي عام نحو توعية مقصودة ,ويكون سندا قويا يستعمل غالبا للتراشق سياسيا .

أوضح باقي أن فن الكاريكاتير أخذ مؤخرا نتيجة نحو مناخ مختلفة إلى أن رسما اليوم ما هو عليه حاليا من تطور حيت يمتاز بقوة الفكرة المراد التعبير عنها .

وضوح المقصود وتوظيف الهزل في طرح المواضيع كثيرا ما نجده يوظف بالإضافة إلى الصف في الصورة الاشهارية وفي الملصقات أيضا.

وحسب صاحب المذكرة فان العوامل والدوافع التي أدت به إلى إعدادها تنص في خانة واحدة ,البحث المتواصل في هذا المجال الذي أصبح اختصاصه والتعبير بهذه الطريقة الفنية أصبح بالنسبة له هواء يتنفسه وقضاء أبدع فيه ويحيا به

ويواصل بوخالفة سرده للأسباب قائلا: بالإضافة إلى حبي لهذا الأسلوب التعبيري منذ أيام الصغر والطفولة ثم المراهقة ,بطبيعة اختصاصي في المدرسة يصلي على أن أقوم بحيث في هذا التخصص ,وما دفعني أكثر هو قلت _إن لم اقل ندرة_ مثل هذه البحوث هذه الطريقة التعبيرية.

وقد يقف بوخالفة عند هذه الأسباب بل أضاف مبررا"أن المكانة الهامة التي أصبح يحتلها هذا التعبير الغني على منابر ووسائل الإعلام بكل أنواعها ,لدافع أخر ومهم كذلك التأخر الذي تشهده في هذا المجال مقارنة بالآخرين ،ويضيف قائلا:"الكاريكاتير في النهاية هو رسم يحتوي على مجموعة من الخطط قد ترسم في تكاملها انطباع أو رسالة ما معتمدا في غالب الأمر الهزل في ذلك ،فكثيرا ما يتم توظيف هذا الشكل في الإعلان لاصطياد المستهلكين .

ويقول أيضا:"خصائص هذا النوع كثيرا ما تكون مجنبة لدى المستهلك ،لذاك فهو يطرح إشكالا حول مدى قوته وما هي الأسرار الكامنة وراء محبوبته لدى الجماهير,وما هي المعايير التي تحدد نجاح هذا الفن ،وهل وجب نقد الكاريكاتير من جانبه التشكيلي أم أن الجزء الصوري هو المهم كذلك كثيرا ما يعتمد الكاريكاتير إلى استفزاز مشاعر الناس,فهل يمكن توظيفه على هذا الأساس؟

وفي سياق متصل يتطرق باقي بوخالفة إلى تاريخ الكاريكاتير في الجزائر مبررا أنه بالرغم من أول الحفريات التي تدل على ممارسة الإنسان الرسم الكاريكاتيري كانت في جبال جنوب الجزائر فان التجربة الجزائرية في الفن الكاريكاتير جد متواضعة , بعد ذلك فالأسماء التي سجلت نفسها في هذا المجال يمكن عدها على الأصابع ,ولم تكن هناك هوية واضحة لهذا الفن الحديث عن تاريخ الكاريكاتير في الجزائر تبدأه من التواجد الفرنسي .

أفتك باقي بوخالفة علامة 17,10 على عشرين مع ملاحظة جيد جدا وهي أول مرة تضح فيها هذه العلامة على مستوى الجامعة.

أعماله:

أعطى بوخالفة للصحافة العربية عامة ,والصحافة الجزائرية خاصة بعدا جديدا من خلال ابتكاراته ,وتميز وأسلوبه وكان سفيرها في الخارج ,حيث أصدرت جمعية موغاموبو بالتنسيق مع معهد "غوته" الألماني مؤلفا جديدا في الرسم الكاريكاتيري باللغة الألمانية بعنوان Cueter Cluch Comics ضم أعمال هذا الأخير.

وقال الكاريكاتيري بوخالفة للشروق :"إن الكتاب الصادر ضم رسومات 40 فنانا من دول كثيرة يمثلون القارات الخمس تم ترجمتها إلى الألمانية, وأضاف أن العمل يصدر

كل شهر أو شهرين حسب توفر المادة الفنية المتعلقة برسومات الكوميكس ,التي تعرف شهرة كبيرة في ألمانيا.

وأشارت المتحدث أنه شارك في هذا العمل بثلاثة أنواع من الرسومات الكاريكاتورية منها رسومات صامتة أي بلا تعليق ولا نص ,بينما الموفقة بتعاليق فترجمت إلى اللغة الألمانية , كما ترجمت أعمال باقي الرسامين المنشار في الكتاب

وبخصوص الرسومات التي انتقاها في الكتاب أوضح أنها عالجت موضوعا من بين المواضيع ال20 المقترحة من قبل الجمعية منها قضايا مسيرة راهنة يشهدها العالم كالتطرف والإرهاب, وعليه يشير المتحدث وجب اختيار موضوع معين والانتقال عليه بطريقة قصصية إبداعية .

ويرى بوخالفة أن هذه المبادرة مميزة أضافت له الكثير على المستويين الشخصي والعملي أو الفني قائلا ك"لأول مرة تشير لي أعمال بألمانيا أنها تجربة فريدة و إضافة بالنسبة لمشواري"

كما وقع ألبومه الأول بتاريخ 21_04_2010 تحت عنوان "اللورا أكبر من 2 " الذي ضم صورا ورسومات كاريكاتورية تمثل رسومات صدرت بمختلف المنابر الإعلامية التي انتقل بها داخل الوطن وخارجه وهذا الإصدار هو التاريخ بطريقة فنية تعيشه الجزائر من أحداث وخلق أسلوب خاص يميزه عن غيره من فناني الكاريكاتير.

إن مؤلفه على الرغم من أنه عنوان غير منطقي ,إلا أنه يمكن إثباته من خلال ما تفرزه الساحة السياسية في العالم عموما والجزائر خصوصا ما ينجز عنها من تناقضات تتجسد عادة في تضخيم الصغير وتهميش الكبير ,واضحا جمهوره أمام شغف فهم هذه معادة وكيفية إثبات عكسيتها في الرسومات النقدية التي تضمنها الكتاب.

وتجنب بل فان الكتاب جاء ليلقى مكتباتنا الفقيرة إلى هذا النوع من الكتب ونظم أيضا "باقي بوخلفة" معرضا بعنوان "ما تحت الضحك" بالنادي الثقافي بالإذاعة الوطنية ،الذي نظم بالوزارة مع مهرجان الوطني للضحك الذي كان يوم14-01-2007بحضور عدد من الفكاهة ومجيء هذا النوع من الفن حيث قدم الفنان 40 لوحة .

استطاع الفنان الكاريكاتوري بوخالفة أن يضع وعيا سياسيا معينا ومدرسة نقدية بالتجريد الواقع من مساحيق التجميل ،حيث جسد سلسلته الربيع العربي من خلال الرسومات الكاريكاتيرية في قالب هزلي يحمل معاني من خلالها إلى توعية المواطن العربي، حيث اختارته وزارة الثقافة المصرية من بين أفضل خمس فنانين عالميين في معرض الثورة الذي احتضنته القاهرة.

ويعتقد باقي أن الرسام الناجح ذاك الذي يريد كشف الحقائق ورفع المظالم ويتوجع الآلام الأخر وأنه لسان الفقر أي المظلومين وسلط الأضواء الكاشفة على عيوب أنظمة الحكم المستبدة دون تملق ولا محاباة في صورة ساخرة تفتح الجرح وتنظفه وتزيل الشوائب العالقة في الأذهان.

وتتميز رسوماته بالقدرة على تبسيط الحقيقة مع إضافة رسالة نقد تشوبها السخرية ويحولها إلى عنصر حيوي والانتقام ما يحدث في بيئته .

الكاريكاتيري باقي بوخالفة وإن كان في العديد من الأحيان تمردا على القيم إلا أن غايته الأولى والأخيرة إرسال الدعائم لقيم أعلى و أمثل تدعو إلى الخلاص من كل القيود .

صورة للعدد6095 الصادرة بتاريخ 26 /2019/20

– الرسالة اللاسانية :

العنوان :لا تحمل أي عنوان

الحوار:

كان الحوار بين شخصيتين موجودتين وسط الصورة ندعوهم ا و ب بمعنى ا الشخصية الرئيسية أو المسؤولة و ب بالشخصية الثانوية أو المرؤوسة وتحمل جريدة كتب عليها اللقاح غير متوفر وقد كتب هذا الحوار بحروف كبيرة وداكنة والكلمات إلي كتبت على الجريدة إلي تحملها الشخصية المرؤوسة بحروف صغيرة وداكنة

إمضاء :باقي

و كما جاء في أسفل الصورة العنوان الالكتروني لصاحب الصورة بالشكل التالي:Bakimou7@hotmaol.com

و قد جاء عنوان البريد الإلكتروني في جميع الصور التي نحن بصدد دراستها .

2_الرسالة التعيينية:

صدرت هذه الصورة مثلها مثل جميع الصور التي نحن بصدد تحليل مضامينها في الصفحة الرابعة والعشرون وهي الأخيرة من جريدة الشروق وجاءت في الوسط في الجهة العليا من الصفحة.

و الشكل التالي يوضح موقع الصورة في الجريدة

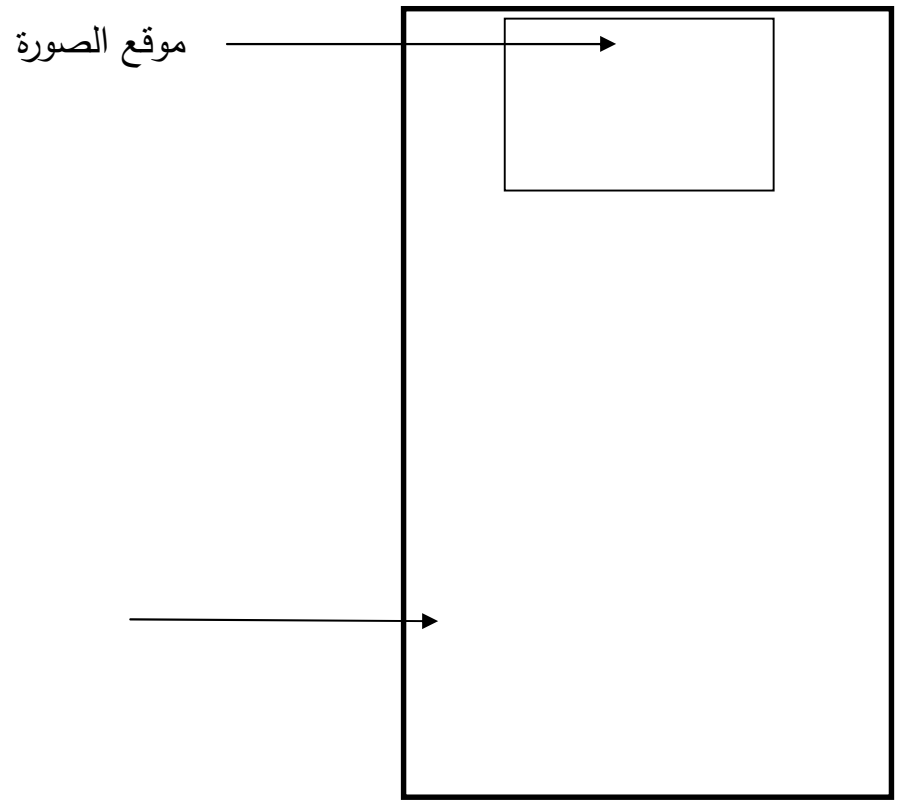

تتوزع عناصرها في مساحة قدرها 134.4سم² بما في ذلك الإطار الخاص بعنوان البريد الإلكتروني يحده إطار اسود داكن سمكه 0.5سم .

تم ثل هذه الصورة مشهدا حول شخصيتين مضحكتين و هما يتحدثان و يرتدي صاحب الشخصية المسؤولة لباس رسمي ويجلس خلف مكتب مؤشر علية ثلاث أحرف باللغة الفرنسية وهي FLNوهي اختصار لكلمة Front deliberationnationalوتعني جبهة التحرير الوطني وهو حزب سياسي جزائري ويرتدي صاحب الشخصية المرؤوسة لباس عادي ويحمل في يده جريدة مكتوب عليه عبارة اللقاح غير موجود .

و قد رسم وجه كل شخصية بشكل مبالغ فيه ، إذ انه رسم وجهيهما على شكل مستطيل فيما يخص أنفهما كبيران يغطيان العينين ويحملان نظارتان و ذقناهما الخارجان وأفواههم داخلة هو و عيناهما لا تظهران وجاء مكانهما نظارتان مكانهما وحسب المعطيات واللباس الذي يرتديه الشخص الجالس فهو إما الأمين العام للحزب أو احد قادة الحزب أما الشخص الواقف فهو احد المناضلين في هذا الحزب .

اعتمد باقي في رسمه هذا على الأشكال المربع والمستطيل ، نرى ذلك في المساحة التي تحتوي الحوار و وجها الشخصيتان وأصابع يد الشخصية الواقفة خلفية الصورة وقد استخدم شكل بيضاوي للكل اذن و أشكال أخرى في رسم القدمين و خربشات حول الشخصيتين للإشارة إلى الانفعالات و الحركة أيضا، و قد رسم أيضا شكل مربع على شكل كادر معلق على الجدار .

بالنسبة للألوان فقد جاءت باللون الرمادي يميل إلى الأسود في كتابة كلام الشخصيتين وأيضا رمادي بارد في خلفية الصورة بالإضافة الصورة المعلقة على الحائط التي تعني أن الرئيس القادم مجهول الهوية أي أن الحزب لم يحدد بعد أي جهة سينتمي إليها أو أي شخصية سيدعم إما لون لباس الشخصية المسؤولة الذي يتكون من عدة ألوان مختلفة في تشير إلى اللباس الذي كان ينوع في ارتدائه الأمين العام السابق للحزب جمال ولد عباس ، أما لباس الشخصية الثانية فهو يعبر عن عدم التنسيق بين الشخصيتين في الحوار و إن كل واحد يفكر في جهة حسب هدفه ومبتغاه هذا ما يؤكده الكلام الموجود على الجريدة .

إن الرسالة اللسانية في هذا المستوى التعييني من التحليل السيميولوجي هي أن موضوع الصورة يتعلق حول الانتخابات الرئاسية افريل 2019 لعهدة خامسة للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة .

إذ يبدو هذا المشهد أن يظهر مدى عدم اهتمام أحزاب المولاة بما يعيشه أصحاب الأغنام وما يعانوه من ندرة اللقاحات بطريقة مستهزئة بين مسؤول الحزب والمناضل الذي يطلعه على أخر الأخبار .

3 – الرسالة التضمينية :

في الصورة كذلك إمضاء بوخالفة باقي، الرسام الكاريكاتيري بجريدة الشروق يدل هذا الإمضاء عن شخصية صاحب الصورة وعن مسؤوليته لما رسم .

يقدم باقي في صورته البسيطة عن المغزى الحقيقي للصورة و هي جهل أصحاب السياسية وبالخصوص الحزب الحاكم لأوضاع الشعب وخاصة الموالين و أصحاب الأغنام .

إن جوهر هذه الصورة هو إظهار للقارئ ما مدى ارتباك أحزاب المولاة بعد الجمعة الأولى من الحراك الشعبي في ظرف كان فيه أصحاب الأغنام يعانون من وفيات الخراف بسبب الفيروس الذي ضرب وقتها حيث أن ما هو مكتوب في الجريدة التي يحملها المرؤوس مكتوب عليه عبارة اللقاح غير متوفر .

وقد رسم باقي الشخصية المرؤوسة بأنها خارج نطاق التغطية وان المسؤول في جهة والمرؤوس في جهة أخرى كل واحد يتكلم عن أمر .

بالنسبة للرسالة اللغوية والتي أحق دورها على تصميم وجه من خلال الكلام المكتوب الذي يعطي الفكرة والمعنى الحقيقي للرسالة الموجهة للمتلقي ، لنفهم أن باقي يخبرنا أنهم لا علاقة أبدا لما يحدث لطبقة الفلاحين والموالين وأصحاب الأغنام وما يحدث لهم وان همهم هو تمرير العهدة الخامسة وجمع أحزاب المولاة

وأيضا قامت بأداء دور ووظيفة الترسيخ فهي التي وجهتنا إلى القراءة التضمينية التي قدمناها ، و أوضحت لنا رؤية ووجهة نظر باقي الخاصة بمعرفة حال الأحزاب السياسية في الظرف التي تمر به البلاد والمراد إيصالها للجمهور وحتى التأثير في سلوكه .

صورة للعدد6096 الصادرة بتاريخ 27 /2019/02

1- **الرسالة اللسانية :**

العنوان الرئيسي :مسيرات سلمية حضارية

العنوان التمهيدي :الشعب المحامون الطلبة ...

يظهر العنوان الثانوي ببنط متوسط وخافت و بحروف كبيرة .جاء هذا العنوان بحروف كبيرة وبيضاء في شريط اسود وهذا لإبرازه أكثر .

الحوار :

جمع هذا الحوار بين شخصين كلاهما موجود في وسط الصورة وأحدهما يجلس فوق برميل مكتوب علية بحروف أجنبية OIL وتعني بترول ويظهر البرميل مائل باعوجاج مما يعني انه قديم وفارغ ويقول هذا الشخص عبارة "درنا مسيرة اليوم في الجامعة يقروا عليها " وهو يشير بإصبعه مما يوحي أن هذا الشخص طالب جامعي حيث أن عدد الجريدة رقم 6096 صدر يوم الأربعاء وان مسيرات الطلبة كانت يوم الثلاثاء من كل أسبوع .

إمضاء : باقي

و قد جاء عنوان البريد الإلكتروني في جميع الصور التي نحن بصدد دراستنا.Bakimou7@hotmaol.com

2 - الرسالة التعيينية:

صدرت هذه الصورة مثلها مثل جميع الصور التي نحن بصدد تحليل مضامينها في الصفحةالرابعة والعشرون وهي الأخيرة من جريدة الشروق وجاءت في الوسط في الجهة العليا من الصفحة .

تتوزع عناصرها في مساحة قدرها 134.4سم² بما في ذلك الإطار الخاص بالعنوان الإلكتروني يحده إطار سمكه 1سم .

يقدم لنا باقي في هذه الصورة مشهدا مقابلا لعين المتلقي و هو يمثل مركزها البصري ، يصور لنا شخصيتين الأولى هي في حالة انفعال من المسيرة التي قاموا بها ، حيث انه يشرح له حجم المسيرة و يشير بإصبعه إلى جهة المقابلة للشخصية الثانية ولا يظهر عينيه من الوجه المبالغ في رسمه الذي تغطيه القبعة مع الأذنين والفم المفتوح البادي عليه ابتسامة السعادة ،

أما الشخصية الثانية فهي تظهر بجانب الشخصية الأولى واضعا يديه في جيبيه وقبعة على رأسه منصتا بتأمل لما يقال له ، يظهر من وجهه الأنف والشاربان مرتديا زيا غير مفهوم مغطيا اغلب جسمه لا يظهر منه سوى ركبتيه و حذائه .

نشاهد في الصورة برميل البترول الفارغ ذو الاعوجاج حتى انه ليس برميل فارغ وجديد الذي يجلس عليه الشخصية الأولى وهذا يرمز إلى أن المواطن البسيط لا يصح له إلا الريح من خيرات الصحراء الجزائرية من بترول وغاز وجاءت هذه الصورة على

أشكال مستطيلة الشكل والمتمثلة في المساحة المكتوب فيها كلام الحوار ولباس الشخصيتين وبرميل البترول وبعض الخطوط التي تدل على انفعال الشخصية الأولى .

إما الهدوء والثبات وقوة التركيز من طرف الشخصية الثانية هذا يدل على التعجب والاستغراب لمل يسمعه من صديقه لان المسيرات ممنوعة من طرف الدولة إلا برخصة وان اغلب فئات المجتمع الأخرى قامت بمسيرات على غرار المحامون و الأطباء وغيرهم كما هو موضح في العنوان التمهيدي .

في الصورة أيضا إمضاء باقي رسام الكاريكاتيري بجريدة الشروق يدل هذا الإمضاء على شخصية صاحب الصورة وعن مسؤوليته لما رسم .

أما الألوان التي توظيفها من طرف باقي في الأسود الداكن لبنط العنوان الرئيسي والبنط الذي يحمل عنوان البريد الالكتروني والأسود بالنسبة للشرطات التي تمثل انفعال الشخصيتين واستخدم اللون الرمادي في العنوان التمهيدي مما يوحي إلى تلك فئات المجتمع الأخرى التي قامت بالمسيرات متبوعة بثلاث نقاط تعني وغيرها أو إلى أخره

كما أضاف أيضا ألوان أخرى كالأخضر في قميص الشخصية المتحدثة والأحمر في قبعته و الأصفر في لباس الشخصية المستمعة هذا يدل على بساطة الشخصيتين وإنها من الطبقة البسيطة من طبقات المجتمع الجزائري .

استخدم اللون الأزرق للبقة المائية المتواجدة في أسفل الصورة التي تدل على البحر الأبيض المتوسط مشيرا أن الشخصيتين متواجدتين في ولاية ساحلية أو بالخصوص الجزائر العاصمة .

3 – الرسالة التضمينية :

إن الغرض الحقيقي لهذه الصورة هو إعطاء فكرة واضحة للأوضاع الراهنة التي تمر بها البلاد من خلال الانتفاضات والمسيرات التي قام بها مختلف شرائح الشعب حينها .

كما ركز باقي على الشخص الأول الذي يتكلم وهو في كل السعادة التي تغمره وهو في حالة الشرح و التدقيق و قمة الوصف لما قاموا به حيث اختار باقي من كلامه كلمات قوية ذات معنى كبير في إشارة منه إن المسيرة التي قاموا بها الطلبة ستبقى في التاريخ .

سيذكرها الأجيال على مر السنين وستدرس في المستقبل من قوة سلميتها و تحضرها أمام مختلف دول العالم عامة والدول العربية خاصة والدول التي ضربها الربيع العربي خصوصا.

لا يمكن لهذه الصورة أن تستغني عن الرسالة اللغوية التي أدت بوضوح تام وبفضل العنوان والكلام حتى أن الرسم لوحده ما كان ليحدد لنا المحتوى الحقيقي للصورة و على العموم فإن هذه الصورة ذات طابع سياسي، بالدرجة الأولى فهي تترجم موضوع ما بعد حراك 22 فيفري .

صورة للعدد 6102 الصادرة بتاريخ 2019/03/05

1 – الرسالة اللسانية :

العنوان :

كيف استطاع رشيد نكاز مراوغة المجلس الدستوري

كتب هذا العنوان بحروف كبيرة بلون ابيض في بنط اسود

الحوار :يجمع هذا الحوار شخصين الأول موجود يمين الصورة و الثاني الموجود على اليسار مكتوب على ظهره نكاز وظله يحمل في يده ملف مكتوب فيه ملف ترشح .

امضاء : باقي

دائما مع وجوب ذكر عنوان البريد الالكتروني لباقي .

Bakimou7@hotmaol.com

2 -الرسالة التعيينية

إن حامل هذه الصورة هو أيضا الصفحة 24من جريدةالشروق من الجهة العليا في الوسط بين عمودين .

تتوزع عناصرها في مساحة قدرها 134.4سم² بما في ذلك الإطار الخاص بعنوان البريد الإلكتروني يحده إطار اسود داكن سمكه 0.5سم .

يقدم لنا باقي في هذه الصورة مشهد يجمع بين شخصيتين مضحكتين لا تتحدثان

الشخصية الأولى و التي هي عبارة عن رجل يرتدي زيا رسميا واضحا فاتحا ذراعيه بإشارة منه مانعا دخول الشخصية الثانية وهي نكاز و قام برسم وجهه كالمعتاد دون عينين وذا انف طويل و وجه قريب من المربع والفم المفتوح ضاغطا على اسنانه وملامحه عابسة وخلفه عبارة عن باب مغلق .

أما في ما يخص الشخصية الثانية نكاز فنجده يراقب بتأني وفي هدوء تام دون أي حركة توحي بما يفعله أو يريد فعله لكن القضية ليست هنا بل في الظل التابع له حيث نلاحظ أن ظل نكاز مشى وراء الشخصية الأولى حاملا في يده ملفا مكتوب عليه ملف ترشح ونلاحظ أيضا التشابه الكبير بين يدي نكاز والظل الحامل للملف .

اعتمد صاحب الصورة هنا على الأشكال المستطيلة في الأغلب بالإضافة إلى شكل المثلث الغير منتظم في أرجل الشخصيتين.

بالنسبة للألوان المستعملة في الصورة فهي الأبيض في كتابة العنوان في بنط اسود ، وكذلك بنط اسود داكن في الإطار الحامل لعنوان البريد الإلكتروني، و قد برز أيضا اللون الأزرق في لباس حذاء الشخصية الممثلة للمجلس الدستوري وربطة العنق الحمراء تعبر عن الرسمية واللون الرمادي لباب المجلس الدستوري .

واستخدم اللون الأصفر في لباس الشخصية الثانية الممثلة لنكاز وهو نفس لون ملف الترشح الذي يحمله الظل في رسالة منه تظهر التناسق التام بينهما بالإضافة لاستعماله اللون الرمادي في تلوين الظل مما يوحي على المراوغة والخطة والخديعة التي قام بها رشيد نكاز من اجل الترشح .

يبدو مشهد شخصية نكاز مقابل لعين المشاهد تنتقل بعد ذلك لرؤية شخصية الظل والتي تبدو على انه رشيد نكاز ابن عم الشخصية الأولى حاملا ملف الترشح ثم تنتقل العين إلى العنوان الذي يقوم بإعطاء بعض الشرح إلى غاية فهم التفاصيل الدقيقة الأخرى .

في الصورة كذلك إمضاء لصاحبها باقي ، الرسام الكاريكاتيري بجريدة الشروق ويدل هذا الإمضاء عن شخصية صاحب الصورة وعن مسؤوليته لما رسم.

3 – الرسالة التضمينية :

إن الغرض الحقيقي لهذه الصورة هو التعليق عما يحدث في البلاد وعن مرحلة إيداع ملفات الترشح لرئاسيات افريل 2019 و الخطة التي قام بها المترشح رشيد نكاز .

إذ يظهر باقي في هذه الصورة شخصية رشيد نكاز الحقيقي ينظر الى ممثل المجلس الدستوري بكل هدوء ورزانة وهو يمنعه من الدخول إلى المجلس مانعا إياه من وضع ملف ترشحه لاكن في المقابل نلاحظ ظل رشيد نكاز والمتمثل في ابن عمه الذي يحمل نفس اسمه قد مر وراء ممثل المجلس الدستوري وقام بإيداع ملف الترشح الخاص به .

و قد رسم باقي الشخصية الاولى الممثلة للمجلس الدستوري فاتحا ذراعيه في حالة غضب وقلق من رشيد نكار حيث يقوم بالنظر اليه وهو مشمئز مظهرا اسنانه من جهة واحدة من فمه فقط مستندا على القانون الذي يمنع رشيد نكاز من الترشح .

ولا يمكننا الاستغناء عن الرسالة اللغوية والتي أدت بفضل الرسوم وكذا ما كتب على ظهر الملف الذي يحمله ظل شخصية رشيد نكاز وأيضا العنوان الو وظيفة ترسيخ المعنى الحقيقي لهذه الصورة فبواسطتها استطعنا تقديم الرسالة التضمينية ، لولاها لما وضحت روابط الصورة ولا الآراء و الأحكام التي يرمي إليها " باقي "، فهي ذات طابع سياسي تعكس مباشرة موضوع إيداع ملفات الترشح لرئاسيات افريل 2019.

صورة للعدد 6105 الصادرة بتاريخ 2019/03/08

1 –الرسالة اللسانية :

العنوان:الجمعة 8 مارس 2019 :عيد المرأة

وقد جاء هذا العنوان أعلى الصورة ، و كتب بحروف كبيرة، بيضاء في بنط اسود

الحوار :جمع هذا الحوار بين شخصين الأول موجود على اليمين وهو الرجل والثاني يسار الصورة هي المرأة

الرجل :لا للخامسة

المرأة :انتاع وجهك .. الثانية و ماكاش !

كتب هذا الحوار بحروف كبيرة و داكنة ، ويمثل هذا الحوار نداء ينطق به شخصية الرجل لكن الشخصية الثانية المرأة ترد عليه بكلمات وانتهت بعلامة تعجب

امضاء :باقي

دائما مع وجوب ذكر عنوان البريد الالكتروني لباقي Bakimou7@hotmaol.com

2 –الرسالة التعيينية

صدرت هذه الصورة مثلها مثل جميع الصور التي نحن بصدد تحليل مضامينها في الصفحة الرابعة والعشرون وهي الأخيرة من جريدة الشروق و وجاءت في الوسط بن عمودين في الجهة العليا من الصفحة.

تتوزع عناصرها في مساحة قدرها 134.4سم² بما في ذلك الإطار الخاص بالعنوان الإلكتروني يحده إطار سمكه 1سم .

يمثل هذان العنصران شخصيتين، الشخصية الأولى تصور شخصية عادية عبارة عن رجل أو مواطن بدليل الشكل المميز لها خاصة شكل الوجه الذي لا يحتوي على العينين والأنف الطويل و الفم المفتوح مع انعدام الذقن و كذا اللافتة التي يمسكها والمكتوب عليها رقم خمسة مشطوب ورافعا يده على شكل قبضة ويصرخ.

أما الشخصية الثانية و الموجودة على اليسار فهي عبارة عن شخصية امرأة وتمثل زوجة الرجل وتبدو من هيئتها أنها من سكان الشمال حسب عدم ارتدائها للخمار وقصة الشعر التي ظاهرة عليها بالإضافة إلى عدم ظهور العينين كما تشترك في نفس اللافتة التي يحملها الرجل أي زوجها وهي في حالة انفعال وصراخ وغضب وقلق .

اعتمد باقي في ترجمته لهذا الموقف على الأشكال المستطيلة في رسم اللافتة ومربعات الحوار والعنوان وشكل جسم الشخصيتين والشكل الدائري للوجهين والمثلثات في رسم الأحذية و اعتمد أيضا على الخطوط الأفقية و العمودية في رسم بعض الأجزاء الجسم الأخرى .

جاء الرسم الكاريكاتيري بخلفية بيضاء وفيها أقراص صغيرة من الأزرق الفاتح إلى اللون الرمادي الذي رسم به لباس الرجل ورسم به خط الأرض و اللون الأصفر الفاتح في اللافتة التي يحملها الزوجان المكتوب عليها رقم خمسة مشطوب بخط احمر بالإضافة إلى اللون الوردي في لباس المرأة وشعرها الأصفر هذه الألوان المتعددة في الرسم الواحد لها أكثر من دلالة سيمائية، فاللون الأزرق في رسم الأقراص يوحي بوجود حشد من الناس الرسم يوحي بالحيوية و النشاط وان لباس المرأة وشعرها يوحي بتفتحها وسيطرتها على هذا الرجل المغلوب على أمره.

تنطلق عين القارئ هنا من أعلى الصورة حيث كتب العنوان لتنتقل إلى الموقف الذي يجمع الشخصيتين، لتدقق بعد ذلك في العناصر الصغيرة للصورة .

فيما يخص الرسالة اللغوية لهذه الصورة في هذا المستوى التعييني فإنها تجيبنا أن الموضوع المعالج يتعلق بحدثين من أحداث تلك الفترة فقد صور باقي هذا الحدث في مواجهة غير متوازنة بين شخصين ، حيث يصرخ الزوج مناديا بعدم تمرير العهدة الرئاسية الخامسة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة بينما ترد عليه زوجته بالسب والشتم والرفض القاطع للتعدد الزوجي ولو زوجة ثانية فقط .

3 –الرسالة التضمينية:

إن الغرض الحقيقي من هذه الصورة هو التعليق على الأحداث التي جرت في تلك الآونة أي فترة الانتخابات الرئاسية افريل 2019 والحراك الشعبي كل جمعة لكل هذه المرة تناسبت اليوم العالمي لعيد المرأة الجمعة 8 مارس 2019 .

ويظهر شخصيتين تمثلان زوجان رجل وامرأة تحملان لافتة مكتوب عليها رقم خمسة مشطوب عليه بخط احمر تسيران مع بعض في الحراك المبارك ويصرخان والمعنى الحقيقي الذي يرمي إليه باقي في هذه الصورة هو أن عدم الفهم التام وعدم التنسيق بين الزوجين فكل واحد يدلوا يبدلوه منوها إلى عقلية المرأة الجزائرية في رفضها جميع إشكال التعدد الزوجي حتى ولو كان بالكلام فقط .

يترجم الموقف الذي جمع بين شخصيتين رأي باقي على خروج النساء للحراك ورؤيته لمنظور المرأة التي تراقب زوجها دائما وحتى في كلامه وتصرفاته في هذا الحدث الهام .

و قد كانت هذه الصورة في الوقت نفسه انتقاد للوضع الاجتماعي و في نفس الوقت السياسي الذي مرت به الجزائر و كذلك موقف المواطن الجزائري من ترشح الرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية خامسة مع مسيرات الحراك المبارك في يوم عيد المرأة .

ولا يمكننا الاستغناء عن الرسالة اللغوية التي أدت وبوضوح و وظيفة الترسيخ، من خلال عنوان هذه الصورة والذي من خلاله نفهم المعنى الحقيقي لهذا الكاريكاتير .

كذلك فهو تفاصيله في ظل الظروف التي مرت بها الجزائر وقد استطعنا تقديم قراءتنا التضمينية لهذا الكاريكاتير من خلال طريقة الرسم وكذا الحوار الذي دار بين الشخصيتين الرجل وزوجته والتي أدت كذلك إلى وظيفة المناوبة، فلولاها لما توضحت روابط الأحداث السابقة الذكر ولا الآراء والأحكام الخاصة بها، وعليه فإننا و إن لم نستطع ترجمة الصورة بشكل مباشر إلا أننا توصلنا إلى الفكرة التي يحاول باقي شرحها.

هذه الصورة هي ذات طابع اجتماعي أكثر منه سياسي، و يتعلق محتواها بموضوع مسيرات الحراك المبارك مع الرفض القاطع للمرأة الجزائرية لفكرة التعددية الزوجية ولو بالكلام وحتى إذا كان لا يعني بالتعددية الزوجية في ظرف سياسي يتمثل في الحراك المبارك .

صورة للعدد 6117 الصادرة بتاريخ 2019/03/20

1 – الرسالة اللسانية :

العنوان:رسائل الشعب للسلطة

وقد جاء هذا العنوان أعلى الصورة و كتب بحروف كبيرة بيضاء في بنط اسود .

الحوار :

جمع هذا الحوار بين شخصين الأول موجود على اليمين وهو شخص يحمل لافتة ممثلا للشعب عامة او فئة الشباب خاصة والثاني يسار الصورة هو رجل مكتوب على ظهره حروف باللغة الأجنبية وهي GOV وهي اختصار لكلمة GOVERNMENT وتعني حكومة أو نظام أي أن هذا الشخص يمثل النظام

الرجل الممثل للشعب :يحمل لافتة مكتوب عليها الخشب القديم لا يصنع سفينة جديدة

الرجل الممثل للحكومة :هيه روح احرق كاش واحد شادك !

كتب هذا الحوار بحروف كبيرة و داكنة، ويمثل هذا الحوار لافتة يحملها المواطن لكن الشخصية الثانية الحكومي رد عليه بكلمات وانتهت بعلامة تعجب .

امضاء :باقي وكذلك دائما مع وجوب ذكر عنوان البريد الالكتروني لباقي

2 – الرسالة التعيينية

صدرت هذه الصورة مثلها مثل جميع الصور التي نحن بصدد تحليل مضامينها في الصفحة الرابعة والعشرون وهي الأخيرة من جريدة الشروق و وجاءت في الوسط بن عمودين في الجهة العليا من الصفحة .

تتوزع عناصرها في مساحة قدرها 134.4سم² بما في ذلك الإطار الخاص بعنوان البريد الإلكتروني يحده إطار سمكه 1سم .

تتمثل هذه الصورة في احد المواطنين مرتديا لباس عادي وقبعة تغطي عينيه وإذنيه وهو يرفع لافتة مكتوب عليها الخشب القديم لا يصنع سفينة جديدة محاولا منه إيصال رسالة للنظام الحاكم .

ونلاحظ في المقابل شخصية يظهر حال الكبر في السن من خلال رسم رأسه وإظهار الصلع بوضع خطين رقيقين فوق الصلع وطريقة الكلام أي ردة الفعل مظهرا خروج بعض اللعاب من فمه وهو يشير بيده اليسرى مما يوحي شيئا من الارتباك والقلق متحدثا مع المواطن مستخدما أسلوب لغة الخشب .

اعتمد صاحب هذه الصورة وكعادته على أشكال مستطيلة كان ذلك خاصة في رسم جسم الشخصيتين و اللافتة التي يرفعها المواطن وكذلك عنوان الصورة الكاريكاتورية واستخدم أيضا مربع في الحوار من طرف شخصية الممثلة للحكومة وشكل المثلث في الأحذية بالإضافة إلى بعض الخطوط ، واعتمد كذلك على الشكل البيضاوي في رسم وجوه الشخصيتين و الأنف والأصابع .

كالعادة نجد عنوان هذا الرسم الكاريكاتوري والإطار الذي يحمل اسم صاحب الرسم وعنوان البريد الالكتروني الخاص به باللون الأبيض في بنط اسود داكن .

لقد طغى على هذا الرسم الكاريكاتيري اللون الأبيض والرمادي البارد حيث جاءت الخلفية باللون الأبيض الذي يعبر عن رسالة السلطة للمواطن بان الطريق مفتوح نحو الحرقة ونلاحظ لباس شخصية النظام بلون رمادي بارد جدا بالإضافة إلى لون قميصه الأصفر الذي يشابه لون قبعة ممثل الشعب في هذه الصورة .

وأيضا اللون الأخضر والأزرق والبني في قميص و سرواله و حذاء المواطن على الترتيب مما يوحي بالبساطة أما بالنسبة للافتة فإضافة باقي ألوان أخرى وهي الوردي في لونها والأزرق فيما كتب عليها مشيرا منه إلى اختلاف مطالب الشعب وتعددها .

تنتقل عين المشاهد في هذه الصورة وذلك بعد قراءة اللافتة أي من اليمين لنشاهد ما تقوله شخصية النظام ثم نعود إلى اعلي اليمين لنقرا عنوان الصورة الكاريكاتورية وهي الرسالة اللغوية الدالة على الاحتجاج حيثي مكننا رؤية المشهد بكل وضوح لنعود فيها بعد لنلاحظ العناصر الدقيقة .

تعرفنا الرسالة اللغوية في هذا المستوى التعييني أن الموضوع المعالج في هذا الرسم الكاريكاتيري يتعلق بطريقة احتجا المواطنين على حركة يقوم بها النظام الحاكم

آنذاك وكذلك ردة فعل هذا النظام أيام الاحتجاجات السلمية او ما يعرف بالحراك الشعبي المبارك .

3- الرسالة التضمينية:

يترجم باقي في هذه الصورة طريقة احتجاج المواطنين على إعادة تعيين شخصيات كان في الحكومات السابقة من جديد تنقل هذه الصورة حدثا مستمدا من مرجع واقع وتحاول أن تعكس طريقة تلاعب النظام بكل ما يحدث في البلاد هذا كله في الآونة التي كثرت فيه الهجرة الغير شرعية في قوارب الموت من خلال الكلام الذي قالته الشخصية الممثلة للنظام .

رغم كون هذا الرسم يبدو كإعادة تمثيل تلك الأحداث في طابع هزلي إلا أنها تحم الأفكار سياسية واجتماعية لصاحبها باقي الذي يريد من خلالها تبيان أن الوضع الذي ساد تلك الفترة هي عبارة عن حالة كارثية فقد قامت عدت قوارب بالهجرة الغير شرعية وبقوة وبكثافة نحو الضفة الأخرى من مختلف السواحل الشرقية الغربية بالخصوص .

فقد أراد باقي تبيان محاولة هذا النظام استخدام لغة الخشب وشتى الطرق لتمرير ما يصبوا إليه و يهدف كذلك إلى السخرية ولو حتى بإعطاء بعض التنازلات الطفيفة التي تضر بالشعب و لا تضر بالنظام لأنه لن يعطي الكرسي أو يسمح بتمرير انتخابات نزيهة وحرة مهما يكن يخفي باقي تلك السخرية وراء الطابع الهزلي للصورة الذي نقرأه في إجابة النظام على المواطنين الذي قاموا بالاحتجاج على التعديلات الحكومية التي قام بها في تلك الفترة

أفادتنا الرسالة اللغوية لهذه الصورة في تقديم قراءتنا التضمينية، تكمن قوة هذه الرسالة خاصة في كلمة روح احرق فهذه كلمته تشكل هاجس لأمهات الشباب البطال والعاطل عن العمل وتؤرق الباحثين وعلماء الاجتماع لإيجاد حلول لهذه الظاهرة .

هذا يكمن في وظيفة عدم التنازل عن الأساسيات والتنازل عن الثانويات أو ما يعرف بالضرورة تبيح المحظورة التي لا يمكن الاستغناء عنها من طرف النظام ، والتي ترجمتلنا آراء و الأحكام التي يرمي إليها باقي .

تعد هذه الصورة ذات طابع سياسي اجتماعي ، فهي تترجم موضوع المراوغات و التغيرات الحكومية التي قام بها النظام وردة فعل الشارع الجزائري الرافض لهذه التغيرات في ظل انتشار وزيادة ظاهرة الحرقة بشكل كبير .

صورة للعدد 6120 الصادرة بتاريخ 2019/03/23

1-الرسالة اللسانية :

العنوان الرئيسي :نتيجة كبيرة حققتها الجزائر أمس

وقد جاء هذا العنوان أعلى الصورة، و كتب بحروف كبيرة جدا، بيضاء في بنط اسود .

العنوان التمهيدي :جرت الجمعة 22 مارس 2019

وقد جاء هذا العنوان أعلى الصورة قبل العنوان الرئيسي و كتب بحروف كبيرة

الحوار :لا يوجد حوار

وجود لافتة رئيسية كبيرة مكتوب عليها في الجهة اليمنى كلمة الشعب وتحتها الرقم خمسة والجهة اليسرى مكتوب فيها كلمة السلطة وتحتها الرقم صفر .

في استخدام باقي بوخالفة للألوان فقد جاءت في كتابة العنوان الرئيسي باللون الأبيض في بنط اسود داكن كالعادة مع الإطار الحامل لعنوان البريد الالكتروني،

قد وضع باقي اللون الأزرق الذي يرمز الى السماء و الذي دائما ما يستخدم في الحملة الانتخابية للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة ويحدها اللون الأسود الغليظ .

كتبت هذه اللافتة باللون الأبيض لكن تظهر بشكل واضع وجلي للقارئ ، أما خلفية الصورة فقد جاءت باللون الأبيض مثلها مثل باقي الصور واستخدم اللون الأسود في العنوان التمهيدي .

بالإضافة الى الألوان الأخرى مها الأصفر والأزرق البارد والوردي في مختلف اللافتات المرفوعة من أطياف الشعب وهذا دليل على اختلاف الآراء والمقترحات والمطالب ، ولا ننسى الألوان الثلاثة للعلم الوطني الذي لا يغيب عن مسيرات الحراك وهي الأبيض والأخضر والأحمر .

بينما هناك حشد كبير من الشعب يحمل البعض منه لافتات وأعلام أما الأعلام في تمثل علم الجزائر وهما علمان أما اللافتات فمكتوب فيها باللغة العربية و باللغة الأجنبية وهي كما يلي من اليمين إلى اليسار

اللافتة الأولى :DEGAGE وتعني ارحل

اللافتة الثانية :vival'algérie 1.2.3 وتعني 1.2.3.تحيا الجزائر

اللافتة الثالثة :ارحل

امضاء :باقي

كذلك دائما مع وجوب ذكر عنوان البريد الالكتروني لباقي

Bakimou7@hotmaol.com

*2 – الرسالة **التعيينية**:*

صدرت هذه الصورة مثلها مثل جميع الصور التي نحن بصدد تحليل مضامينها في الصفحة الرابعة والعشرون وهي الأخيرة من جريدة الشروق و وجاءت في الوسط بن عمودين في الجهة العليا من الصفحة.

احتوت الصورة على عنصرين أساسيين هما عبارة عن رقمان كبيران ، يتوزعان على مساحة قدرها 134.4سم² ، أسفلها بنط اسود مكتوب عليه بالأبيض اسم صاحب الصورة الكاريكاتورية باقي وعنوان البريد الالكتروني .

يقدم لنا باقي في هذا المشهد صورة للافتة ضخمة وكبيرة تتوسط حشدا كبيرا من الناس بعضهم يحمل أعلام ولافتات كل واحد مكتوب ها كلمة او كلمات تعبر عن أمر ما لكن باقي يوحي باللافتة الكبيرة كأنها عبارة عن نتيجة مباراة خمسة أهداف لصالح الشعب و صفر هدف لصالح السلطة .

وقد بالغ باقي في رسم هذه الصورة فقد صغر من حجم اللافتات التي يحملها الشعب وضخم من اللافتة التي تحمل النتيجة .

لم يعتمد باقي في صورته على أشكال متعددة بل اقتصر كالعادة على المستطيلات التي تعبر عن اللافتة الكبيرة والأعلام واللافتة الكبيرة البنط الذي يوجد فيه عنوان هذه الصورة واستخدم عمودين متوازيين عبارة عن أرجل اللافتة الكبيرة وبعض الشرطان والخطوط الصغيرة حول الحشد للإشارة إلى وجود صراخ و أهازيج صادرة عن هذا الأخير

تنتقل عين المشاهد في هذه الصورة و بعد قراءة العنوان إلى وسط اللافتة من اليمين حيث يوجد كلمة الشعب ونتيجتها المتواجدة أسفلها إلى اليسار وكلمة السلطة ونتيجتها أيضا .

تعرفنا الرسالة اللغوية في هذا المستوى التعييني أن الموضوع الذي تتناوله هذه الصورة تخص استمرارية الحراك المبارك بعد مرور شهر على أول مسيرة وذلك من خلال عنوان هذه الصور.

3 - الرسالة التضمينية:

أراد صاحب هذا الكاريكاتير أن يوضح لنا مدى قوة الشعب وتغلبه على النظام لمدة شهر من المسيرات في سياق تعادل المنتخب الوطني الجزائري مع نظيره الغانمبي في التصفيات المؤهلة لكاس أمم إفريقيا

حيث كان اللافتة الكبيرة تعبر عن الشاشة العملاقة التي توضع في ملعب المباراة والتي تظهر عليها معطيات المباراة الجارية من نتيجة ووقت اللعب وغيرها ومما يؤكد هذا استخدام صاحب الكاريكاتير السيد باقي بوخالفة مصطلح أو كلمة جرد كناية عن المباراة وكلمة نتيجة أضافها لتدعيم المعنى وإعطائه زيادة في القوة وأكثر تشفير واستهتار

و قد أراد باقي أيضا تجسيد فكرة ثانية مفادها أن السلطة تعيش لحظات خربطة كبيرة وان الشعب قام بهزيمتها شر هزيمة من خلال إعطاء نتيجة صفر لها مؤكدا أنها لا تملك أي نية في إعطاء بعض التنازلات أو الإصلاحات أو المبادرة لانتخابات نزيهة حرة دون ترشح الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة لهده رئاسية خامسة وهذا تظهره النتيجة الموضوعة للشعب في الشاشة المعروضة أي اللافتة .

فقد وضح لنا باقي في هذه الصورة أن صمود الشعب واستمراره في المسيرات سيحقق مطلبه في قادم الأيام وهو تنازل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عن الترشح لولاية رئاسية خامسة في نفس جو المنافسة الرياضية التي يخوضها المنتخب الوطني الجزائري في نفس اليوم .

أدت الرسالة اللغوية لهذه الصورة وظيفة الترسيخ، فلولاها لما فهمنا أن الشعب قد تنازل عن مطالبة اسقاط العهدة الخامسة لكن الرسالة اللغوية بينت عكس ذلك .

أدت كذلك وظيفة المناوبة ، فالرسم هنا وحده غيره كاف لإعطاء المعنى العميق للصورة الذي قدمنا قراءتنا حوله بفضل الرسالة المكتوبة التي لعبت دور الرقيب .

ساعدت مختلف الدلائل الأيقونية في إتمام المعنى العميق، فبفضل تلاحم العنوان والرسم تمكنا منفهم ما أراد باقي توجيهه من آراء و أحكام يمكننا القول أن هذه الصورة هي ذات طابع سياسي ورياضي و عن موضوع الحراك بنكهة رياضية .

صورة للعدد 6131 الصادرة بتاريخ 2019/04/03

1 – الرسالة اللسانية :

العنوان:

الشعب يقيل بوتفليقة

وقد جاء هذا العنوان أعلى الصورة، و كتب بحروف كبيرة، بيضاء في بنط اسود

الحوار :

في هذه الصورة لا وجود للحوار فالصورة تعتبر عن نفسها بنفسها .

امضاء : باقي

كذلك دائما مع وجوب ذكر عنوان البريد الالكتروني لباقيو ذلك في شكله المعتاد .

Bakimou7@hotmaol.com

2 – الرسالة التعيينية:

صدرت هذه الصورة مثلها مثل جميع الصور التي نحن بصدد تحليل مضامينها في الصفحة الرابعة والعشرون وهي الأخيرة من جريدة الشروق و وجاءت في الوسط بن عمودين في الجهة العليا من الصفحة .

احتوت الصورة على عنصرين أساسيين هما عبارة عن رقمان كبيران ، يتوزعان على مساحة قدرها 134.4سم² ، أسفلها بنط اسود مكتوب عليه بالأبيض اسم صاحب الصورة الكاريكاتورية باقي وعنوان بريده الالكتروني .

يقدم لنا باقي في هذا المشهد صورة رقمين كبيرين أوحى أن نهاية مسيرة طويلة للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة بطرده ونهايته شر نهاية من قبل الشعب من خلال القدم التي تخرج من الرقم الأخر مشيرا إلى اليوم الأول لبداية الحراك الشعبي المبارك .

وقد بالغ باقي في رسم هذه الصورة فقد رسم الرقم اثنان وعشرون على الأرض خارج منه رجل شخص تضرب شيء ما و الرقم عشرون طائرا في السماء كأنه مضروب بتلك الرجل .

اعتمد باقي في صورته على شكل مستطيل في البنط المظلل العنوان وعلى الأرقام البسيطة المبالغ في رسمها وأيضا على بعض الخطوط الصغيرة و النقاط الدائرة بالرقم عشرون واعتمد أيضا على المساحة التي تركها فارغة لإعطاء الصورة مزيدا من القوة والإيضاح .

تنتقل عين المشاهد في هذه الصورة من اليمين حيث يوجد الرقم عشرون طائرا إلى اليسار نحو الرقم اثنان وعشرون والرجل الخارجة منه ثم العودة إلى قراءة العنوان و بعدها باقي التفاصيل الدقيقة .

تعرفنا الرسالة اللغوية في هذا المستوى التعييني أن الموضوع الذي تتناوله هذه الصورة يخص نهاية فترة الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة بعد عشرون سنة من الحكم الذي قدم استقالته ، وذلك من خلال عنوان هذه الصورة .

3 - *الرسالة التضمينية:*

أراد صاحب هذا الكاريكاتير أن يوضح لنا بان الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة تم طرده من قبل الشعب الجزائري من خلال الحراك المبارك حيث قام بتقديم استقالته إلى المجلس الدستوري مرغما في ذلك من اجل الحفاظ على أي انزلاقات خطيرة وهذا الامر جاء بعد طلب رئيس الأركان الفريق احمد قايد صالح بتطبيق المادة 102 من الدستوري والتي تتكلم عن حالة العجز لرئيس الجمهورية وإمكانية إعلان شغور منصب الرئيس .

و قد أراد باقي أيضا تجسيد فكرة ثانية مفادها أن الرقم اثنان وعشرون مثلا ليوم 22 فيفري 2019 هزم الرقم عشرون الممثل لفترة حكم بوتفليقة وقام بركله حتى طار إلى الفوق من خلال الضغط المتواصل في خروج الشعب في مسيرات مناهضة لحكم بوتفليقة ومحاولة إعادة ترشحه لولاية رئاسية خامسة .

فقد وضح لنا باقي في هذه الصورة أن هذا الشعب حمالو ولكن عندما يثور لن يتريث في ذلك وانه لن يسامح أبدا من قام بتهميشه ولو طالت المدة وانه سيقوم بطرده وأهانته شر اهانة .

أدت الرسالة اللغوية لهذه الصورة وظيفة الترسيخ، فلولاها لفهمنا أن هذا مجرد أرقام وان الرقم الكبير يزيح الصغير كأنه مذكرة تواريخ التي تعلق على الحائط لكن الرسالة اللغوية بينت عكس ذلك وأعطت قيمة كبيرة للرسالة .

أدت كذلك وظيفة المناوبة، فالرسم هنا وحده غيره كاف لإعطاء المعنى العميق للصورة الذي قدمنا قراءتنا حوله بفضل الرسالة المكتوبة التي لعبت دور الرقيب .

ساعدت مختلف الدلائل الأيقونية في إتمام المعنى العميق، فبفضل تلاحم العنوان والرسم تمكنا منفهم ما أراد باقي توجيهه من آراء و أحكام يمكننا القول أن هذه لصورة هي ذات طابع سياسي و عن موضوع استقالة الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة .

4-4-5 -مميزات الصور الكاريكاتيرية التي تم تحليلها سيميولوجيا وأمثالها للرسام باقي بوخالفة في جريدة الشروق اليومي :

تمتاز الصور الكاريكاتيرية الصادرة في فترة الحراك الشعبيفي جريدة الشروق ب:

– مساحة ثابتة هي (134.4 سم²) إطار مستطيل، تصدر في مكان ثابت و قار

– الرسالة اللغوية تكتب بالأسود البارد في بنط إطار غالبا شكل مستطيل أو مربع .

– يمتاز العنوان بكتابته باللون الأبيض الكبير و البنط الأسود الداكن، تكتب الرسالة اللغوية بحروف كبيرة وواضحة لكن

يستعمل باقي علامات التعجب والاستفهام بشكل متوسط و التي يحاول من خلالها إضفاء الحيوية والحركة وخلق جو من التأثر كالغضب و الإلحاح في حديث شخصياته مما ينتج صورا حية تخاطب القارئ بقوة .

–تمتاز صور باقي بوجود الحوار الجزئي و الأقل حدة ، تستعمل فيه لغة شعبية عامية يفهمها كل الجمهور أو الأغلبية الكبيرة المتمكن من القراءة أو حتى التهجي ، نلمس أحيانا بعض الفظاظة الموظفة لغرض السخرية والتهكم من تصرف ما .

– يرسم باقي شخصيات ناطقة من خلال ملامح وجهها و حركات أيديها وأجسامها، يشكل بها صور جريئة وجد شجاعة ، أساسها رفض الظروف والتصرفات المستمدة من الواقع، السلوكيات السيئة وتعد الأوضاع والظواهر الخطيرة على مستقبل الواقع السياسي والاجتماعي للمجتمع الجزائري.

– يرسم رأيه من خلال التلاعب بالألفاظ والخطوط ليختصر أسطرا كثيرة من الكلمات في عناصر بسيطة هي وجهة نظره، وموقفه إزاء حدث أو خبر ينطلق منه .

– صور باقي تحمل التشويه، المبالغة وحتى التقزيم لكشف أو لإطلاقه أحكام بخصوص شخصيات، تحمل الكثير من التهكم، السخرية و الاستهزاء، هي صور تدعو الضحك والمتعة كأنها تستدعي لكثير من التأمل و الذكاء للوصول إلى جوهرها الكامن .

– يتميز باقي بسعة الخيال والجرأة والشجاعة في تمثيل الواقع و تصوير كل جوانبه بشيء من التشويه المتوقد و الممتع ، ويحاول كشف حقيقة الشخصيات والنوايا الخبيثة والنوايا الطيبة التي يضعها داخل إطار الصورة الكاريكاتورية .

– ونجد في الصور التي يقدمها لنا باقي بوخالفة استعمال في غالب الأحيان المستطيلات والمربعات الصغيرة

أيضا يستخدم النقاط وبعض الشرطات المائلة حول الشخصيات و التي تعبر عن الحركة والكلام على الانفعال ومختلف ردات الفعل الصادرة عن بعض الشخصيات والأشكال المرسومة .

– لا تستغني صور باقي ولا تغيب على الرسالة اللغوية التي تقوم بالشرح وتلعب بوضوح دور كبير وهائل في الترسيخ وتؤدي وظيفة التبادل والمناوبة، فرغم المهارة و القوة التي تملكها أشكالها إلا أنها تبقى بحاجة ملحة للرسالة اللسانية .

– تحمل كل صور الرسام الكاريكاتوري باقي بوخالفة وهذه العينة محل دراستنا إمضاءه وعنوان البريد الإلكتروني خاصته ، و اللذان يدلان على قوة الشخصية والكاريزما و كذلك على مسؤوليته و العلاقة التي تربط الرسام بالجمهور

النتائج الخاصة بصور باقي بوخالفة :

لقد كان تناول الكاريكاتير للقضايا السياسية في الغالب العديد من القضايا والنقاط التي طرحت في عدة رسومات ومجالات ، فكل رسم قد حصل بما يكفي من المعاني و الأفكار الخفية، وقد استخرجناها و استنبطناها بشكل كبير من اعتمادنا على تقنية التحليل السيميولوجي.

و يعتبر الرسام باقي بوخالفة من أشهر و أبرز الرسامين للكاريكاتور في الصحافة الوطنية الخاصة والعمومية فان رسوماته دائما أو في الأغلب خارجة من القضايا والأحداث في مختلف المجالات ، تأخذ الطابع الخط الافتتاحي و السياسي للجريدة .

الصور والرسومات التي يقدمها باقي لنا تدور بين البساطة والسهولة والغموض وهذا من اجل أهداف عديدة منها الخاصة والعامة كمحاولة منحه لاستمراريتها

تتميز هذه الصور والرسومات بخصائص الكاريكاتير المتعارف عليها من نقد و مبالغة وتهكم تشويه والسخرية خصوصا و تهدف رسومات باقي إلى توصيل الأفكار مع الاعتماد على الترفيه بشكل محتشم .

تهدف رسومات باقي إلى نقل ما يحدث في الواقع كما دون أي مبالغة أو أي تحريف أو تزييف .

تتميز كل رسومات باقي بالحداثة والجرأة والجدية فيتناول ومعالجة الأحداث القضايا وإظهار جل الحقائق ومحاولة الدفاع عن المجتمع و حقوقه بكل استماتة .

بالإضافة إلى إن رسومات باقي تهدف إلى تثقيف وتنوير الرأي العام بما يهمه والعمل على توعيته في شتى المجالات بالخصوص السياسية والاجتماعية منها.

تتضمن رسومات باقي بوخالفة بعض أساليب الإقناع المتواجدة في كل الرسومات الكاريكاتيرية، الإطار،الحركات ، الأشكال، الألوان ، الخطوط... فكل واحدة من هؤلاء الأساليب لها مدلول ودور مهم جدا في تبليغ مختلف الرسائل الكاريكاتيرية.

كذلك لا يمكن تجاهل الموقع و المكان المخصص للرسوم الكاريكاتيرية الذي يحمل مزايا كبيرة أضافها إلى الجريدة .

4-5- الدراسة المقارنة بين الرسامين :

يعتمد كلا الفنانين على اللغة الشعبية البسيطة التي يفهمها اغلب القراء في الجمهور .

اعتمادا على الإمضاء في كل رسم وهذا يدل على قوة الشخصية وعلى تحمل المسؤولية .

اعتماداعلى التشويه والسخرية المبالغ فيها مع تضخيم الأطراف والتهكم على الشخصية .

يعتمد ديلام على ثبات موقع الصورة في نفس المكان مع تغير طفيف في مساحتها أما باقي فنجد صوره ثابتة من حيث الموقع والمساحة .

من حيث شكل الخط يعتمد ديلام على اللون الأسود والبنط أما باقي فيعتمد على الخط الأبيض بخلفية سوداء .

الرسالة اللغوية عند ديلام في الأغلب لا تعتمد على الحوار الجزئي على الحوار الجزئي أما باقي فيعتمد على الحوار الجزئي في رسائله اللغوية .

يعتمد ديلام على الخربشات المصاحبة للرسم التي تغنيه عن الحوار أما باقي فيعتمد على الأسلوب الأمريكي بمساحات حوار بيضاوية .

يستخدم ديلام الإشكال البيضاوية في ورسوماته أما باقي فيستخدم المستطيلات والمربعات في تجسيد شخصياته .

عادة ما يخرج ديلام عن المألوف بالسخرية من المعتقدات والمقدسات الدينية وتهكم على شعائر الدين الإسلامي ولكن باقي يبقى بعيدا عن هذه الشبهة .

نتائج الدراسة :

على الرغم من أن فن الكاريكاتير يعد واحدا من الفنون التشكيلية لاحتوائه على عناصر الرسم من خط ولون وكتل وفراغ وموضوع محدد ولاحتوائه على تقنيات الرسم ذاتها،إلا أن ذلك لم يمنع من تصنيف الكاريكاتير كواحد من أنواع وفنون الصحافية لما يميزه من خصائص ومواصفات جعلت منه أقوى وأبسط أدوات التعبير الصحفي.

فلقد أصبح لغة التعبير والاحتجاج و الاحتمال ووسيلة دعائية لامتياز وأداة إدخال و إقناع لاسيما عندما تتحول الصورة الكاريكاتورية إلى سلاح أبيض ووسيلة ضغط ، وهذا ما لمسناه من خلال دراستنا السيميولوجية لعدد من الصور الرسامين (باقي و ديلام) خصوصا في الميدان السياسي حيث توصلنا من خلال دراستنا إلى النتائج التالية :

_إن المميزات التي يحملها هذا الفن من تهكم وسخرية ونقد لاذع تسهم في معالجة الواقع السياسي خاصة للمجتمع بشكل هزلي ساخر، رغم أنه يتميز بنوع من الغموض يجعل القارئ يتوقف لاستنباط المعاني وفك شفرات التي أرادها الرسام.

_ الرسم الكاريكاتير فن قادر على تصوير الواقع مواكبة الأحداث بشكل مثير للانتباه وينال إعجاب القارئ ،ويمكن إقناعه به.

_تخضع قراءة الصورة الكاريكاتيرية إلى النسق الاجتماعي العام و المرجعية الإيديولوجية للقارئ و الفنان على حد سواء .

_الرسالة اللسانية في الصورة الكاريكاتيرية له دور فعال وتعطي نوعا من الحيوية و التدقيق المهني المراد الوصول إليها .

_يمكن للألوان أن تضفي نوعا من الحيوية على الرسم وإعطائه أبعادا ورمزية أكثر تحديدا ودقة وذلك لما تحمله كم دلالات ورمزية تأثر نفسي على القارئ ، فالألوان لغة مستقلة لذاتها.

_الكاريكاتير غني بالرموز و الشفرات التي تنفل الواقع للقارئ بطريقة غير مباشرة خوفا من المتابعة وممارسة الهامش أوسع من الحرية .

_النقد والسخرية والتهكم صفات ملازمة للكاريكاتير ولا يمكن الاستغناء عنهم لما تحمله هذه الصفحات الصبغة على الرسم.

_ رغم أن الكاريكاتير يتناول بالنقد والتحليل كل جوانب الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية إلا أنه يبقى مهتما بالجانب السياسي لكون الأهم و الرابط بين جميع جوانب الحياة ،ولما له من علاقة مع جميع أطياف المجتمع .

الخاتمة

يداعب فن الكاريكاتير هموم وهذا حسب المجتمع ، وذلك لسهولة ايصال الفكرة لشرائح متعددة على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم لكونه يعرض المشكلات وهموم الناس بأسلوب ساخر هزلي ، وفي دراستنا هذه التي تتمحور حول الكاريكاتير ودوره في نقد الواقع السياسي في الجزائر انطلاقا من اشكالية ارتكزت على البحث في ماهية الدور مع مجموعة من الاسئلة الفرعية التي تراوحت بين البحث في الرسائل المتضمنة في الصور الكاريكاتورية ومدى قدرة الكاريكاتير على صناعة الراي العام انطلاقا من تساؤل جوهري يبحث في الخلفية الايديولوجية للرسام و المتلقي واعتمادا على التحليل السيميولوجي لدى "رولان بارث" وتطبيقا على عينة الدراسة المكونة من اربعة عشر صورة "لباقي بوخالفة" رسام جريدة "الشروق اليومي" و "علي ديلام" رسام جريدة "ليبارتي" الناطقة بالفرنسية .

توصلنا الى جملة من النتائج نكر منها :

– ان تناسق الخلفية الفكرية والايديولوجية بين الرسام والجمهور هو العامل الاساسي في التحليل الدقيق والصحيح للرسم .

– تخضع الرسائل المتضمنة في الرسم الاساسي الى مستويات عدة منها التضمين و التعيين دون اغفال المستوى اللغوي .

– الكاريكاتير قادر على قول ما لا يمكن قوله في الانواع الصحفية الاخرى ، فهو الاكثر جدة ولديه مساحات واسعة للمراوغة في حرية التعبير .

قائمة المصادر والمراجع

احدادن زهير ، مدخل للإعلام والاتصال ، الدوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، ط3، الجزائر .

انجرس موريس ، منهجية البحث في العلوم الانسانية تدريبات عامة ،ترجمة بوزيد صحراوي واخرون ، دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2004.

بدوي احمد زكي ، معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، لبنان

البرت ستر ، دليل الصحفي في العالم الثالث ، ترجمة كمال عبد الرزاق ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ،1992، القاهرة ، مصر.

بوحوش عمار ، محمد محمود الذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1999، الجزائر .

حسين قصي ، اركيولوجيا الفساد والسلطة ، المكتبة الجامعية دار الهناء ،2009، بيروت ، القاهرة .

الخصاونة ابراهيم فؤاد ،الصحافة المتخصصة ،ط1،دار المسيرة ، الاردن ،2012.

خضر السالم حمدان ، الكاريكاتير في الصحافة ، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع ،عمان ، الاردن 2014.

ساعد ساعد ، فنيات التحرير ،ط2،دار الخلدونية ، الجزائر ،2009 .

سلام كهينة ، الصور الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية المستقلة ، رسالة ماجستير ،2015، جامعة الجزائر 3 ،الجزائر .

سيف الاسلام زبير ، تاريخ الصحف الجزائرية ،الشركة الوطنية للتوزيع ،1982، الجزائر.

صيد عادل ، الكاريكاتير و التنشئة السياسية في الجزائر ،2019،جامعة باتنة ، الجزائر.

طعيمة رشدي ، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية ، ط1 ، دار الفكر العربي القاهرة ، 1987، مصر.

عاصف محمد ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ،1997.

عبد الحليم حمود ،الكاريكاتير العربي والعالمي ، دار الانوار للطباعة والنشر ،2004 ، الجزائر .

عبد الحميد محمد ، بحوث الصحافة ،دار النشر عالم الكتب ،1992،القاهرة ، مصر.

العلمي ناجي ، طفل الشمس ، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط1، الجزائر1987 .

العمبودي كاظم ، طرفة في ام المأثر ، د ت ، وهران ، الجزائر .

عودة حازم حميد ، معالجة فن الكاريكاتور في الصحافة الفلسطينية للعدوان الاسرائيلي على غزة 2014 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، فلسطين ،2015.

عيواج عذراء ،محاضرات في فنون التحرير الصحفي ،دار الفا لوثائق والنشر ، 2019، قسنطينة ، الجزائر .

الكامل فرج ، تأثير وسائل الاتصال ومسائله ، المطبعة الجديدة ، سوريا،1986.

ممدوح حمادة ، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف الى اعمدة الصحافة ،دار عشتروت ، للنشر، دمشق ،سوريا ،1999.

المو فريدة ، اشكالية التلقي في استقبال الاعمال الفنية الجزائرية ،جماليات ، العدد 01، مخبر الجماليات البصرية ، جامعة مستغانم ، الجزائر .

نشادي عبد الرحمان ، الابعاد الرمزية للصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الوطنية ، رسالة ماجستير ، 2002 ، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر3، الجزائر .

المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية ،9:45

https://democraticac.de/؟p=60134 . 2022/01/25

الموقع الالكتروني لجريدة الشروق ،14:12 ، 2022/02/21

/https://www.echoroukonline.com،

موقع شبكة الالوكة الاسلامي ، 20:10، 2022/02/17 ،

/https://www.alukah.net

جدول الصور :

الصور الخاصة بالرسام ديلام	تاريخ الصدور ورقم العدد
 MANDA POUR BOUTEFLIKA'"Un CINQUIEME بمعنى :عهدة خامسة لبوتفليقة	**2019/02/07** رقم: 8059
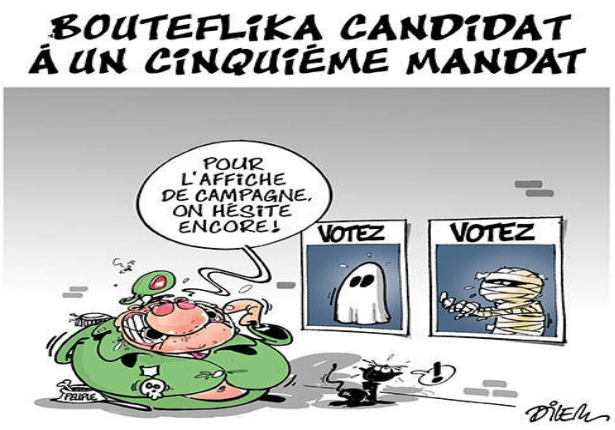 **العنوان :** BOUTEFLIKA CANDIDAT A UN CINQUIEME MANDAT **بمعنى :** " بوتفليقة في الطريق للعهدة الخامسة"	**2019/02/ 11** رقم:8071

2019/02/ 24 رقم :8074	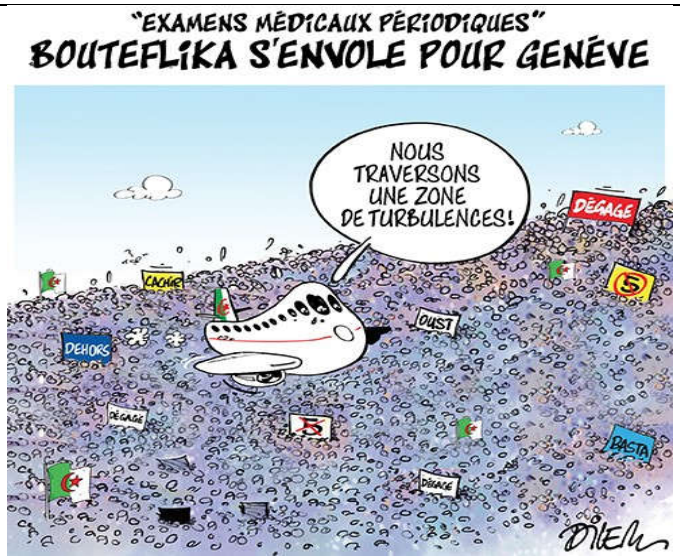 **" BOUTEFLIKA S'ENVOLE POUR GENVE** **بمعنى** : " بوتفليقة يطير إلى جنيف"
2019/03/ 03 رقم :8085	 **العنوان :** BOUTEFLIKA EN ROUTE VERS LE CINQUIEME MANDAT **بمعنى** : " بوتفليقة في الطريق للعهدة الخامسة"

2019 /03/ 05 رقم : 8091	 ***العنوان :** **"BOUTEFLIKA LE TTRES DES ALGERIENS ALES** كتب هذا العنوانبحروف كبيرة "majusculeLettes" **العنوان الثانوي :** APRES LA LETTRE DE BOUTEFLIKA AUX ALGERIENS **بمعنى :** تُعد رسالة بوتفليقة للجزائريين .
2019/03/ 26 رقم :8093	 ***العنوان :** **"**L'ARMEE NE VEUT PAS SE SALIR LES MAINS **"** **بمعنى :** " الجيش لا يريد تلطيخ يديه "

2019/04/03 **رقم : 8118**	 ***العنوان : "BON DEBARRAS ! "** **بمعنى :** تنظيف جيد
2019/20/ 26 **رقم :6095**	 **العنوان :**لا تحمل أي عنوان

 العنوان الرئيسي : مسيرات سلمية حضارية **العنوان التمهيدي** :الشعب المحامون الطلبة ...	**2019/02/ 27** رقم:**6096**
 العنوان : كيف استطاع رشيد نكاز مراوغة المجلس الدستوري	**2019/03/05** رقم :**6102**
 العنوان:الجمعة 8 مارس 2019 :عيد المرأة	**2019/03/08** رقم:**6105**

2019/03/20 رقم:6117	 **العنوان:**رسائل الشعب للسلطة
2019/03/23 رقم **6120**	 **العنوان الرئيسي** :نتيجة كبيرة حققتها الجزائر أمس **العنوان التمهيدي** :جرت الجمعة 22 مارس 2019
2019/04/03 رقم :**6131**	 **العنوان:**الشعب يقيل بوتفليقة